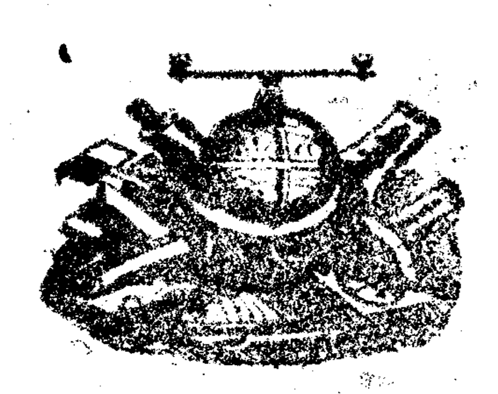
التعريف

بالمصطلح الشريف

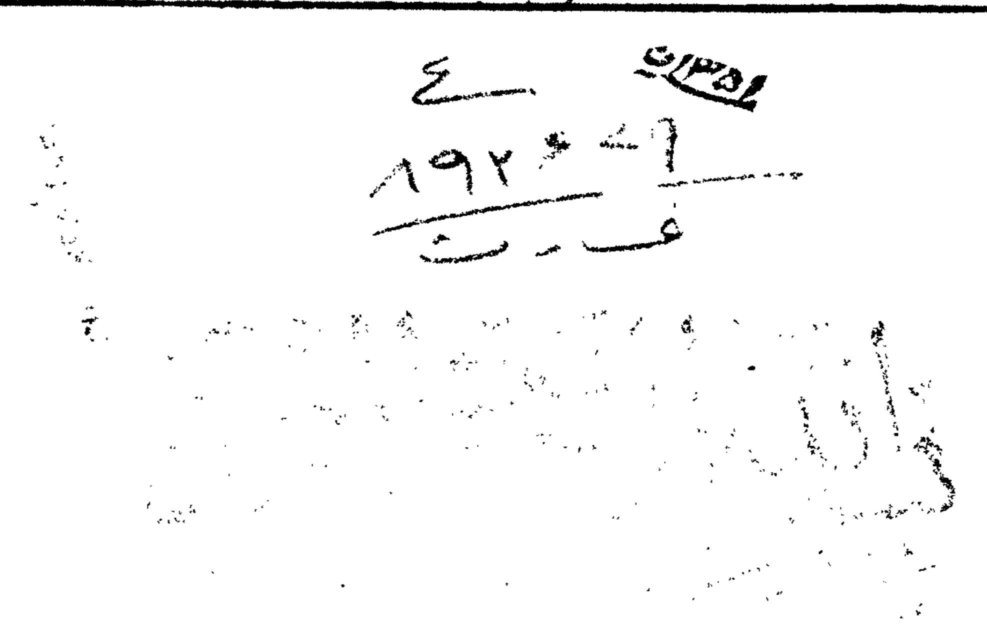
※ تاليف ※

الشيخ الامام العلامة القاضي
شهاب الدين
ن العمري

تغمده الله برحمته
آمين



※ طبع ※
※ بمطبعة العاصمه ※
※ التي مركزها بحوش الشرقاوي بمصر سنة ١٣١٢ ※
※ علي نفقة صاحبها محمد مسعود ※
※ محرر جريدة الآداب وتفليس ※



الحمد لله الذي ميز مقادير الرتب · وقنن القوانين حتي لايبقي سبيل
لمن عتب · وبين قدر عظماء السلاطين بقدر معرفة من خاطب عنهم او
كتب · نحمده لما رزق من فواضل زادت محاسن العلوم · وعرفت تفاوت
درجات الاولياء اذا قالوا وما منا الا له مقام معلوم · ونشهد ان لااله
الا الله وحده لاشريك له شهادة يعلو بهاالاسلام ولا يعلي عليه ويعنولها
وجه كل متكبرمتكثر بقليل مالديه · ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
اقرب من دنا مقاماً من ربه · واشرف من غزا الملوك بكتائبه · ودعاهم الي
الله بكتبه صلي الله عليه وعلي آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا · وبعد فلما
اغري اهل الفضائل بحب التمام · وطبع كل رقيق الشمائل علي الظماء الي
موارد الآدب الجمام · ولم يبق من لم يصرف اليه الاهتمام · او ولع بالرسائل
ولوع الصب وكلف بالسجع كلف الحمام · وكان على الالسنة اني ممن
اطلع هذه الشعوب · وعدى وهو جزع شأو القارح اليعبوب · وسمعوا
بالدستور الذي كنت عملته في عنفوان الصبا بالابواب السلطانية لديوان
الانشاء ... المستقي منه لكل قاصر قصير الرشا · وكنت كتبت عليه

ياطالب الانشاء · خذ علمه عني فعلي غير منكور · ولا تقف في باب غيري فما تدخله الا بدستوري · والحوا عليّ في المسئلة في الوقوف عليه · وفتح ابواب الافهام المقفلة بالنظر اليه · وكان مما حالت دونه الايدي الغاصبة ومانعت عنه الايام الغالبة · فقلت ايها الشغِفُ بي اسمع بي ولا ترني · وايها الكلِف بهذا الفن هذا زمانك اني قد مضي زمني · ولو تركت هذا الفن الذي اصبح الولع به مرضا · وهذا الفضل الذي ماعدت رأيت جوهره الا عرضا · وشغلت نفسك بسوي هذا من العلم النافع · والعمل الصالح لكان اعود عليك واقر لك واقرب اليك فأَبي الا ان يكلفني غرامة ذلك الضائع · ويريد مني رد تلك الودائع · هذا وقد خلعت ذلك الرداَ المعار · ومات سلطاننا رحمه الله وزال ذلك الشعار · وقد اهملت هذا الفن حتي نسيته · وزدت على سائلي في الجهل به أو واسيته · ثم لم اجد لي راحة من دوام مطالبته · الا بان أضع له دستورا · وأحرق خاطري له في التذكر لما فات وان كنت لا أجد الا فتورا · وسأَلته عن اربه لأَعمل على مقتضى ارادته · وأَدأَب فيما يحصل به قدر افادته · فاقترح ان اجعله لما يحتاج اليه في ذلك الديوان المباشر · ويكون له كالمعلم الحاضر · والجليس المباصر · وقد اتيت به على وفق اقتراحه · وملأته سرورا به وقت راحه · واتيت فيه بزيادات على مافي الاول اين تلك منها · واعادات في تلك العادات لو حصلت الآن لاعرض عنها · ومحاسن حسنت السماح بما بخل به العاجز الشحيح · وامسكه بيديه ولو وجد مع هذا لم يكن الا كالطريح · وهيهات لاينهض العاجز ولا يتفتق الذهن المحجوب وبينه وبين ماجهد

له الف حاجز · وسميته التعريف بالمصطلح الشريف وجعلته سبعة اقسام الاول في رتب المكاتبات · الثاني في عادات العهود والتقاليد والتفاويض والتواقيع والمراسيم والمناشير · الثالث في نسخ الايمان · الرابع في الامانات والدفن والهدن والمواصفات والمفاسخات · الخامس في نطاق كل مملكة وما هو مضاف اليها من المدن والقلاع والرساتيق · السادس في مراكز البريد والحمام ومراكز هجن الثلج والمراكب المسفرة به في البحر والمناور والمحرقات · السابع في اوصاف ماتدعو الحاجة الي وصفه وهو سبعة فصول وادخلت في كل قسم من ذلك مايفتقر اليه ويحسب فيه وهيهات قد ذهبت مني شرة الصبا وشرة الفطنة وعدمت الرغبة وعقمت القرائح وانصرفت الي غير ذلك الركائب الطلائح وسماء الشبيبة بضحي المشيب قد تجلت · والنفس قد القت مافيها وتخلت · واستدركت الفارط والقيت القلم من يدي وقلت (وما كاتب بالكف الا كشارط)

القسم الاول في رتب المكاتبات

واول مانبدأ بما يكتب به الى الابواب الشريفه الخليفتيه زادها الله شرفا جريا علي قديم العاده · ورجاء لملاحظة السعاده · والكتابة اليها من الملوك والسوقه لايختلف وهي ادام الله ايام الديوان العزيز المولوي السيدي النبوي الامامي الفلاني ثم الدعا المعطوف · والصدر بالتعظيم المألوف · وقد يفتتح بغير هذا الدعاء نحو ادام الله سلطان وخلد الله سلطان او ايام او غير ذلك مما يقتضي العزة والدوام والصدر نحو العبد او المملوك يقبل الارض او العتبات او مواطي المواقف او غير ذلك ويختم الكتاب تارة

بالدعا وتارة بطالع او انهي او غيرهما مما فيه معني الانهاء ويخاطب الخليفة في اثناء الخطاب بالديوان العزيز وبالمواقف المقدسة او المشرفه والابواب الشريفة والباب العزيز والمقام الاشرف والجانب الاعلي او الشريف وبامير المؤمنين مجرده عن سيدنا ومولانا ومرة غير مجرده مع مراعاة المناسبه والتسديد والمقاربه وسبب الخطاب بالديوان العزيز الخضعان عن مخاطبة الخليفه نفسه وتنزيل الخطاب منزلة من يخاطب نفس الديوان والمعني به ديوان الانشاء اذ الكتب وانواع المخاطبات اليه وارده وعنه صادره فاما خطاب المكاتب عنه بالعبد او المملوك او الخادم فاختلف بحسب من كتب عنه فكتب صلاح الدين ابن ايوب الخادم وكتب بنوه والعادل اخوه المملوك وكتب الكامل العبد · وجري على هذا ابنه الصالح وكتب الناصر ابن العزيز اقل المماليك وكتب الناصر داود اقل العبيد وكان علاء الدين خوارزم شاه لا يكتب الا الخادم المطواع وكتب هكذا ابنه جلال الدين وكانت ام جلال الدين تكتب الامة الداعية · هذا على شمم انوف الخوارزميه وعلاء شأنهم

﴿ صدر مكاتبة الي الابواب الشريفه الخليفتيه ﴾

ادام الله ايام الديوان العزيز ولا زالت سيوف اوليائه في رقاب اعدائه محكمه · وصنوف الكفار في ايدي عسكره الجرار بالنهاب مقسمه وصفوف اهل الشرك مزلزلة بخوافق اعلامه المطهره · وسنابك جياده المطهمه · ولا برحت ملائكة النصر من امداده · وملوك العصر بيض الوجوه بتعظيم شعار سواده · الخادم ينتهب ثري العتبات الشريفه بالتقبيل · وينتهى

في قصاري الطلبات على الوقوف في تلك الرحاب هو وكل ابن سبيل ويكلل ربي تلك الساحات بلآلئ الدموع خضوعاً في ذلك الموقف الذي تنكر القلوب فيه الصدور · وتلصق فيه الترب بالنحور · ويظهر سيماء الجلالة في الوجود · ويعرف على الاولياء فيعرفون بسيماهم من اثر السجود · وينهي ان ولاءه · القديم وبلاءه العظيم · وايامه السالفه · وافعاله التالده والطارفه وسوابق خدمه في امتثال الاوامر الشريفة التي لم يزل يتسارع اليها ويصارع عليها ويصارع غلب الاسود على تنفيذ مراسمها · واقامة مواسمها واطارة صيتها · ودوام تثبيتها · يحمل الخادم على الاسترسال · ويحمل له السؤال والذي ينهيه كيت وكيت

صدر آخر

أدام الله ايام الديوان العزيز ولازالت آياته محفوظة · وراياته بالنصر محظوظة · واعداؤه بمصارع بعضها بعضا موعوظة · ولا برح شعاره المرقوم اشرف مادارت عليه المحاجر · ورعبه المعلوم افتك مما صالت به الخناجر ورضاه اعظم ما ادّخر اذا بلغت القلوب الحناجر · وسُطاه يفلل الجيوش ويلبس كل مقنع من الابطال ماتلبسه النساء من المعاجر · وعُلاه تري الجوزاء دون ثواب ماهو على طاعته آجر ونهاه يبطل غيّ كل غاوٍ ويرد كيد كل فاجر · ونقاه لوجهد النير الأعلى لما ارتقاه ولو قُرِعَ به البحر لما احتاج الي ساجر · وهداه يدل النجم على سراه ويكفي في الكف به كل زاجر · وثباته في السودد العريق يزلزل كل طود لايزول ويسئم كل مضاجر وأَناته لا تقدر بزمان ولا ماتألق به في معلم اعلامه

الشريفة العباسية النهار· وشحت بالسواد ذوائب الدياجر · الخادم يشافه
ثري الارض المقدسة· التي جعلت مسجدا وترابها طهورا· ويقبل رُبي
تلك العتبات المشرفة التي زادت آياتها على الشمس ظهورا· ويعفر جبينه
في تلك الربوات فيزداد نور ولائه القديم نورا· ويدين بعبودية هي من
وصايا آبائه اول ماوعته اذنه· ومن ارث ولائه اولي ما كان عليه ضنه
ومن تحقيق الشكر لآلائه مالم يخب فيه ظنه· وينهي كيت وكيت

صدر آخر

ادام الله سلطان الديوان العزيز ولا زالت الخلائق بكرمه مضيفة
والكتائب في هجيره وطيسه مصيفه· والايام في نصر انصاره مصنفه
والمواضي بأوامره في قبضات عساكره مصرفة· والنقود الا ماتشرف
باسمه مزيفه· والقلوب في صدور الاعداء بخواطف رعبه مسيفه· والوعود
الا بما تنجزه مواهبه مسوفة· والوغي لا تري الا برماحه المثقفه والسماء
وان علت لاتكون الا لأذيال بيوته مسجفه· والمهابة بسطاه اما للمعاقل
فاتحة· واما عما يطمع ان تناله الأيدي منها مجحفه· والامم على اختلافها
تحت راياته المنصورة مقاتلة واخري له محلفه· والاعلام التي يأوي اليها
الاسلام به جوار الجوزاء اولها مخلفة · والابطال لقتال الكفار ببوارق
سيوفه قبل مضايق صفوفه ومخانق زحوفه مخوّفه · الخادم يقبل بولائه
الي ذلك الجناب · ويقبل الارض وكتابه بحسن المناب· ويقيل عثراته
اذا كان به قد لاذ · ويقيم معاذيره اذ كان به قد عاذ
ويتسربل بطاعته سرابيل تقيه اذا خاف من سهام الدهر الي مهجته

النفاذ . ويصول بانضمامه الي تلك العصابة المنصورة . لابما يطبع من الفولاذ . ويجل تلك المواقف المقدسة ان يبل مواطيها بدمعه . وان يحل مواطنها بقلبه . قبل ان يعاجل كل عدو بقمعه ويعد ماهدي اليه من الاعتصام بسببها سبباً لفوزه . وموجبا لملك رق عنق كل عاص وحوزه وينهي كيت

﴿ صدر آخر ﴾

خلد الله سلطان الديوان العزيز ولا زالت ايامه شامخة الذوائب شارخة الصبا حتي حيث يلحق الشيب الشوائب . راسخة الفخار في الظهور بالعجائب . نافخة في فحم الليل جمر الكتائب . صارخة والرعد ترتعد فرائصه بين السحائب . ناسخة دولة كل علياء بما تأتي به من الغرائب . وتبذله من الرغائب . فاسخة عقد كل خالع يرده الله اليها ردة خائب . باذخة على ماضي كل زمان ذاهب . من عصور الخلفاء الشرفاء وآيب . سالخة لجلدة كل ايم ظن ان في انياب رمحه النوائب . الخادم يقبل العتبات الشريفة ساجدا بجبينه . وشاهدا يستأديه له على يمينه . وجاحدا كل ولاء سوي ولائه المعقود بيمينه . وعاقدا بشرف الانتساب اليه عقد دينه . وحامداً الله الذي جعله من طاعة امير المؤمنين عند حسن يقينه . وعائداً باملـه الي كرم تثمرُ به الآمال وتقمر به الليالي لانها شعاره الذي تضرب به الامثال . وتمطر به السحب الجهام فتمحو بها آية الامحال . وينهي ورود المثال الشريف الذي طلع نيرهُ فانار . وسطع متضاده فالف بين الليل والنهار . واقبل فما رآه الا كتابه الذي اوتيه باليمين . وسحابه الذي اعطيه يندي منه الجبين . ونصره اكثر

من الالوف · وانصفه اعجل من السيوف · وزاحم به الدهر فضلاً عن الصفوف · وزار به الوغي لايها بها وخطار القنا وقوف · فتشرف به وطار بغير جناح · وقاتل بغير سلاح · وقراه وبات قري له في السماح · وتسلمه كانما تسنم به المعاقل وتسلم منه المفتاح

صدر آخر

خلد الله ايام الديوان العزيز ولا زالت سطواته تجمد برعبها الابطال المدججة · وتخمد بقضبها النيران المؤججة · وتخمل بركز نفاذها الي القلوب الرماح المزججة · وتبخل معها بعوائد كرمها السحب المثججة · وتخف لديها اوقار الجبال المفججة · وتخر بل تخور خوفا ان ترقي اليها الاصوات المضججة · وتخص بالغرق من خاطر في بحارها المججة · وتخلف بسطاها الموت اشهي من البقاء الي طرائد سيوفها المهججة · وتخلد النصر ححججها القائمة على الخصماء المتحججة · الخادم يقلب وجهه في سماء الشرف بتقبيل الارض التي طالت السماء · فاطالت النعماء · وفضات النجوم اللوامع · واوتيت بمالكها اعز الله سلطانه كلم الفضل الجوامع · واحلت شوامخ المجد من حلها · واجلت قدر من جد فاجلها · واعطت مفاتيح الكنوز كنوز الشرف لمن قبلها · كما يقبل الحجيج الحجر · او املها كما يؤمل الساري طلوع القمر · و ينهي

صدر آخر غريب الاسلوب

ادام الله ايام العدل والاحسان · والنعم الحسان · والفضل المشكور بكل لسان · الايام التي اشرق صباحها المسافر · وعم سماحها الوافر · وامن بيمنها كل مسلم ضرب عليه سرادق الليل الكافر · وعلت شموسها وقد

جنحت العصور الذواهب · وقدحت اشعتها فأضاءت بين لابتي الغياهب ·
ايام الديوان العزيز المولوي السيدي النبوي الامامي الحاكمي، لابرحت
ايامه مفننة · واحكامه مقننة · وسحبه على الظماء محننة · وقربه بفقد ماحوته
مجننه · وحقائقه غير مظننه · وطرائقه للخير مسننه · والخلائق تحت جناح
رأفته ورحماه مكننه · ولا زال ولاؤه ضمير من اعتقد · ومميز من اخذ من
الدهر مانقد · ومبير الاسود المتضائلة لديه كالنقد · وسمير من تنبه وضجيع
من رقد · ومعير البرق ندي كرمه وقد وقد · ومغير متعالي الصباح من
راياته العالية بما عقد · ومجير من لاذ به حتي لايضره من فقد · ومبير
عداه برداه الذي ان تأخر الي حين فقد · الخادم يخدم تلك العتبات
الشريفة التي ان تاهت على السماء فما · وان دنت للتقبيل فان الثريا تود
ان تكون فما · وينهب تراب تلك الارض التي هي مساجد · ويقبل ذلك
البساط الذي لاموضع فيه الا مكان لاثم او ساجد · وينزهها عن سواكب
دمعه لان ذلك الحرم الآمن لا تطل فيه الدماء · ويجلها عن مواقع لثمه
لانها لاتلثم السماء · ويرفع صالح الدعاء · وانما الي سمائها يرفعه وينهي صادق
الولاء وما ثم من يدفعه · و يدخر من صحيح العبودية مايرجو انه ينفعه ·
و يطالع العلوم الشريفة

رسم المكاتبة الي ولاة العهود بالخلافة

ضاعف الله جلال الجانب الشريف المولوي السيدي النبوي
الفلاني واطلع مع وجود الشمس بدره التمام · وأحوج مع ذاخر البحر منه
الي مدد الغمام · وقدمه اماماً على الناس واطال الله بقاء سيدنا ابيه الامام

ولا عدم منه مع نظر والده الشريف جميل النظر . ولا برح صدر دسته العلي اذا غاب وثانيه اذا حضر . ولا زال الزمان مختالا من جود وجودهما لاعرف الله الانام قدره الا بالزهر والثمر . ولا زاد فيض كرم الا وهو من كف ابيه الكريم فاض او من وبله العميم انهمر . الخادم يخدم تلك العتبات الباذخة الشرف الناسخة بما وجده من الخير في الاشراف في تقبيلها قول من قال لاخير في السرف . وينهي ولاء ماعقد على مثله ضمير . ولا انعقد شبيهه لولي عهد ولا امير . واخلاصه في في انتماء اشرق منه على الجبين . واشرف . فرءآه فرضاً عليه فيما نطق به القرآن ورقم في الكتاب المبين

﴿ صدر آخر ﴾

اعز الله انصار الجانب الشريف ولا جحد منه سر ذلك الجلال . ولا معني ذلك البدر المشرق منه في صورة الهلال . ولا فيض ذلك السحاب المشرع منه هذا المورد الزلال . ولا تلك المآثر التي دل عليها منه كرم الخلال . ولا تلك الشجرة المفرعة ولا ما امتد منها به من الغصن الممتد الظلال . ولا ذلك الامام الذي هو ولي عهده وهو اعظم من الاستقلال . الخادم يقبل تلك اليد موفيا لها بعهده . ومصفياً منها لورده . ومضفيا منها جلابيب الشرف على عطفه . وحسبهُ فخاراً ان يدعي في ذلك المقام بعبده . ويترامي على تلك الابواب . ويلثم ذلك الثري ويرجو الثواب

**

صدر آخر

ولا زالت عهود ولايته منصوصة · واياالته بعموم المصالح مخصوصة وصفوف جيوشه كالبنيان مرصوصة · وقوادم اعدائه بالحوالق محصوصة وبدائع انبائه فيما حلقت اليه دعوته الشريفة مقصوصة · والوفود في ابوابه اجنحتها بالندي مبلولة مقصوصة · الخادم يجدد بتلك الاعتاب خدمه · ويقف في تلك الصفوف لاتنفك عن الطاعة قدمه · ويتمثل بين تلك الوقوف ويتميز عليهم اذا ذكر في السوابق قدمه · ويدلي بحجج سيوفه التي اشهرها · وصروفه التي لاقي اشهرها · ومواقفه التي ما انكرها الديوان العزيز منذ اثبتها · ولا حط رماحها منذ انبتها · ولامحا سطورها منذ كتبها · ليغيظ الاعداء ولا يشفي صدورها منذ كبتها

صدر آخر

ولا زالت مواعيد الظفر له ممضوضة · ورؤس من كفر بطوارقه مرضوضه · وصحائف الايام عما يسر به الزمان فيه مفضوضة · وجفون عداه ولو اتصلت بمقل النجوم مغضوضة · وطوارق الاعداء التي تجنهم منه بسيوفه معضوضة · الخادم يخدم ارضه المقدسة بترامي قبله · وتقليب وجهه الي قبله · ويتطوف بذلك الحرم · ويتطول من فواضل ذلك الكرم · ويتطوق بقلائد تلك المنن · وفرائد تلك المواهب التي ان لم تكن له والا فمن · فانه والله يشهد له لايعتقد بعد ولاء سيدنا ومولانا امير المؤمنين · والقيم بامور الدنيا والدين · عليه الصلاة والسلام الا ولاءها · ولا يؤمل بعد تلك الآلاء الا آلاءها · ولا يرجو من غير هذه الشجرة المباركة لامله اثماراً · ولا ليله اقماراً · ولا

لايامه حافظا · ولا لحال اقدامه في قدم صدق ولائه لافظا · قائما في خدم هذه الدولة القاهرة يجهد في منافعها · و يجد في كبت مدافعها · و يدخر شفاعتها العظمي إِذَا جاءَتْ كلُّ أُمَّةٍ بِشافعها

﴾ امام الزيدية باليمن ﴿

وهو من بقايا الحسنيين القائمين بآمل الشط من بلاد طبرستان وقد كان سلفهم جاذب الدولة العباسية حتى كاد يطيح رداءها ويشمت بها اعداءها · وهذه البقية الآن بصنعاء وبلاد حضر موت وما والاها من بلاد اليمن وامراء مكة تسر طاعته · ولا تفارق جماعته · والامامة الآن فيهم من بني المطهر واسم الامام القائم في وقتنا حمزة ويكون بينه وبين الملك الرسولي باليمن مهادنات ومفاسخات تارة وتارة وهذا الامام وكل من كان قبله على طريقة ماعددها وهي امارة اعرابية لا كبر في صدورها ولا وشمم في عرانينها وهم على مسكة من التقوي وترد بشعار الزهد يجلس في ندي قومه كواحد منهم ويتحدث فيهم ويحكم بينهم سواء عنده المشروف والشريف · والقوي والضعيف · وربما اشتري سلعته بيده ومشي في اسواق بلده لايغلظ الحجاب · ولا يكل الامور الي الوزراء والحجاب · يأخذ من بيت المال قدر بلغته من غير توسع ولا تكثر غير مشبع هكذا هو وكل من سلف قبله مع عدل شامل وفضل كامل

﴾ ورسم المكاتبة اليه ﴿

ادام الله جلال الجانب الكريم العالي السيدي الامامي الشريفي النسيبي الحسيبي العلائي سليل الاطهار جلال الاسلام · شرف الانام · بقية

البيت النبوي · فخر الحسب العلوي · مؤيد امور الدين خليفة الائمة رأس العلياء · صالح الاولياء · علم الهداه زعيم المؤمنين · وذخر المسلمين مجد الملوك والسلاطين · ولا زال زمانه مربعاً · وغيله مسبعاً · وقراه مشبعاً · وكرمه بفيض نداه منبعاً · وهداه حيث ام بالصفوف متبعاً · وملكه المجتمع باليمن · لو ادركه سيف ابن ذي يزن · لم يكن الا لديه منتضى وتبع لم يكن له الا تبعاً · ولا فتأت معاقد شرفه بالجوزاء · وعقائد حبه تعد لحسن الجزاء · ومعاهد وطنه اهلة بكثرة الاعداء ومياسم اهل ولائه تعزاليه بالاعتزاء ومباسم ثغور اودائه ضاحكة السيوف في وجوه الارزاء · هذه النجوي الي روضه الممرع والا ماتزم الركائب · والي حوضه المترع · والا فما الحاجة الي السحائب والي حماه المخصب والا ففيم يسري الرائد والي مرماه المطنب · فوق السماء · والا الي اين يريد الصاعد · تسري ولها من هادي وجهه دليل · وفي نادي كرمه مقيل · والي بادي حرمه وما فيه للعاكف · والي عالي ضرمه مالا ينكره العارف · وفي آثار قدمه مايحكم به كل عائف وفي بدار خدمه مايذرعداه كرمادٍ اشتدّتْ بهِ الرّيحُ في يوْمٍ عاصفٍ مبديه واول مانبدأ بسلام نقدمه علي قول كيت وكيت وثناء ولا مثل قولهِ انما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكمْ الرِّجْسَ أَهلَ البَيْتِ

صدر آخر

ولا عطل محراب هو امامه · ولا بطل عمل هو تمامه ولا جف ثري نبات هو غمامه · ولا خف وقار امرئ بيده المصرفة زمامه · ولا ارتد مضرب سيف رؤوس اعاديه كمامه · ولا ارتأى في حصول الخيرة له من

كان الي كنفه انضمامه · واطال الله باع عليائه · واطاب بانبائه سماع
اوليائه وادام اجماع السرور عليه · ومصافاته لاصفيائه · وتراميه اليه · صدرت
بها الركائب اليه مخفة · وسرت بها لتقف عليه والقلوب بها محفة · واهوت
لديه تشمخ بها لوصولها اليه الكبر · وطوت اليه البيد طي الشقة تقيسها
المطايا بالاذرع والثريا بالشبر · تأتي بالعجب اذ تجلب اليه المسك الاذفر ·
وتجلو له الصباح وما لاح وَاللَّيْلِ وَما أَسفرْ · وتحل في مقر امامته · وتحلي
العاطل بما نثره من الطل صوب غمامته · موصلة لعلمه مالا يقطع · ومضوعة
عنده من عنبر الشحر مايسطع · معلمة له

﴾ صدر آخر ﴿

وصل الينا بمصر في الايام الناصرية · سقي الله عهدها رسول من هذا
الامام ابن مطهر امام الزيدية · من صنعاء بكتاب منه يقتضي الاستدعاء ·
اطال فيه الشكوي من صاحب اليمن وعدد قبائحه · ونشر على عيون
الناس فضائحه · واستنصر بمدد يأتي تحت الاعلام المنصورة لاجلائه
عن دياره · واجرائه مجري الذين ظلموا في تعجيل دماره · وقال انه اذا
حضرت الجيوش المؤيدة قام معها · وقاد اليها الاشراف والعرب اجمعها · ثم
اذا استنفذ منه مابيده انعم به عليه ببعضه · واعطي منه ماهو الي جانب
ارضه · فكتبت اليه مؤذنًا بالاجابة · مؤديًا اليه مايقتضي اعجابه · وضمن
الجواب انه لا رغبة لنا في السلب · فان النصرة تكون لله خالصة وله
كل البلاد لاقدر ماطلب · وهذا نسخة ما كتبت به اليه · ضاعف الله
جلال الجانب بالالقاب والنعوت واعز جانبه عزاً تعقد فواضله بنواصي

الخيل · وصياصي المعاقل التي لم يطلع على مثلها سهيل · واقاصي الشرف الذي طلع منه في الطوق وتمسك سواه بالذيل · وقدمه للمتقين اماما وجعله للمتقين تماما · وشرفه عليّ المرتقين في علي النسب العلوي ونوّره وصوّره تماما · ومن على اليمن بيمنه · واعلم بصنعاء حسن صنيعه وبحضر موت حضور موت اعدائه · وبعدن انها مقدمة لجنات عدنه · ولا زالت الافاق تؤمل من فيضه سحابا دانيا · ويتهلل اذا شامت له برقا يمانيا وتتنقل في رتب محامده ولا تبلغ من المجد ما كان بانيا · هذه النجوي وكفي بها فيما يقدم بين يديها · ويقوم ولا يقوم من كل غالي الثمن ماعليها · تطوي المراحل وتجوب البر والبلد الماحل · وتثب اليه البحار ويقذف منها العنبر الي الساحل وترسي به سفنها · وتحط اليه بل تخط لديه مدنها · وتوذن علمه سره الله بما لم يحل اليه من نظر ولم يخل منه من سبب الف به النوم او نفر · ورود وارد رسوله فقال يا بشري ولم يقل هذا غلام · ووصوله بالسلامة والسلام وما تضمنه ما استصحب منه من صحيفة كلها كرم · واخبار صحيحة كلها مما لو قذف به الماء لاضطرم · ذكر فيها امر المتغلب العادي والصاحب الذي يفعل فعل الاعادي · والجار الذي جار والظالم البادي · ومامد الايدي اليه من النهاب · وما اختطف به القلوب من الارهاب · وحدث عن اخباره وعندنا علمه · واخبر عن افعاله مما له اجر الصبر عليه وعليه ظلمه وقص رسوله القصص وزاد الشجي · وضيق مجال القصص · واطار من ذكر هذا العدوان طايرا كانما كان في صدره · وحرك منه لامر كان يتجرع له كاس صبره · وقد اسمع

الداعى · واسرع الساعي · وبلغ الامانة حاملها · واوصل الكلمة قائلها · ومرحباً مرحباً بداعي القيام من قبله · واهلاً اهلاً بما بلغ على السنة رسله · وهلم هلم الي قلع هذه الشجرة التي لم يخب ظن غارسها · وقطع هذه الصخرة · التي لم تنصب الامر لقة لدائسها · والتعاضد التعاضد لما هتف به هاتفه الصارخ · وسمعه حتي الرمح الاصم والسيف المتصاوخ · فليأخذ لهذا الامر الأهبه · وليشد عليه فقد آنت الوثبه · فقد سطرت وقد نهض الى الخيل ملجمها · وبادر وضع السهام في الكنائن مزحمها · وكأنه باول الأعنة وآذان الجياد تفرق بين شطري وجهها الاسنة · وكأنه برسوله القائد وفي اعقابه الجيش المطل · والالوية وكل بطل باسل يبتدر الوغي ولا يستدل · ولا ارب لنا في استزادة بلاد وسع الله لنا نطاقها · وكثر بنا مدد اموالها · وقدّر على ايدينا انفاقها · وانما القصد كله والارب جميعه كشف تلك الكرب وتدارك ذلك الدماء الذي اوشك او كرب · وان قدّر فتوح وتيسر ما طرفُ سوانا اليه طموح · كان هو احق بسبقه لانه جار الدار · والاول الذي كان له البدار · ويقل له لعظيم شرفه مانسمح به وان جل · وما نهبهُ منه وان عظم شأن كل تبع وهو ببعضه مااستقل · وكأنه وكأنه والخيل قد وافتهُ تجد في الاحضار · وتسرع اليه وتكفيه مؤنة الانتظار

﴿ ولاة العهود بالسلطنة ﴾

اعز الله انصار المقام ولا زال مشرق الأهله · مغدق السحب المستهلة · محدق الحدائق لتجتني الامة ثمره وتتبوأ ظله · مطلق الاعنة الي مدى قبله · سلف الملوك فما وجدوا الا ضله · صدرت هذه المفاوضة

مقامه العالي ومحله منا في الصدر · ومثاله وان بعدَ عنا بين عينينا مثال القمر ليــلة البدر · ومكانه الي جانبنا على سرير الملك يتشوق لحلوله · ومقامه تحت اعلامنا واعلامه يتشوف الي وصوله · وعساكرنا التي هي عساكره تعلن في مواقفها الجهاد باسمنا واسمه · وجنودنا التي هي مدده تقسم بالله وبنا انها لاتعدل عن قسمه

﴿ صدر آخر ﴾

اعز الله انصار المقام وانجز له من النصر ماوعد · وبوّأهُ سرير الملك الذي اقتعد · وبشر سح صيته الذي سح له لما ارعد · وسح في مدده حتي ابعد · وسخ طائره الا انه الذي عدَي العدّ · اصدرناها الي مقامه العالي تملي عليه احاديث اشواقنا اليه · وانباءنا التي نرجو ان تكون اسر مايرد عليه · وتمثل له مانحن عليه من سلامة له اوفرها · واشتات تأَيد لنا الجد في جمعها وله ظفرها · ويطلع علمه الشريف

﴿ صدر آخر ﴾

اعز الله انصار المقام العالي ولا زال معنا معنيً حيث يممنا · وادني ادني منا اذا ارتقينا كاهل المنبر وتسنمنا · وابدي مبدٍ في استيداع جلائل القلاع اذا تسلمنا · ولا برحت جنود الليل والنهار تصحبنا سري وتصحبه اقامه · وتقربنــا سرائر وتقربه الينا حتي لا نري بعين الاجلال الا مقامنا ولا نري بعين الحنو الا مقامه · اصدرناها اليه وعهدنا له كما عهد · وعقدنا له على لواء كل نصر كما عقد · وشوقنا اليه يمثله لنا مثال الحاضر ويرينا شخصه الكريم بالقلب وسنراه ان شاء الله عن قريب بالناظر

﴾ امير مكة ﴿

وامرتها في الاشراف بني حسن واستقرت في اولاد ابي نمي وهي الآن في ميثه وهو آخر من بقي من بيته وعليه كان النص من ابيه دون البقية مع تداولهم لها والقائم بها عنه ابنه عجلان

﴾ ورسم الكتابه اليه ﴿

ادام الله نعمة المجلس العالي الاميري الكبيري العالمي العادلي المؤيدي العضدي النصيري الذخري الغوثي المفدي الاوحدي الظهيري الزعيمي الكافلي الشريفي الحسيبي النسيبي الاصيلي الفلاني عز الاسلام والمسلمين سيد الامراء في العالمين . جلال العترة الطاهرة . كوكب الاسرة الزاهرة . فرع الشجرة الزكيه . طراز العصابة العلويه . ظهير الملوك والسلاطين . نسيب امير المؤمنين . لا زال حرمه امينا . ومكانه مكينا . وشرفه ينير له بمجاورة الحجر الاسود عند الله وجهاً ويضيء جبينا . صدرت هذه المكاتبه الي المجلس العالي تحمل اليه سلاماً تميل به الركائب . وثناء تثني على مسكه الحقائب . وشوقاً اوسق قلبه في نسكه مع الحبائب . وتوضح لعلمه الكريم

﴾ دعاء وصدر ﴿

ومتعه بجوار بيته الكريم . وزاد بجميل مساعيه شرف نسبه الصميم . وآنسه بقرب الحُجر والحِجر والركن والحطيم . صدرت هذه المكاتبة الي المجلس العالي تهدي اليه سلاماً . وثناء تطيب به الصبا قبل ان تحمل شيحاً وخزامي . . وتوضح لعلمه الكريم

**

دعاء وصدر

وأراه مناسكه . وآنس بالتقوى مسالكه . واشهد على عمله الصالح بطحاءه وما تنزله من الملائكة . صدرت هذه المكاتبة بتحياتها المباركة . واثنيتها التي لا تزال اليه بها أفئدة من الناس سالكة . وتوضح لعلمه الكريم

امير المدينة الشريفه

وهي في بني حسين ثم الآن هي في بني جماز بن شيحة وتفرد بها طفيل بن منصور بن جماز وقد كان جدهم فقيهاً من اهل العراق قدم على السلطان صلاح الدين فامره على المدينة فاستقرت فيها قدمه وقدم بنيه وامراء مكة اقدم قدماً وابذخ امرة ولهم التقدم عليهم في الموكب والمجلس

ورسم المكاتبة اليه

مثل المكاتبة المتقدمة لامراء مكة ويناسبه من الدعاء والصدر قولنا ولا زال في جوار الله ورسوله . ومهبط الوحي ونزوله . ومكان تردد فيه من ابويه الطاهرين بين حيدره وبتوله . صدرت هذه المكاتبة الي المجلس العالي بسلام يحدو ركابها . وثناء يزين في قُبا قَبابِها . وشوق الي رؤية الروضة التي طالما استسقي فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم سحابها . وتوضح لعلمه الكريم

دعاء وصدر

وزاده من الله ورسوله قرباً واكد له بحماية حرمه حبا . وابهجه كلما رأي جده صلي الله عليه وسلم وقد جاور آلاً وجالس صحباً . صدرت هذه المكاتبة الي المجلس العالي مطربة بالسلام . مطنبة في ثنائه المفصل

النظام · وتوضح لعلمه الكريم

﴿ صاحب اليمن ﴾

هو الملك المجاهد سيف الدين علي بن الملك المؤيد هزبر الدين داود من بيت رسول وكان جدهم هــذا رسول اميرًا آخر الملك الكامل ناصر الدين محمد العادل ابي بكر بن ايوب فلما بعث الملك الكامل ولده الملك المسعود اطسز وهو الذي تسميه العامة اقسيس بعث معه رسولاً امير آخر في جملة من بعثه معه ثم تنقلت الاحوال حتى استقل رسول بملك اليمن وصار الملك في عقبه الي الآن

﴿ ورسم المكاتبة اليه ﴾

اعز الله جانب المقام العالي الملكي المجاهدي السيفي ولا زال يحسن ولاية حسبه · وينهض بنجاح نسبه · ويصون ملكه بعدله اكثر من قضبه · ويثبت في اليمن اليمن في حاله ومنقلبه · اصدرناها الي مقامه موشحة المعاطف بحليه شاكرة على عليه · ذاكرة من محامده مايتكثر السحاب بوَليِهِ ومبدية لعلمه الكريم

﴿ صدر آخر ﴾

ولا زال به تعز تعز وتفوزُ بيده زَبيد · ويخرج من عدن عدنَ فضــله المديد · ويتلي بوفود البر والبحر هذا تطير به المراكب وهذه الركائب كلاهما من مكان بعيــد · ولا برحت به آهلة الاوطان · مشتقة صــفات قطره اليمني من الايمان · محجوبًا بالجلالة او محجوجًا بمــا ينسب اليه من احد الاركان · اصدرناها والسلام يباري ما تنبت ارضه من نباتها الطيب · ويجاري

بالثناء ماينهل في اكنافه الجنوبية من سحابها الصيب · ويسري اليه بتحياتنا الشريفة على قادمه كل نسيم · وفي طي كل عام له وقوف على ربعه وتسليم · وتوضح للعلم الكريم

صدر آخر

ولا زال افضل متوج في يمنه · واعلى على اذا قيس بابن ذي يزنه واشجع من حمي بمهوده مالا تقد سيوف على حمايته من وطنه · ولا انفك الملك المجاهد عن عرضه المصون · وسيف الدين الذي يقوم في المفروض من مراضي الله بالمسنون · وابا الحسن لما يحسن في فطنته الحسني او فطرته من الظنون · والعلي قدراً اذا اخذت الملوك مراتبها وحدقت اليه العيون صدرت هذه المفاوضة الي حضرته وسلامها يتفاوح لديها · ويصافح غمائمه في يديها · وتجري سفائن اخلاصه حتي تقف عليها · وتسري تحياتنا محلقة بالبشري في صباح كل يوم تقرب من الوصول اليها

المريني صاحب بر العدوة

وهو السلطان ابو الحسن على بن عثمان من بني عبد الحق وهم من بني مرين وبنو مرين من البربر ملكوا بعد الموحدين وورث هذا السلطان ملك العزفيين يسبته وملك بني عبد الواد تلمسان واطاعه ملك الاندلس ودان له ملك افريقيه وعرض عليه ابنته فتزوج بها فساقها اليه سوق الامة وبنو مرين رجال الوغي وناسها وابطال الحرب واحلاسها وهم يفخرون بغزارة علمه وفضل تقواه وهو اليوم ملك ملوك الغرب وموقد نيران الحرب

ورسم المكاتبة اليه

بسم الله الرحمن الرحيم من السلطان الاعظم الملك الفلاني السيد الاجل العالم العادل المجاهد المرابط المثاغر المؤيد المظفر المنصور الشاهنشاه فلان الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين منصف المظلومين من الظالمين وارث الملك ملك العرب والعجم والترك مبيد الطغاه والكفار مملك الممالك والاقاليم والامصار اسكندر الزمان ناشر لواء العدل والاحسان قسيم امير المؤمنين ابي فلان فلان بن فلان خلد الله سلطانه. ونصر جنوده وجيوشه واعوانه. تحية يفتتح بها الخطاب ويقدم ما ذكا وطاب. ويقال هنا سجعات مختصرة نحو اربع او خمس يخص بها الحضرة الشريفة العليه الطاهرة الزكيه حضرة المقام العالي السلطان السيد الجليل العالم العادل المجاهد المرابط المثاغر المؤيد المظفر المنصور الاسري الاسني الزكي الاتقي المجاهد في الله الغالب بنصر الله المؤيد على اعداء الله امير المؤمنين قائد الموحدين مجهز الغزاة والمجاهدين مجند الجنود عاقد البنود. مالئ صدور البرار والبحار. مزعزع أسرة الكفار. مؤيد السنه معز الملة. شرف الملوك والسلاطين بقية السلف الكريم. والنسب الصميم. ربيب الملك القديم ابي فلان فلان بن فلان ويرفع نسبه الي عبد الحق وهو اول نسبه ويقال في كل منهم امير المسلمين ابي فلان ثم يدعو له اعز الله انصاره او سلطانه او غير ذلك من الادعية الملوكيه بدعاء مطول مفخم ثم يقال اما بعد حمد الله ويخطب خطبة مختصرة ثم يقال اصدرت اليه وسيرت لتعرض عليه لتهدي اليه من السلام كذا وكذا ومن هذا ومثله ثم يقال ومما يبديه كذا وكذا

صدر آخر

تهدى اليه من السلام ما يطلع عليه نهاره المشرق من مشرقه · ويحييه به الهلال الطالع في جانبه الغربي على أُفقه · ويصف شوقاً اقام بين جفنيه والكري الحرب · وودًّا ايملأُ برسله كل بحر وياتي بكل ضَرب · وثناء سيستروح بنسيمه وان كان لا يستروح الا بما يهب من الغَرب · مقدمة شكرًا لما يبهر من عزماته التي اعزت الدين · وغزت الملحدين · وحلَّقت على من جاورها من الكفار صقور الرجال على مسفة الغربان · وتقيم عند الشجاع عذر الجبان وتبين آثارها في اعناق الاعداء وللسيوف اثار تبان · وان كان فعله اكثر مما طارت به الاخبار · وطافت به مخلقات البشائر الاقطار · وثار به الحجيج تعرف آثاره عرفات · وصار تستطلع اخباره ويندبُ قبل زمانه مافات

صاحب افريقية

ملك تونس لا يدعي الا الخلافه ويتلقب بالقاب الخلفاء ويخاطب بامير المؤمنين في بلاده ويدعي النسب الي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومن اهل النسب من ينكر ذلك فمنهم من يجعله من بني عدي بن كعب رهط عمر وليس من بني عمر ومنهم من يقول بل من هنتاته ليسوا من قبائل العرب في شئ وهم الحفصيون نسبة الي ابي حفص احد العشرة اصحاب بن تومرت وهم بقايا الموحدين اذ كان من تقرير ابن تومرت ان الموحدين هم اصحابه ولم يبق ملك الموحدين الا في بني حفص هذا وملكهم غربًا من جزائر مرغنا الي عقبة برقه الفارقة بين اطرابلس وبين برقه وهو نهاية الحد الشرقي ومن الشام البحره ومن الجنوب آخر

بلاد الجريد والارض السواخة الي ما يقال ان فيه موقع المدينة المسماة بمدينة وهو اصل ملوك الغرب مطلقاً الا انه قد ضعفت منته بقوة سلطان المريني المجاور واختلاف رعيته عليه واستطالة يد العرب في الحكم واسمه في زماننا ابو بكر وكنيته ابو يحيى ولقبه المتوكل على الله

ورسم المكاتبة اليه

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله بخطبة مختصرة في مقتضي الحال ثم يقول فهذه المفاوضة او النجوي او المذاكرة اوالمطارحة اومايجري مجري ذلك تهدي من طيب السلام ومن هذا ومثله الي الحضرة الشريفة العلية السنية السرية العالمية العادلية الكاملية الاوحدية حضرة الامارة العدوية· ومكان الامامة القرشية· وبقية السلالة الطاهرة الزكية· حضرة امير المسلمين وزعيم الموحدين والقائم في مصالح الدنيا والدين السلطان السيد الكبير المجاهد المؤيد المرابط المثاغر المظفر المنصور الاوحد المتوكل على ربه والمجاهد في حبه والمناضل عن الاسلام بذبه· ابي بكر ويدعي له بما يناسب مختصرا ثم يذكر مايليق بكرم الجدود

صدر

تهدي من طيب السلام مايرق في جانبه الغربي اصائله· ويروق فيما ينصب لديه من انهار النهار جداوله· ويحمله لكل غادٍ ورائح· وتجري به السفن كالمدن والركائب الطلائح· ويخص ذلك المقر منهما تنبو بغزلان تنبت لبعده الدار· ويستطلع ليل العراق به من فوق افريقيه النهار· ويحامي مضربة عن جارتها الممنعه· ويفخر بجاريتها الشمس التي لا تري في افقها الا مبرقعه

﴿ صاحب الاندلس ﴾

ابو الفضل يوسف من ولد قيس بن سعد بن عبادة شاب فاضل له يد في الموشحات مقره اغرناطة ومكانه منها القصبة الحمراء ومعني القصبة عندهم القلعة وتسمي حمراء اغرناطة

﴿ ورسم المكاتبة اليه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد بخطبة مختصرة فهذه المفاوضة الي الحضرة العلية السنية السرية العالية العادلية الجاهدية المؤيدية المرابطية المثاغرية المظفرية المنصورية بقية شجرة الفخار وخالصة سلف الانصار المجاهد عن الدين والذاب عن حوزة المسلمين ناصر الغزاه والمجاهدين زعيم الجيوش خلاصة الخلافة المعظمة اثير الامامة المكرمة ظهير امير المؤمنين ابي الفضل يوسف وربما كتب في القابه الفقيه اذ كان يرد في مكاتباته الي الباب الشريف مثل هذه اللفظة

﴿ صدر ﴾

متكفلة بالنصر علي بعد الدار مجردة النصل الا انه الذي لايؤخره البدار مسعدة بالهمم ولولا الاشتغال بجهاد اعداء الله فيمن قرب لما تقدمت سرعان الخيل ولا اقبل · الا وفي اوائل طلائعها للاعداء الويل · ولا كتبت الا والعجاج يترب السطور · والفجاج تقذف مافيها علي ظهور الصواهل الى بطون البحور · مبدية ذكر ماعندنا بسببها لمجاورة الكفار · ومحاورة السيوف التي لاتمل من النفار · مع العلم بما لها في ذلك من فضيلة الجهاد · ومزية الجلد على طول الجلاد · ومصابرة السهر لاوقات منيه · ومكاثرة هذا العدو

بالصبر ليكون لها غنيمة · ونحن على امدادها ايدها الله بالنصر بالدعاء الذي هو اخف اليها من العساكر· واخفى مسيرًا اذا قدر حقه الشاكر· ثقة بان الله سينصر حزبه الغالب· ويكف عدوه المغالب· ويصل بامداد الملائكة لجنده· ويأتي بالفتح او بامر من عنده· لتجري الطافه على ما عودت ويؤخذ الاعداء بالجريره· ولينصرن الله من ينصره وينظر الى اهل هذه الجزيرة

ملك التكرور

وهو صاحب مالي ومالي عبارة عن اسم اقليم والتكرور مدينة من مدنها وكذلك كوكو وحد مملكته في الغرب البحر المحيط وفي الشرق بلاد البرنو وفي الشمال جبال البربر وفي الجنوب الهمج واما عانة فانه لا يملكها وكأنه مالكها يتركها عن قدرة عليها لان بها وبما وراءها جنوبًا منابت الذهب وقد جرب ان بلاد منابت الذهب متي اخذت وفشا فيها الاسلام والاذان عدم نبات الذهب فيها فصاحب مالي يتركها لذلك لانه مسلم وله عليها اتاوة كبيرة مقررة تحمل اليه في كل سنة ونبات الذهب بها يبدأ في شهر اغششت ويقع والله اعلم انه مركب من تموز وآب حيث سلطان الشمس قاهر وذلك عند اخذ النيل في الارتفاع والزيادة فاذا انحط النيل تتبع حيث ركب عليه من الارض فيؤخذ منه ما هو نبات يشبه النجيل وليس به فمن قراميه الذهب ومنه ما يوجد كالحصي والاول افضل واخلص واقوم في العيار وملك التكرور هذا يدعي النسب الى عبد الله ابن صالح بن الحسن بن على بن ابي طالب

**

﴾ ورسم المكاتبه اليه ﴿

ادام الله نصر المقر العالي السلطان الجليل الكبير العالم العادل المجاهد المؤيد الاوحد عز الاسلام شرف ملوك الانام ناصر الغزاة والمجاهدين زعيم جيوش الموحدين جمال الملوك والسلاطين سيف الخلافة ظهير الامامة عضد امير المؤمنين الملك فلان ويدعى له بما يناسب وبعد هذا سلام وتشوق ٠هذه المفاوضة تبدي ولا يعرض له ولا يقر بشيء من الالقاب الدالة على النسب العلوي

﴾ دعاء وصدر يختصان به ﴿

ويسر له القيام بفرضه ٠ واحسن له المعامله في قرضه٠ وكثر سواده الاعظم وجعلهم بيض الوجوه يوم عرضه٠ ومتعه بملك يجد الجديد سجف سمائه والذهب نبات ارضه٠ صدرت هذه المفاوضه٠ وصدرها به مملو ٠ وشكرها عليه مجلو ٠ وضرايا حبه في القلوب سر كل فؤاد٠ وسبب ما حلي به الطرف والقلب من السواد٠ تنزل به سفنها المسيرة في البر ٠ وترسي وتحل عند ملك ينقص به زائده٠ وينسي موسي منسي وتقيم عليه والدهر لايطرقه فيما ينوب والفكر لايشوقه الا اذا هبت صبا من ارضه أو جنوب

﴾ صاحب البرنو ﴿

بلاده تحد بلاد ملك التكرور في الشرق ثم يكون حدها من الشمال بلاد صاحب افريقيه ومن الجنوب الهمج

ورسم المكاتبة اليه

ادام الله نصر الجناب الكريم العالي الملك الجليل الكبير العالم العادل الغازي المجاهد الهمام الاوحد المظفر المنصور عز الاسلام من نوع القاب ملك التكرور وتختصر

دعاء وصدر

ولا زالت همم سلطانه غير مقصره · ووفود حجه غير محصره · وسيفه في سواد من جاوره من اعدائه الكفار يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة · صدرت ولها مثل مسكة افقه عبق · وعنبرة طينته سواد الا انه من السودد اليقق · وشيبة ملكه الذي يفديه سواد الحدق · اوجبها ودّ اسكنه مسكنه من سويداء القلب لا يريم · واراه غرة الصباح الوضاح تحت طرة الليل البهيم

صاحب الكانم

من بيت قديم في الاسلام وجاء منهم من ادعي النسب العلوي في بني الحسن ويتمذهب بمذهب الشافعي رضى الله عنه

ورسم المكاتبة اليه

كرسم مكاتبه صاحب البرنو

صاحب دنقله

رعية من رعايا صاحب مصر عليه حمل مقرر يقوم به كل سنة ويخطب ببلاده لخليفة العصر وصاحب مصر

ورسم المكاتبة اليه

صدرت هذه المكاتبة الي المجلس الجليل الكبير الغازي المجاهد المؤيد الاوحد العضد مجد الاسلام زين الانام فخر المجاهدين عمدة الملوك والسلاطين هذا اذا كان مسلما وان لم يكن مسلما فمكاتبه كمكاتبة صاحب سيس ولا يعلم له السلطان بخطه

صاحب امجره

ملك ملوك الحبشه وهو نصراني يحكم على تسعة وتسعين ملكا وهو تمام المائة ومنهم سبعة مسلمون منهم صاحب اوفات ودواراو وشرحاً وهدبه وهذه هدبه هي التى يداوي بها الخصيان دون غيرها من البلاد وهو ملك جليل كثير العدد وافر المدد متسع البلاد و بلغنا ان القائم بها الآن اسلم سرا واستمر على اظهار النصرانية ابقاءً لملكه ومدبر دولته رجل يقرب الي بني الارشي الاطباء بدمشق ولولا ان معتقد دين النصرانية لطائفة اليعاقبة انه لايصح تعمد معمودي الا باتصال من البطريرك وان كرسي البطريرك كنيسة الاسكندرية فيحتاج الي اخذ مطران بعد مطران من عنده والا كان شمخ بانفة على المكاتبه لكنه مضطر الي ذلك ولاوامر البطريرك عنده ما لشريعته من الحرمة واذا كتب اليه كتاباً فاتي ذلك الكتاب اول مملكته خرج عميد تلك الارض فحمل الكتاب على رأس علم ولا يزال يحمله بيده حتي يخرجه من ارضه وارباب الديانة في تلك الارض كالقسوس والشمامسة حوله مشاة بالادخنة فاذا خرجوا من حد ارضهم تلقاهم من يليهم ابداً كذلك في كل ارض بعد ارض حتي يصلوا الي امجره

فيخرج صاحبها بنفسة ويفعل مثل ذلك الفصل الا ان المطران هو الذي يحمل الكتاب لعظمته لالناأبي الملك ثم لا يتصرف الملك في امر ولا نهي ولا قليل ولا كثير حتي ينادي للكتاب ويجمع له يوم الاحد في الكنيسة ويقرأ والملك واقف ثم لا يجاس مجلسة حتى ينفذ ما امره به

ورسم المكاتبه اليه

اطال الله بقاء الحضرة العالية الملك الجليلي الهمام الضرغام الاسد الغضنفر الخطير الباسل السميدع العالم في ملته · العادل في مملكته · المنصف لرعيته · المتبع لما يجب في اقضيته · عز الملة النصرانية · ناصر الملة المسيحية · ركن الامة العيسوية · عماد بني المعمودية · حافظ البلاد الجنوبية متبع الحواريين · والربانيين والقديسيين · معظم كنيسة صهيون اوحد ملوك اليعقوبية صديق الملوك والسلاطين ويدعي له دعاء مفخما يليق به ولا يعلم له وتكتب القاب السلطان قبل البسملة كعادة الطغراوات

دعاء وصدر يليقان به

واظهر فعله على من يدانيه من كل ملك هو بالتاج معتصب · ولكف اللجاج بالعدل منتصب · ولقطع حجاج كل معاند بالحق معتصر او للحق مغتصب · صدرت هذه المفاوضه الي حضرته العليه ومن حضرة القدس مسراها · ومن اسرة الملك القديم سراها · وعلى صفاء تلك السريرة الصافية ترد وان لم يكن بها غليل والي ذلك الصديق الصدوق المسيحي تصل وان لم تكن بعثت الا من تلقاء الخليل (واما الملوك السبعة المسلمون فلم يرد منهم كتاب ولا صدر اليهم خطاب)

صاحب ماردين

وهو الآن الملك الصالح شمس الدين صالح ابن الملك المنصور وهو من ارتق وهم اهل مملكة قديمة كان جدهم من اكابر امراء السلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي ومن خدمته ترقي الي الملك وصارت هذه المملكة بماردين واعمالها في عقبه الي الآن

ورسم المكاتبة اليه

اعز الله نصره المقر الكريم العالي الكبيري الملكي الصالحي الشمسي ولا زال ملكا تاجه المدايح · ومنهاجه المنايح وطريقته اذا وصفت قيل هذه طريقة الملك الصالح · اصدرناها اليه · وشكرها يسوق اليه حداة الركائب · ويشوق منه الى لقاء الحبائب · ويثني على مكارمه التي كلما اقلعت منها سحائب اعقبت بسحائب · وتوضح للعلم الكريم

صدر آخر

ولا زالت شمسه في قبة فلكها · وسماء ممالكه مملوءة حرسا شديدا وشهبا بملكها · ونعما تتعب البحار اذا وقفت في طريقها · والغمائم اذا جازت في مسلكها · اصدرناها اليه · والسلام متنوع على كرمه · متضوع باطيب من انفاس المسك في نعمه · متسرع اليه تسرع مواهبه الي وفود حرمه · وتوضح للعلم الكريم

صدر

ولا زالت العفاة تلتحف بنعمائه · وتنتجع مساقط انوائه · وتستضيء منه باشرق شمس طلعت من الملك في سمائه · اصدرناها وثناؤها يسابق

عجلاً · ومدائحها تجيد متروياً ومرتجلا · وشكرها لو رصع مع الجواهر لاقام عذر الياقوت اذا اكتسي خده الحمرة خجلاً · وتوضح للعلم الكريم

صاحب حصن كيفا

من بقايا الملوك الايوبية · وممن تنظر اليه ملوك مصر بعين الاجلال لمكان ولائهم القديم لهم واستمرار الود الآن بينهم وقد كان آخر وقت منهم الملك الصالح قصد الابواب السلطانيه فلما اتي دمشق عقبته الاخبار بآن اخاه قد ساور سريره وقصد بسلطته سلطانه فكر راجعاً ولم يعقب فما نشبت الاخبار ان جاءت بانه حين صعد قلعته · وكر الي نحو سريره رجعته · وثب عليه اخوه المتوثب فقتله وسفك دمه ثم اظهر عليه ندمه وكتب الي السلطان فاجيب باجوبة دالة على عدم القبول لاعذاره ولبس وده على دخله والسرائر مكدرة · والخواطر بعضها من بعض منفرة

ورسم المكاتبة اليه

ادام الله نعمة المجلس العالي الملكي الفلاني بالالقاب الملوكية الاجلى العالمي العادلي المجاهدي المؤيدي المرابطي المثاغري الاوحدي الاصلي الفلانى باللقب المتعارف عز الاسلام والمسلمين · بقية الملوك والسلاطين نصرة الغزاة والمجاهدين زعيم جيوش الموحدين شرف الدول ذخر الممالك خليل امير المؤمنين وربما قيل عضد امير المؤمنين اذا صغر

دعاء وصدر

واستعاد به من الدهر من عهود سلفه ماسلف · وحاز له من

مواريث الملك اكثر ماخلي له اوله وما خلفه · وحط الرحال في حصن كيفا به علي ملك اما المستجير به فيتحصن واما فضله فلا يكيف · واعان السحاب الذي يكل عن مجاراته و يجري هو ولا يتكلف · اصدرت هذه المكاتبة اليه ونوءها يصوبب ولالاؤها تشق به الظلماء الجيوب · وثناؤها على حسن بلائه في طاعة ربه يقول له صبرًا صبرًا كما تعودتم ياآل ايوب

صدر آخر ودعاء

وشد به بقيت البيت · وحيا طلله البالي واحيا رسمه الميت · وذكر به من زمان سلفه القديم مالا يعرف فيه هيت · وابقي منه ملكا من بني ايوب لايثني وعده الي ولا يقال فيه كيت · ونور الملك بغرته لابما قرع السمع عن الشمع وذان المصابيح من الزيت · وحفظ منه جوادًا لو عتبه اخوه السحاب على السبق لقال له هيهات كم خلفت مثلك خلفي وخليت · اصدرت هذه المكاتبة اليه اعز الله جانبه والتحيات موشحة بنطقها مصبحة لسجاياه الكريمة بخلقها · ساحبة اليه زيل خيلائها اذ كانت به تختال · وبسببه على السرور تختال

صاحب ارزن

بلده صغير وقدره كبير من ملوك آل سلجوق ومن بقايا اولئك السلاطين الذين دوخوا الدول وملكوا العبيد والخول واعتدلت التيجان على مفارقهم ودكت الجبال بجري سوابقهم وهو ملك لايعرف قدر اصالته ولا كنه جلالته آخر من اعرف منهم هو الامير الملقب بالملك القاهر ويتهم بمذهب النصيرية وله احسان الي من يمر به والي الرعية الا ان

الاكراد امراء الجبال المطلة عليه والمجاورة له قد تكصوا اطرافه واكثروا تخطف رعاياه وتحيف بلاده

ورسم المكاتبه اليه

صدرت هذه المكاتبة الي المجلس السامي الملكي الفلاني الاجلي الكبيري العالي المجاهدي المؤيدي المرابطي الاوحدي الفلاني عز الاسلام. شرف الملوك في الانام. بقية السلاطين نصر الغزاة والمجاهدين . ولي امير المؤمنين

صاحب بدليس

هو الامير شرف الدين ابو بكر و يتهم بمذهب النصيريه وبلده صغير ودخله يسير وعمله ضيق وهو طريق المارة وقصاد الابواب السلطانيه الي الاردو اذا لم يكن بالعراق وله خدم مشكوره

ورسم المكاتبة اليه

صدرت هذه المكاتبة الي المجلس السامي الاميري اسوة الامراء

صاحب هراه

ولا يجري على الالسن الا صاحب هري وكان ملكها الملك غياث الدين ولم اسمع العجميا يقول الاّ قياس الدين وكان ملكا جليلاً نبيلاً مفخما معظما له مكانة عند الملوك الهولاكوهية ومنزلة رفيعة عليه وكان بين غياث الدين وبين النوين جوبان مودة اكيده . وصداقة عظيمه فلما دارت به دوائر الزمان وافضت به الحال الي الهرب لجأ الي صاحب هري بهذا على انه يسهل له الدخول الي صاحب الهند او الي ملك

ما وراء النهر فاجابه وانزله وبسط امله واسر له الخداع حتى اطمأن اليه فاصعده الي قلعته ليضيفه فصعد ومعه ابنه جلوقان وهو ابنه من خوترة بنت السلطان خذابنده وكان جلوقان هذا هو الذي أُجيب الي تزويجه ببنت السلطان الملك الناصر وعلى هذا تمت قواعد الصلح وبني جوبان امره على انه بعد التزويج ياخذ له ملك بيت هولاكو بشبهة انه ابن بنت خذابندا وانه لم يبق بعد ابي سعيد من يرث الملك سواه ثم يستضيف له ملك مصر والشام بشبهة ان بنت صاحب مصر هي التي ترث الملك من ابيها فحالت المنايا دون الاماني وحال صعود جوبان وابنه جلوقان القلعه امسكهما غياث الدين وخنقهما ليتخذ بذلك وجهاً عند السلطان بو سعيد وبعث بذلك الي بو سعيد فشكر له امساكهما وانكر عليه التعجيل في قتلهما فاعتذر بانني لولم اقتلهما لم آمن استعداد من معهما لمحاصرتي فقبل عذره وطلب منه ابهام جوبان ليعرف انه قد قتله وكان فيه زيادة سلعة ظاهره يعرف بها فجهزه اليه فاكرم رسله وبعث اليه بالخلع وامر باصبع جوبان فطيف بها في الممالك ثم سالت بغداد خاتون بنت جوبان وكان قد تزوج بها ابو سعيد وكلف بها الكلف الشديد في نقل اجسادهما فنقلت فعقدت لهما المآتم ثم امرت بحملهما الي مكة المعظمة ثم الي المدينة المشرفه ليدفنا في التربة الجوبانيه التي كان جوبان اعدها لدفنه حال حياته فمكن من ذلك الا الدفن فانهما دفنا بالبقيع ثم حضر غياث الدين حضرة ابو سعيد فاكرم واعطي العطايا السنية ثم لم يلبث ان مات وولي ابنه ولم يحضرني الآن اسمه ولم يكن صاحب هذه المملكة ممن يكاتب عن

السلطان حتي كانت واقعه جوبان فكتب اليه

ورسم المكاتبة اليه

اعز الله نصر المقر الكريم العالي العالمي العادلي المجاهدي المؤيدى المرابطي المثاغري الاوحدي الملك الفلاني شرف الملوك والسلاطين خليل امير المؤمنين

ملوك كيلان

وهم جماعة كل منهم مستقل بنفسه متفرد بملكه على ضيق بلادهم وقرب مجاورة بعضهم من بعض والجبل والبحر يحصرانهم الجبل من جنوبهم والبحر من شمالهم وهو البحر الطبرستاني المسمي حيث هو بالقلزم وليس به وهو بحر لايتصل بالمحيط لايمصب منه ولا يمصب اليه وهؤلاء رسلهم قليلة وكتبهم اقل من القليل

ورسم المكاتبه اليه

نحو مايكتب به الي صاحب حصن كيفا الا صاحب بومن فانه يكتب اليه بالجناب وهو مثلهم في بقية الالقاب

الاكراد

خلائق لاتحصي وامم لاتحصرولولا ان سيف الفتنة بينهم يستحصد قائمهم وينبه نائمهم لفاضوا على البلاد واستضافوا اليهم الطارف والتلاد ولكنهم رموا بشتات الرأي وتفرق الكلمة لايزال بينهم سيف مسلول ودم مطلول وعقد نظام محلول وطرف باكية بالدماء مبلول ولهم رأسان كل منهما جليل ولكل منهما عدد غير قليل وهما صاحب جولمرك وصاحب

عقرشوش والكبير منهما الذي تتفق طوائف الاكراد مع اختلافها على تعظيمه والاشارة بانه فيهم الملك المطاع والقائد المتبع هو صاحب جولمرك وهو صاحب مملكة متسعة ومدن وقلاع وحصون وله قبائل وعشائر وانفار وهم ينسبون الي عتبة بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت قد انتهت الامرة فيهم الي الملك اسد الدين موسى ابن مجلي بن موسى بن منكلان وكان رجلا كريما عظيما نهابا وهابا تجله ملوك الممالك الجليلة وتعظمه حكام الاردو وصاحب مصر واشارته مقبولة عند الجميع واذا اقتتلت طائفتان من الاكراد فتقدم اليهما بالكف كفوا وسمعوا له سمع مراع لا سمع مطيع والقائم الآن من بنيه الملك عماد الدين مجلي وهو رجل يحب اهل العلم والفضل ويحل منهم عنده من اتاه اعظم محل كتب لي قاضيه ان اخوته من ظهر ابيه هم عز الدين وزين الدين واعمامه عز الدين شير وشمس الدين شيخ امير والامير داود وحسام الدين وما منهم الا من له حكم وتصرف ومرجعهم كلهم الي الملك عماد الدين صاحب جولمرك (واما الثاني) فهو صاحب عقرشوش وملوكها الآن من اولاد المبارز كك وكان مبارز الدين كك رجلا شجاعا كريما تغلب عليه غرائب من الهوس فيدعي انه ولي من الاولياء يقبل النذر وكانت تنذر له النذور تقربا اليه بما تنفق عليه لا اعتقادا فيه فيسر بذلك فاذا اتاه النذر اضاف اليه مثله من ماله وتصدق بهما جميعا واهل هذا البيت يدعون عراقة الاصل في الامرة وقدم السودد في الحشمة ويقولون انهم عدت لهم المرية الامارة وتسلموا أزمة هذه البلاد وتسنموا صهوات هذه

الصياصي بمناشير الخلفاء وانهم كانوا لهم اهل وفاء ولهم في هذا حكايات
كثيرة واخبار مأثورة وهم اهل تنعم ورفاهيـــة ونعمة ظاهرة وبزة فاخرة
وآدُرُ مزخرفة ورياض مفوفة · وخيول مسومة وجوارح معلّمة وخدم
وغلمان وجوار حسان ومعازف · وقيان· وسماط ممدود وخوان واهل عشرة
واخوان · وموقع بلادهم من اطراف بلادنا قريب · والمدعو منهم من
الرحبة وما جاورها يكاد يجيب ·وملو كنا تشكر لهم اخلاص نصيحه· وصفاء
سريرة صحيحه · والقائم الآن شجاع الدين بن الامير نجم الدين خضر
ابن المبارز كك ولم يبلغ الآن مبلغ ابيه ولا اظنه يقاربه ولا يدانيه على
انه قد ملك ملكه ونظم سلكه

﴿ ورسم المكاتبة الي صاحب جولمرك ﴾

كل منهما ادام الله نعمة المجلس العالي الامـــيري والالقاب التامة
الكاملة (واما بقية امرائهم) فجلتهم الاكابر· صـدرت هذه المكاتبة الي
المجلس السامي الاميري بالياء · والالقاب من الطبقة الثانية وما دونها لمن دونهم
(ومما ينبه عليه) ان في طرق المارين ومسالك المسافرين من بلادنا الي
خراسان ومنها الينا ينجم في بعض الاحيان اهل فساد يعمدون الي عميد
يقدمونه عليهم فيقطعون السبل ويخيفون الطرق وتطير سمعة عميدهم
وتنتشر في قريبهم وبعيدهم فيكاتَبُ ذلك العميد من ابواب الملوك ويضطر
اليـــه لفتح الطريق للسلوك ويكون من غير بيت الإمره ولا اهل القديم
وربما هوي نجمه· فانقطع بانقطاع عمره اسمه· مثل الجملوك الخارج بطريق
خراسان والغرس بالو الخارج فيما يقارب بلاد شهر زور ومثـــل الخارجين

على دربند القرابلي وهؤلاء وامثالهم يطالعون طلوع الكمأه لا اصل ممتد ولا فرع مشتد فهؤلاء لا يعرف لاحد منهم رتبة محفوظه ولا قانون في رسم المكاتبة معروف والشأن فيما يكتب الي هؤلاء بحسب الاحتياج وقدر ما يعرف لهم من اشتداد الساعد. وعدد المساعد. ولقد كتبنا الي كل من الجلوك والغرس بالو بالسامي بالياء وجهزت اليهما الخلع واتحفا بالتحف

امراء الاتراك

بالبلاد المعروفة الآن ببلاد الروم وتسمى الآن ببلاد الدروب وهي البلاد المنحصرة بين بحري القرم وهو المسمي ببحر نيطش وما ينطش وفي الغرب الي الخليج القسطنطيني وتنتهي متشاملة الي القسطنطينية وتسمي اسطنبول وهي قاعدة ملوك الروم ومنها تعقد راياتهم وتقوم وتنتهي جنوباً الي بلاد ابن لاون وهي بلاد الارمن يحدها البحر الشامي (وهذه البلاد) بلاد متسعه في مفرقه لملوك مجتمعه. وانما هم لا يطلق عليهم الا اسم الاماره ولا انتظام لكلمتهم. ولا اجتماع لجماعتهم. واكبرهم صاحب كرمينان وله بينهم وضع محفوظ ونظام مرعي فاما ملوكنا فاجل من لديهم منهم جماعة بني قرمان لقرب ديارهم وتواصل اخبارهم ولنكاياتهم في مملك سيس واهل بلاد الارمن واحتياجهم لهم من ذلك الجانب مثل احتياج عساكرنا لهم من هذا الجانب فمكاتباتنا الي بني قرمان لا تكاد تنقطع واما الي البقية فاقل من القليل واخفي من مرأي الضئيل

فاما صاحب كرمينان

فلم يكتب اليه مدة مقامي بالابواب السلطانيه ويق ان تكون

(المكاتبة اليه) بالمقر نظير صاحب ماردين لكن بابسط القاب اذ هي ادعي لاستحسانهم لقلة معارفهم وعلي هذا التقدير تكون

رسم المكاتبه

اعز الله نصر المقر الكريم العالي الملكي الاجلى العالمي العادلي المجاهدي المؤيدي المرابطي الثاغري المظفري المنصوري الفلاني عون الاسلام والمسلمين فخر الملوك والسلاطين نصير الغزاة والمجاهدين زعيم الجيوش مقدم العساكر ظهير امير المؤمنين فان لم يسمح له بكل هذه المخاطبه· ولم يؤهل لنظير هذه المكاتبه· كتبت له هذه الالقاب مع الجناب الكريم وخوطب بالامارة ان لم يسمح له بالمخاطبه بالملك

صاحب كصطمونيه

وكانت آخر وقتٍ لسليمان باشا وكان اميرًا كبيرا كثير العدد موفور المدد ذا هيئةٍ وتمتع ثم مات وورث ملكه ابنه ابراهيم شاه وكان عاقًا لابيه· خارجًا عن مراضيه· وكان في حياته متفردًا بمملكة سنوب وهي الآن داخلة في ملكه· ومنخرطة في سلكه·

ورسم المكاتبة اليه

ادام الله نعمة المجلس العالي الاميري باكمل الالقاب واتم مايكتب في هذا الباب

صاحب ارمناك

هو ابن قرمان المقدم الذكر

ورسم المكاتبة اليه

ادام الله نعمة المجلس العالي باكمل الالقاب واكبرها · واجمعها واكثرها ولاخوته ايضاً رسوم في المكاتبات فاكثرهم قدرا وافتكهم نابا وظفراً الامير بهاء الدين موسي وحضر الي باب السلطان وتلقي بالاجلال · واحل في ممتد الظلال واورد موارد الزلال واري ميامن اسعد من طلعة الهلال · وحج مع الركب المصري وقضي المناسك · واسبل في ثري تلك الربي بقية دمعه المتماسك · وشكر امراء الركب دينه المتين · وذكروا مافيه من حسن اليقين · وعاد الي الابواب السلطانية · واجلس في المرتين مع امراء المشور · واشرك في الرأي وسأل السلطان في منشور يكتب له بما يفتح بسيفه من بلاد الارمن يقاتل بعلمه المنشور · ويجتني من شجر المران جني عسله المشور فكتبته له واستقر رسم مكاتبته نظير مكاتبة اخيه وهو مثله · وشبيه فضله فاما بقية قرمان فدونهما في المكاتبه

عظماء الملوك

بايران وتوارن وما والاهما من البلاد الشرقية من مجر الفرات الي مطلع الشمس اعلم ان ايران مملكة الاكاسرة وهي من الفرات الي نهر جيحون حيث بلخ ومن البحر الفارسى وما صاقبه من البحر الهندى الي البحر المسمي بالقلزم بحر طبرستان وهي المملكة الصائرة الي بيت هولاكو وقد دخل فيها مملكة الهياطلة وهي بلاد مازندران وما يليها الي آخر كيلان وهي تسمى كيلان وخيلان وبلاد الجيل وطبرستان واقعة بينهما اعني بين مازندران وكيلان ومازندران الآخذة شرقا وكيلان الآخذة غرباً

واما توارن فهي

مملكة الخاقانية كانت بيد افراسياب ملك الترك وهي من نهر بلخ الي مطلع الشمس علي سمت الوسط فما اخذ عنها جنوباً كان بلاد السند ثم الهند وما اخذ عنها شمالاً كان بلاد الخفجاج وهم طائفة القبجاق وبلاد الصقلب والجهاركس والروس والماجار وما جاورهم من طوائف الامم المختلفه سكان الشمال ويدخل في توارن ممالك كثيره وبلاد واسعة واعمال شاسعة وامم مختلفة لا تكاد تحصى تشتمل على بلاد غزنه والباميان والغوز وما وراء النهر وهذا النهر الذي يشار اليه هو جيحون نحو بخاري وسمرقند والصفد والخوجند وغير ذلك وبلاد تركستان واشروسنة وفرغانة وبلاصاغون وطرار وصريوم وبلاد الخطا نحو بشمالق والمالق الي قراقوم وهي قرية جنكزخان التي اخرجته وعريسته التي ادرجته ثم ما وراء ذلك من بلاد الصين. وصين الصين. وكل هذه ممالك جليله. واعمال حفيله. وملوكها سلاطين عظام. وملوك كرام. قد اكرمهم الله الآن بالاسلام. وشرفهم باتباع سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام.

فاما مملكة ايران

فكان العهد بها ان تكون لرجل واحد وسلطان فرد مطاع وعلى هذا مضت الايام الي حين توفي السلطان ابو سعيد. فصاح في جنباتها كل ناعق وقطع رداءها كل جاذب وتفرد كل متغلب بجانب فهي الآن نهبي بايديهم فاما عراق العرب فهو بغداد وبلادها وما يليها من ديار بكر وربيعة ومضر بيد الشيخ حسن الكبير وهو الحسن بن الحسين بن اقبغا من

طائفة النورايين وكان جده نوكرا لهولاكو بن طولي بن جنكزخان المجرد
لقتل الباطنيه فاستولي علي ايران بمجموعها والنوكر هو الرفيق واما بقية
ديار بكر فهي بيد ابراهيم شاه بن بارنباي ابن ثوتاي واما مملكة اذربيجان
وهي قطب مملكة ايران ومقر كرسي ملوكها من بنى جنكزخان فهى بيد
اولاد جوبان وبها القان القائم الآن سليمان شاه ولا اعرف صحه نسبه
ولا سياقته بالدعوي واما خراسان فبيد القان طغيتمر وهو صحيح النسب
غير اني لم اعرف اسماء آبائه واما بلاد الروم فقد اضيف الي ايران قطعة
صالحة وبلاد نازحة منها وهي الآن بيد ارتنا وقد نبه على ذلك ليعرف

فاما رسم المكاتبة

الي القان الجامع لحدودها · والناظم لعقودها كما كان ابو سعيد فهو
كتاب يكتب في قطع البغدادي الكامل يبتدأ فيه بعد البسملة وسطر
من الخطبة بالطغرا المكتتبة بالذهب المزمك بالقاب سلطاننا على عادة
الطغراوات ثم تكمل الخطبة وتفتتح ببعديه الي ان تساق الالقاب وهي
الحضرة · الشريفة العالية · السلطانية · الاعظمية الشاهنشاهية · الاوحدية ·
الاخوية · القانية الفلانية من غير ان يخلط فيها الملكية لهوانها عليهم
وانحطاطها لديهم ثم يدعي له بالادعية المعظمة المفخمة الملوكية من اعزاز
السلطان · ونصر الاعوان · وخلود الايام · ونشر الاعلام · وتأييد
الجنود وتكثير الوفود وغير ذلك مما يجري هذا المجري ثم يقال مافيه التلويح
والتصريح بدوام الوداد · وصفاء الاعتقاد · ووصف الاشواق · وكثرة
الاتواق وما هو من هذه النسبة ثم يؤتي على المقاصد ويختم بدعاء جليل

ويستعرض الحوائج والخدم ويوصف التطلع اليها · ويظهر التهافت عليها·
وهذا الكتاب يكتب جميع خطبتــه وطغراه وعنوانه بالذهب المزمك
وكذلك كلما وقع في اثنائه من اسم جليل · وكل ذي شأن نبيل · من
اسم لله تعالى او لنبينا صلي الله عليه وسـلم او لاحد من الانبياء او
الملائكة عليهم السلام او ذكر لدين الاسلام او ذكر سلطاننا او السلطان
المكتوب او ماهو متعلق بهما مثاله عندنا وعندكم ولنا ولكم وكتابنا وكتابكم
كل هذا يكتب بالذهب وما سواه يكتب بالسواد (فاما العنوان) فهو
بهذه الالقاب الي ان ينتهي الي اللقب الخاص ثم يدعي له بدعوة او
دعوتين نحو اعز الله سـلطانها واعلا شأنها او نحو ذلك ثم يسمي اسم
السلطان المكتوب اليـه ثم يقال خان كما كنا نكتب فنقول ابو سعيد
بهادر خان فقط ويطمغ بالذهب بطمغات عليها القاب سلطاننا تكون
الطمغات على الاوصال يبدأ بالطمغة علي اليمين في اول وصـل ثم علي
اليسار في ثاني وصل ثم على هذا النمط الي ان ينتهي في الآخر علي اليمين
ولا يختم على الطرة البيضاء والكاتب يخلي لمواضع الطمغة مواضع الكتابة
تارة يمنةوتارة يسرة

﴿ وحكام دولة هذا السلطان ﴾

على ما تذكره امراء الالوس اربعـة اكبرهم بكلاري بك وهو امير
الامراء كما كان فطلوشاه عند غاذان وجوبان عند خذا بندا ثم عنـد
بوسعيد وهؤلاء الامراء الاربعه لا يفصل جليل امر الا بهم فمن غاب
منهم كتب اسمـه في اليرالغ وهم المراسيم كما يكتيب لو كان حاضرا ونائبه

يقوم عنه وهم لا يمضون امرا الا بالوزير والوزير يمضي الامور دونهم ويامر نوابهم فتكتب اسماؤهم فالوزير هو حقيقة السلطان وهو المتفرد بالحديث في المال والولايه والعزل حتي في جلائل الامور كما ان بكلاري بك يتحدث في امر العسكر بمفرده فاما الاشتراك في امور الناس فبهم اجمعين وليس للامراء في غالب ذلك من العلم الا ما علم نوابهم

ورسم المكاتبة اليهم

(بكلاري بك) اعز الله نصر المقر الكريم (والثلاثه الذين دونه) ادام الله نصر الجناب ويقال لكل منهم النويني ومثل هذا مكاتبة ارتنا بالروم وامير التومان بديار بكر من سوتاي وبنيه وكذلك سائر الامراء النونيات وهم امراء التوامين

ورسم المكاتبه الي الوزير

ضاعف الله نعمة المجلس العالى الاميري الوزيري علي عادة مكاتبات الوزراء بالقاب الوزاره فان لم يكن له امرة يقال الوزيري ولا يقال الصاحبي لهوانهم لسيهم وعاد ما نكتب الى بكلاري بك فيه قطع النصف وما يكتب الي امراء النونيات والوزير في قطع الثلث

واما مملكة توران

فهي منقسمة ثلاثة اقسام كان آخر العهد بها الي انقضاء الايام الناصريه وبها سلطانان مسلمان وسلطان كافر وهو اكبر الثلاثه وهو المسمى بالقان الكبير صاحب التخت وهو صاحب الصين والخطا ووارث تخت جنكزخان ولم يكن يكاتب لترفعه واإبائه. وطيرانه بسمعة آبائه. ثم

تواترت الآن الاخبار بانه قد اسلم ودان دين الاسلام . ورقم كلمة التوحيد على ذوائب الاعلام . وان صح وهو المؤمل فقد ملأت الامه المحمديه الخافقين وعمت المشرق والمغرب وامتدت بين ضفتي البحر المحيط

﴿فاما الملكان المسلمان﴾

فاحدهما صاحب السراي وخوارزم والقرم ودست القبجاق وهي المملكه المعروفه ببيت بركه قان يسمى صاحبها في قديم الزمان زمان الخلفاء وما قبله صاحب السرير وكان صاحبها في الايام الناصريه السلطان ازبك خان وقد خطب اليه السلطان فزوجه بنتا تقرب اليه وما زال بين ملوك هذه المملكه وبين ملوكنا قديم اتحاد . وصدق وداد . من اول ايام الظاهر بيبرس والي آخر وقت والملك الآن فيهم في اولاد ازبك اما تني بك او جاني بك واظنها في تني بك

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

ان كتب بالعربي رسم مايكتب الى صاحب ايران كما تقدم والا فالاغلب ان يكتب اليه بالمغلي وذلك مما كان يتولاه ايتمش المحمدي وطاير بغا الناصري وارغدلق الترجمان ثم صار يتولاه قوصون الساقي (واما الثاني منهما) فهو صاحب غزنه وبخاري وسمرقند وعامة وما وراء النهر وآخر ماستقرت لترماشيرين وكان حسن الاسلام عادل السيرة طاهر الذيل مؤثرًا للخير محبا لاهله مكرمًا لمن يرد عليه من العلماء . والصلحاء . وطوائف الفقهاء . والفقراء وكتب اليه على رسم مكاتبة صاحب ايران

﴿ واما القان الكبير ﴾

فان صح اسلامه وقدرت المكاتبة اليه تكون المكاتبة اليه كذلك اواجل من ذلك وهؤلاء الثلاثة وصاحب ايران الاربعة اولاد جنكزخان

﴿ دعاء وصدر ﴾

وعرفه قدر ما انعم به عليه . وسلمه من مفاتيح الارض من شرقها اليه . وفضله به على ملوك بيته . اذ جعل ذهب الشمس اول ما يصاغ دونهم لتاجه . ودينارها اول مايقع في يديه . ولا زال لربه عبدا شكوراً . عارفاً بحق انعمه من قبل ان يكون شيئا مذكوراً . منيبا اليه اذا كان الناس اما شاكرا واما كفورا . ليؤدي بالشكر حق المنعم . ويتقرب الي الله بما يتقبله منه وانما يتقبل الله من المسلم . حضرته العالية مخدومة واسرته الزاهيه بخواتم القبل مختومة . وعدواء الاعداء بصدق محبته مخصومة . والقلوب لاخبار وداده مصدقة . والبحار بكرمه مصفقة . والركائب بحديثه مشرقة ومغربة . ومبعدة ومقربة . ماانفصل حين . وجمع الناس للملوك مصلحين فلا يستغرب اذا جمعت الاقطار فرق شعاعها . وضمت شموسها المشرقة في كل صباح فرائد النجوم في خيوط شعاعها . لمحاسنها التي تتالف من نفر . وتقيم الحجة اذا قيل فيها (ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر .)

﴿ واما غير هؤلاء فهو صاحب الهند ﴾

واسمه ابو المجاهد محمد بن طغلقشاه وهو اعظم ملوك الارض شرقا . وغرباً . وجنوباً . وشمالاً . وبراً . وبحراً . وسهلاً . وقفراً . وسمته في بلاده

الاسكندر الثاني وبالله انه يستحق ان يسمى بذلك ويوسم به لاتساع
بلاده وكثرة اعداده وغزر امداده. وشرف منابت ارضه. ووفور معادنه
وما تنبته ارضه. ويخرجه بحره ويجي اليه ويرد من التجار عليه. واهل
بلاده امم لاتحصى. وطوائف لاتعد (حدثنا) عبد الله دفترخوان
والافتخار وهما الرسولان الواصلان فيما تقدم منه مالو سكنت النفوس الي
برائتهما من التعصب فيه لحكي منه العجائب وحدث عنه بالغرائب وقد
(حدثنا) قوم آخرون وكلهم ثقات معتبرون منهم الفقيه سراج الدين
الهندي مدرس البيد مرية بالقاهرة والتاج البزي والشيخ مبارك الابتايتي
بما ظهر من مجموع كلامهم بان عسكر هذا السلطان نحو التسعمائة الف
فارس وعنده زهاء الفي فيل يقاتل عليها وخلق من العبيد مقاتله
تقاتل رجاله مع سعة الملك والحال. وكثرة الدخل والمال. وشرف
النفس والآباء. مع الاتضاع للعلماء والصلحاء. وكثرة الانفاق. وعميم
الاطلاق. ومعاملة الله تعالي بالصدقه. واخراج الكفاف للمرتزقه.
بمرتبات دائمة. وادرارات متصله. ولقد ارسل مالا برسم الحرمين. وبيت
المقدس وهديه للسلطان. تزيد على الف الف دينار فقطع عليها الطريق
باليمن وقتل محضرها بايدي مماليكه لامر بيت بليل ثم قتل قاتلوه. واخذ
اهل اليمن المال واكلوه. وكتب عن سلطاننا الي صاحب اليمن في هذا
كتاباً منه وقد عددت عليه فعلته وقيل فيه وفعل ما لا يليق وامسى
وهو يعد من الملوك فاصبح يعد من قطاع الطريق وجري في هذه الكلمه
نبأ ليس هذا موضعه (عدنا الي ذكر صاحب الهند) فنقول ان رسم

المكاتبه اليه رسم المكاتبه الي القانات الكبار المقدم ذكرهم في هيئة الكتاب وما يكتب به والطغرا والخطبه

فاما القابه

فهي المقام الاشرف العالي · المولوي السلطاني · الاعظمي الشاهنشاهي · العالمي العادلي · المجاهدي المرابطي · المثاغري المظفري · المؤيدي المنصوري اسكندر الزمان · سلطان الوقت والاوان · منبع الكرم والاحسان · المعفي على ملوك آل ساسان · وبقايا افرسياب وخاقان · ملك البسيطه سلطان الاسلام · غياث الانام · اوحد الملوك والسلاطين · ويدعي له ولم نكتب اليه في ذلك الوقت لقباً ينسب الي الخلافه نحو خليل امير المؤمنين وما يجري هذا المجري اذ كان قد بلغنا انه يربأ بنفسه الا ان يدعي بالخلافة · ويري له فضل الانافه

دعاء وصدر

ولا زال سلطانه للاعداء مبيرا · وزمانه بما قضى به من خلود ملكه خبيرا · وشأنه وان عظم شأن بحرًا ويرى ثبيرا · ومكانه وان جل ان يجليه مسكي الليل يملأ الارجاء ارجا والوجود عبيرا · وامكانه يستكين له الاسكندر خاضعًا وان حاز نعيماً جمًا وملكًا كبيرا · ولا برحت الملوك تتشرف · وبآلائه تتعرف · وبما يطبع مهابته من البيض بيض الهند في المهج تتصرف · المملوك يخدم بدعاء يحلق الي افقه · ويخلي العلياء والمجرة في طرقه · ويهدي منه ما يعتدل به التاج فوق مفرقه · ويعتدله النجم وهو لا يثنيه الا وسادة تحت مرفقه · ويسمو الي مقام جلاله ولا يسأم من

دعاء الخير . ولا يمل اذا مالت النجوم عن السير . ولا يزال يصف ملكه المحمدي باكثر مما وصف به الملك السليماني وقد قال وآتينا من كل شئ وعلمنا منطق الطير . (فاما غير هؤلاء السلاطين الكبراء والملوك العظماء ممن يكاتب من ملوك الاسلام على نأي الديار و بعد المزار ممن لم يبلغ ادني سعي هؤلاء الملوك فهو

صاحب الباغار والسرب

وبلاده في متاخمة مملكة صاحب السراي وربما انه يظهر لصاحب السراي الانقياد والطاعه وكانت رسله قد وصلت تطلب له الالوية والاعلام تجهزت اليه معما جرت العاده بمثله من التشريف والسيفين والشعار والخيل المسرجه الملجمه

ورسم المكاتبه اليه

على ما كتب اعز الله نصر الجناب الكريم العالي الملكي الاجلي الكبيري العالمي العادلي المجاهدي المؤيدي المرابطي المثاغري الاوحدي سيف الاسلام والمسلمين ناصر الغزاة والمجاهدين زعيم الجيوش مقدم العساكر جمال الملوك والسلاطين ذخر امير المؤمنين

(فهؤلاء جملة) من يكاتب من ملوك الاسلام شرقاً وغرباً و بعداً وقرباً

(فاما رسم المكاتبة الي ملوك الكفار) ممن بعد او قرب بالجوار فابعدهم صيناً واجلهم قدراً وانبههم ذكراً واكثرهم سمعة في حديث وقديم

ملك الروم صاحب القسطنطينية

وقد كان قبل غلبة الفرنج ملكا جليلا ترجع اليه من عباد الصليب سائر الملوك ويفتقر اليــه منهم الغني والصعلوك وكتب التواريخ مشحونة باخباره وذكر وقائعه وآثاره واول من البس هامه الذلة واصار جمعه الي القلة هارون الرشيد حين اغزاه ابوه المهدي اياه فازال الشمم من انفه وثني جامح عطفه فاما غزوات مسلمة بن عبد الملك ويزيد بن معاوية فانها لم تبلغ فيه حد النكاية . ولا اعظمت له الشكاية . وهــذا الملك الآن كان السطان ازبك قد كاد يبتز تاجه . ويعقم نتاجه . ويخل من جانب البحر المغلق رتاجه فاحتاج الي مداراته وبذل له نفائس المــال وصحب ايامه على مضض الاحتمال وكانت له عليه قطيعة مقررة . وجملة مال مقدرة . فاما الآن بعده فقد عميت علينا منهم الاخبار وتولي بالدنيا الادبار

ورسم المكاتبة اليه

ضاعف الله بهجة الحضرة العالية المكرمة حضرة الملك الجليل الخطير الهمام الاسد الغضنفر الباسل الضرغام المعرق الاصيل الممجد الاثير الاثيل البلالاوس الريدراغون ضابط الممالك الرومية جامع البلاد الساحلية وارث القياصرة القدماء محي طرق الفلاسفة والحكماء العالم بامور دينه العادل في ممالكه معز النصرانية . مؤيد المسيحية . اوحد ملوك العيسوية . مخول التخوت والتيجان . حامى البحار والخلجان . آخر ملوك اليونان ملك ملوك السريان عماد بني المعمودية رضي الباب بابا رومية ثقة الاصدقاء صديق المسلمين اسوة الملوك والسلاطين ثم يكتب اسمه هنا ويدعوا له

**

﴿ دعاء وصدر ﴾

وجعل له مع الاسلام يدا لاتنزعه من اوطانه · ولا تنزعه من سلطانه · ولا توجب له الا استقرارًا لتيجانه · واستمرارًا بملكه على مادارت على خصوره مناطق خلجانه · ولا برحت ثمار الود تدنو من افنانه · ومواثيق العهد تنوي له مايسر به من اشادة معالم سلفه وشد بناء يونانه · اصدرناها وشكره كجاره البحر لايوقف له على آخر · ولا يوصف مثل عقده الفاخر · ولايكاثر الا قيل اين هذا القليل من هذا الزاخر

﴿ دعاء آخر ﴾

ونظم سلكه · وحمي ملكه · وكفي محبيه هلكه · واجري الينا بولاية ركائبه وفلكه · ووقاه كذب الكاذب وكف افكه · واشهد على وده الليل والنهار · وما عند كافوره هذا كف ولا مسكه هذا مسكه

﴿ ملك الكرج ﴾

وبلاد الكرج امها مدينة تفليس وموقع هذه البلاد بين بلاد الروم المذكورة اولا وبين بلاد ارمينية وهي بلاد جليلة ومملكة مفخمة وكأنها مقتطعة من البلادين ولها ملك قائم وبها ملك دائم وسلطان بيت هولاكو بمملكة ايران يحكم عليها ويبالغه تصل اليها الا انه لايطغي بها سيله ولا تجوس خلال ديارها للحرب المضرمة خيله وانما له بها تومان اتخذه سدادًا لثغرها وقيامًا بامرها منزلهم فسيح بواديها اهل حل وترحال وتنقل من حال الي حال وآخر من كان له منهم في هذه البلاد سمعة واقيلت به للمهابة صرعه الشيخ محمود بن جوبان وكان باسلا لايطاق ورجلا من المذاق وليا

جرت الكائنة لابيه لاذ بالسلطان ازبك قان ثم لم تطل له مدة ولا انفرجت له حلق شدة واتاه اجله وما استطاع رده • (واما) عسكر الكرج فهم صليبة دين الصليب واهل البأس والنجدة منهم ويقال في المسلمين الكرد وفي النصاري الكرج وهم للعساكر الهولا كوهية عتاد وذخر ولهم بهم وثوق وعليهم اعتماد ولا سيما لاولاد جوبان وبنيه وبقايا مخلفيه لسالف احسان جوبان اليهم ويد مشكورة كانت له عندهم وكان صديق ملكهم برطلما يغرس عنده الصنائع • ويسترعيه الودائع • فكان اخص خصيص له واصدق صديق له يدعوه لمهم ويستصرخ به في الملم ويعده ردءا لعسكره ومذيلا المنكرة وبرطلما عهدي به حي يرزق من اجل ملوك النصرانية واعرق انساب بني المعمودية وقد كان كاتب الابواب الشريفة السلطانية بسبب كنيسة المصلبة وان ترفع عنها الايدي المتغلبة فبرزت الاوامر المطاعة باعادتها عليهم وقد كانت اخذت منهم وهي بظاهر القدس الشريف واتخذت مسجدا وعز هذا علي طوائف العلماء والصلحاء وان لم يعمل سدي ويبذل له عليه الطارف والتلاد قيل انه كان يحسن لجوبان قصد البلاد

ورسم المكاتبه اليه

ادام الله بهجة الحضرة العلية حضرة الملك الجليل الهمام الباسل الضرغام السميدع الكرار الغضنفر المتخت المتوج العالم في ملته العادل في رعيته • بقية الملوك الاغريقية • سلطان الكرج • ذخر ملك البحار والخلجج • حامي حمي الفرسان • وارث ابائه في الاسرة والتيجان • سياج بلاد الروم وايران • معز النصرانية مؤيد العيسوية • مشيخ الابطال المسيحية •

معظم بيت المقدس بعقد النية · عماد بني المعمودية · ظهير الباب بابا روميه · مواد المسلمين · خالصة الاصدقاء المقربين · صديق الملوك والسلاطين · وقد يقال مصافي المسلمين · موافي الملوك والسلاطين

﴿ دعاء يليق به ﴾

وحمي ملكه بوده لا بجنده · و بوفائه بعهده لا بجيشه · ومد بنده وبما عندنا من سجايا الاحسان لا بما يظن انه من عنده · وبما في رأينا الموري لا بما يقدح النار من زنده

﴿ متملك سيس ﴾

وهو ملك عريق ابناء ملوك يزعم ان اصله من البيت القسطنطيني ومن ملك منهم سمي التكفور سمة جرت عليهم منذ كانوا والي الآن وعندي نظر في دعواهم انهم من البيت القسطنطيني اذ كان اهل ذلك البيت صليبت الروم ومعتقدهم معتقد الملكانيه والبيت التكفوري ارمن ومعتقدهم معتقد اليعاقبه او ما يقاربه و بين المعتقدين بعد عظيم وبون ناء والذي نعرف من حال هذا البيت ان جدهم الاكبر كان رئيس النصاري بهذه البلاد في سالف الدول وزمان الملوك الاول والنصاري هم اهل المدره وصنائعهم فيها شتى بين نجار وفعول واكره وكانت طاعتهم آخرا لبقية الملوك السلاجقه بالروم وعليهم جزيه مقرره وطاعة معروفه والعمال والشحاني على البلاد من جهة الملك السلجوقي حتى ضعفت تلك الدولة وسكنت شقاشق تلك الصوله وانتدب بعضهم لقتال بعض وصارت الكلمه شورى والرعية فوضى وشوامخ المعاقل مجالا للتعريب والبلاد

المصونه قاصية من الغنم للذئب فطمع هذا اللعين واستنسر بغاثه واشتد انكاثه وراي سواماً لا زائد عنه فساقه ومتاعاً لا حامية له فملأ منه او ساقه واستولي على هذه البلاد وتملكها وتحيف مواريث بني سلجوق واستهلكها وهذه البلاد منها ما يسمي العواصم ومنها البلاد التي كانت تسمي قديما الثغور وكانت تسمي بهذا لمثاغرتها الروم وحدها من القبلة وانحراف الجنوب بلاد بغراص وما يليها ومن الشرق جبال الدربندات ومن الشمال بلاد لبن قرمان ومن الغرب سواحل الروم المفضية الي العلائية وانطاليا وكان يفصل بينها وبين بلاد الاسلام نهرجان وقد اخذ في اخريات الايام الناصرية عدة بلاد مما وراءه امها اياس وقد كان آخذ بعض ذلك ايام المنصور لاجين واستنيب به استدمر الكرجي ثم اعيد الي الارمن بمواطأة استدمر اذ قتل لاجين وضعفت الدولة وعلى الارمن قطيعة مقدرة كانت بلغت الف الف ومائتي الف درهم مع اصناف ثم حط لهم منها وهم الآن بين طاعة وعصيان ولملوك البيت المولا كومي عليهم حكم قاهر وفيهم امر نافذ قبل ضعف شوكتهم ولين قسوتهم وخلو غابهم من قسورتهم وهم اخبث عدو للاسلام واثرهم بالصالحية باق ولو مكنوا من دمشق لمحوا آثارها وانسوا اخبارها وقد صاهر ملكها الآن صاحب قبرس لامر لا بلغاه وقصد لاسوغاه على ان متملك سيس كان سلطاننا وصيه من ابيه وصية اشهد عليها اهل مملكته وجعلها سبلة لبقاء دولته وكتبت له تقليداً عوض ابيه من انشائي وجهز له من حلفه فحلف ولبسه التشريف فلبس وقبل الارض بدون خدم

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

صدرت هذه المكاتبة الي حضرة الملك الجليل البطل الباسل الهمام السميدع الضرغام الغضنفر ليغون بن اوشين فخرالله المسيحيه ذخر الأمه النصرانيه عماد بني المعمودية صديق الملوك والسلاطين

﴿ دعاء ﴾

وفقه الله لطاعة يكنفه ذمامها · ويقيـه مصارع السوء التزامها · وتجري له بالسلامة في النفس والمال احكامها

﴿ دعاء ﴾

لاعدم من بيننا الكرم الذي اجاره · والامن الذي امن جاره · والامان الذي وسع عليه وجاره · والعفو الذي وقاه في الدنيا قبل الآخرة نارًا وقودها الناس والحجارة

﴿ دعاء آخر ﴾

ابقاه الله لولاء يبديه · وفرض من الخدمة يؤديه · ودين فـي ذمته من القطيعة يقوم به مع طرائف مليهديه

﴿ دعاء آخر ﴾

اراه الله مايستدفع به من مواضي السيوف البلاء اذا نزل · والسمهري الذي لايرويه البحر اذا نهل · والسيل الذي لايقف في طريقه شيء ولا يمشي على مهل

﴿ دعاء آخر ﴾

صان الله بمصانعته من اهل ملته كل قبيل · وامن بمداراته من

خوف جيوشنا المنصورة كل سبيل . وصد عنه بصدق صداقته بعث جنودنا الذي لايرد واوله بالفرات وآخره بالنيل

دعاء آخر

لازال يتوقي بطاعته بوارد الاسنة . وعوادي الخيل موشحة بالاعنة . وعيث الجيش حيث لايبقي الا احد الاقسام الثلاثة القتل اوالاسر اوالمنه

دعاء آخر

جنب الله رأيه سو التعكيس . وشر مايزين لمثله ابليس . وأخذ جنائب قلاعه وأول تلك الجنائب سيس

ملك سنوب

ويقال بالسين والصاد وهي بلد على ضفة الخليج القسطنطيني وملكها رومي من بيت الملك القديم يقرب الي صاحب القسطنطينيه ويقال ان اياه اعرق من ابائه في السلطان وليس ملكه بكبير ولا عدده بكثير . وبينه وبين امراء الاتراك حروب يكون في اكثرها المغلوب

ورسم المكاتبه اليه

مثل متملك سيس

ادعية تليق به

وكفاه شرماينوب . وروح خاطره في الشمال بريا مايهب من الجنوب . ووقاه سوء فعل يورث الندم واول مايقرع السن شنوب . واحسن له في الولاء المآل . وحقق له في دفع البلاء الآمال . وجعله بالطاعة من حزب اهل اليمين اذا قضت الاقدار ان يكون من اهل الشمال

﴿ ملك رودس ﴾

وهي جزيرة تقابل شطوط البلاد الرومية واهلها في البحر حرامية اذا ظفروا بالمسلم اخذوا ماله واحيوه فباعوه او استخدموه واذا ظفروا بالفرنجي اخذوه وقتلوه

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

مثل متملك سيس الا انه لايقال فيها معز بابا روميه وتختصر بعض القابه لانه دونه

﴿ دعاء يليق به ﴾

قدم الله له الاعذار ٠ وكفاه توابع الانذار ٠ وحذره عاقبة البغي قبل ان لاينفع الحذار

﴿ آخر ﴾

فك الله من وثاقه كل ماسور ٠ واقال كل غراب له من الرجوع وجناحه مكسور ٠ وعصمه بالتوبة مما اقترف لا بالبحر ولو انه سبعة ابحر وسور مدينته ولو انه مائة سور

﴿ صاحب جزيرة المصطكا ﴾

وهي جزيرة حقيرة صغيرة لاتبعد مدي من الاسكندرية وصاحبها صغير لافي مال ولا رجال وجزيرته ذات قحط لايطر شاربها بزرع ٠ ولا يدر حالبها بضرع الا انها تنبت هذه الشجرة فيحمل منها ويجلب وترسي السفن عليها بسببها وتطلب وفي ملكها خدمة لرسلنا اذا ركبوا ثبج البحر وتجهيز لهم الي حيث ارادوا وتجيز لهم اذا توجهوا واذا عادوا

ورسم المكاتبه اليه

كالذي قبله

ادعية تليق به

وفقه الله لطاعته وانهضه من الولاء بقدر طاقته

آخر

وفقه الله لطاعته وقبل منه قدر استطاعته

آخر

اطاب الله قلبه وادام الينا قربه

آخر

لازال الي الطاعة يبادر وعلى الخدمة انهض قادر · ومكانه يزم اليه ركائب السفن بكل وارد وصادر

الاذفونش ملك الاندلس

وبيده جمهور الاندلس وبسيوفه فنيت · جماجمتها الشمس وهو وارث ملك لدريق الملك وكانت بايديهم قطعة منها اعني النصارى ايام بني امية حتي زالت ايامهم ونكست اعلامهم وخمدت سورتهم واخذ قسورتهم وتقسم ملك الخلافة بايدي ملوك الطوائف كبني عباد وبني الافطس وابن صمادح وبني جهور وبني سعيد وغيرهم من كل قريب وبعيد واصبحت البلاد نهباً صيغ في جمراته وقلباً قطع بحسراته وفرق ذلك الشمل الملتم واخمد ذلك الجمر المضطرم ثم عاثت ذئاب النصاري في سرح الاسلام ودبت عقاربهم في ظلل الظلام وامد امير المسلمين يوسف بن تاشفين

رحمه الله بعساكره الجزيرة وقرب نواه الشطون من تلك المدن المستزيرة
وطرد عن نعاجهم الذئاب وقهر عداهم واسرع الاياب وكانت تلك الكائنة
التي اخذ فيها ابن عباد وانقرض ملكه وباد وعادت النصارى تزأر
عواديها وتسأر الموت في كؤس ساقيها واخذت عرائيس تلك المدن
مثل دار الخلافة قرطبة والزهراء والزاهرة واشبيلية وبلنسية وتلك الجبال
الراسية والسفن المرسية وكانت قد اخذت طليطلة وهي القاعدة الاولي
والمملكة العظمي والعقيله الكبري وام اقليم الاندلس وتخت لذريق الملك
واخذ الثغر الاعلى سرقسطة وطوي بساط تلك البسطة واستعلت اليد
الكافرة واستعلنت الكلمة الظافرة وحبس آخر من بقي من رمق المسلمين
في شرف الاندلس نواحي اغرناطه والمريه في بقعة كمفحص القطاة ضيقاً
ومدرج النمل طريقا وقد اناخ بهم كلكله واديم بهم توكله الا ان الله
وعد دينه ان لايخذل وان مصونه لايبذل وهاهم الآن وابن الاحمر ملك
المسلمين بالاندلس اونة واونة تارة محاربة وتارة مهادنة الا ان الله قد
جرد لهم من السلطان ابي الحسن المريني اعز الله به حزب الايمان سيفا
تخسأ لديه اكلبهم ويداوي ببرد مائه كلبهم ولولاه لاجتاحوا البقية واحتاجوا
اعني بقية الاسلام الي التقية وقد كان الاذفونش ممن قوي طمعه في
بلاد مصر والشام في اخري ليالي الايام الفاطمية وواطي الريد فرنس
وحدثتهم امانيهم بافتراس البلاد واملوا مالم يكن الله مبلغه لهم وارسوا على
دمياط واخذت وراشقتهم السهام فما نفذت ثم عادت المساورة وكادت
المثاورة وتقاذف الساحل رجالاً زمان بني ايوب رحمهم الله ونزل على

دمياط الملك الصالح أيوب وكشف الله غمام الغمة اعقاب تلك الايام واخرجت من يد دمياط تلك الشوكه الخبيثة واسر الريد فرنس وكان هو جالب تلك الرزايا ورامي صوائب تلك البلايا وامسك بالخناق ثم نفس عنه وترك في دار الصاحب فخر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب الانشاء بالمنصورة مرسما عليه وكان الطواشي الكبير صبيح ترسيمه ثم منّ عليه واطلق على حال قرر معه وقال القائل وهو ابن مطروح من ابيات

قل للفرنسيس اذا جئته مقالة من ذي وادادٍ نصيح

دار ابن لقمان على حالها فالقيد باقٍ والطواشي صبيح

حدثني رسول الاذفونش بتعريف ترجمان موثوق به من اهل العدالة يسمي صلاح الدين الترجمان الناصري ان الاذفونش من ولد هرقل المفتتح منه الشام وان الكتاب الشريف النبوي الوارد على هرقل متوارث عندهم محفوظ مصون يلف بالديباج والاطلس ويدخر اكثر من ادخار الجوهر والاعلاق وهو الي الآن عندهم لايخرج ولا يسمح باخراجه ينظر فيه بعين الاجلال ويكرمونه غاية الكرامة بوصية توارثها منه كابر عن كابر وخلف عن سلف والذي اقول ان هرقل لم يكن الملك نفسه وانما كان متسلم الشام لقيصر وقيصر بالقسطنطينية لم يرم وانما كتب النبي صلي الله عليه وسلم الي هرقل لانه كان مجاورًا لجزيرة العرب من قبل الشام وعظيم بصري كان عاملاً له

والريد فرنس

هو الملك الكبير المطاع وانما الاذفونش هو صاحب السطوة وذكره

اشهره في المغرب لقربه منهم وبعد الريد فرنس اذ كانت مملكته وراء الاندلس شرقاً في الارض الكبيرة ذات الالسن الكثيرة وكرسي ملكه فرنسه وكرسى ملك الاذفونش طليطلة والمكاتبات لا اعرافها متواصلة الا الى الاذفونش دونه والرسل بيننا وبينه ماتنقطع علي سوء مقاصده وخبث سره وعلانيته اهدي مرة الي السلطان سيفاً طويلاً وثوباً بندقيا وطارقة طويلة رقيقة تشبه النعش وفي هذا مالا يخفي من استفتاح باب الشر والتصريح المعروف بالكناية فكان الجواب ارسال حبل اسود وحجر اي انه كلب ان قيد في الحبل والا رمي بالحجر

(واما) الريد فرنس فلا اذ كر له الافرد رسول ورد وابرق احرق بناره وارعد جاء يطلب بيت المقدس علي انه يفتح له ساحل قيسارية او عسقلان ويكون للاسلام بها ولاة مع ولاته والبلاد مناصفه ومساجد المسلمين قائمة وادرارات قومها دارة على انه يبذل مائتي الف دينار تعجل ويحمل في كل سنة نظير دخل نصف البلاد التى يتسلمها علي معدل ثلاث سنين ويطرف في كل سنة بغرائب التحف والهدايا وحسن هذا كتاب من كتبة القبط كانوا صاروا رؤسا في الدولة بعمائم بيض وسرائر سود وهم اعداء زرق يجرعون الموت الاحمر وعملوا علي تمشية هذا القصد وان سري في البدن هذا السم وتطلب له الدرياق فعز وقالوا هذا مال جليل يتعجل ثم ماعسى ان يكون منهم وهم نطفة في بحر وحصاة في دهناء وبلغ هذا ابي رحمه الله فآلي ان يجاهر في هذا ويجاهد بما امكنه ويدافع بمهما قدر عليه ولولاوي السلطان علي رأيه ان اصغي الي اولئك الافكه وقال لي

تقوم معي وتتكلم ولو خضبت منا ثيابنا بدم وراسلنا قاضى القضاة القزويني الخطيب فاجاب واجاد الاستعداد فلما بكرنا الي الخدمة وحضرنا بين يدي السلطان بدار العدل احضرت الرسل وكان بعض اولئك الكتبة حاضرا فاستعد لأن يتكلم وكذلك استعدينا نحن فما استتم كلامهم حتي غضب السلطان وحمي غضبه وكاد يتضرم عليهم حطبه ويتعجل لهم عطبه واسكت ذلك المنافق بخزيته وسكتنا نحن اكتفاءً بما بلغه السلطان مما رد بخيبته قصد ذلك الشيطان وكفي الله المؤمنين القتال وردت على راميها النصال وكان الذي قاله السلطان والكم انتم عرفتم ما لقيتم نوبة دمياط من عسكر الملك الصالح وكانوا جماعة اكراد وملفقه مجمعه وما كان يشغلنا عنكم الا قتال التتار ونحن اليوم بحمد الله صلح نحن واياهم من جنس واحد ما يتخلي بعضه عن بعض وما كنا نريد الا الابتداء فاما الآن فتحصلوا وتعالوا وان لم تجو فنحن نجيكم ولو اننا نخوض البحر بالخيل والكم صارت لكم السنة تذكر القدس والله ما ينال احد منكم منه ترابه الا ماتسفيها الرياح عليه وهو مصلوب وصرخ فيهم صرخة زعزعت قواهم وردهم اقبح رد ولم يقرأ لهم كتاباً ولا رد عليهم سوي هذا جواباً فاما

رسم المكاتبه اليه

اطال الله بقاء الحضره الساميه الملك الجليل الهمام الاسد الباسل الضرغام الغضنفر بقية سلم وقيصر· حامي حماه بني الاصفر· الممنع السلوك· وارث لدريق وذراري الملوك· فارس البر والبحر ملك طليطله وما يلها بطل النصرانيه· عماد بنى المعموديه· حامل راية المسيحيه· وارث التيجان· شبيه

مريخنا المعمدان · محب المسلمين · صديق الملوك والسلاطين · الاذفنش سرقلان

دعاء يليق به

وكفاه شر نفسه · واجناه ثمر غرسه · ووقاه فعل يوم يجبر عليه مثل امسه · واراه مقدار النعمة · بالبحر الذي تمنع بسوره · وتوقي بترسه · اصدرناها اليه وجند الله لا يمنعهم مانع · ولا يضرهم في الله ما هو صانع · ولا يبالون الكتائب يخلفونها ام كتبا · وجداول تعترض لهم ام بحار لا يقطعوا الا وثبا

دعاء آخر

ووقاه بتوفيقه اتلاف المهج · وكفاه باس كل اسد لم يهج · وحماه من شر فتنة لا يبل البحر الذي تحصن به مايعقده غبارها من الرهج اصدرناها واسنتنا لا ترد عن نحر · واعنتنا لا تصد بسور ولو ضرب من وراء بحر

النواب

كافل الممالك الاسلامية

وهو نائب السلطان بالحضرة وهو يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان ويعلم في التقايد والتواقيع والمناشير وغير ذلك مما هو من هذا النوع على كل مايعلم عليه السلطان وبقية النواب لا يعلم الرجل منهم الا على مايتعلق بخاصة نيابته وهذه رتبة لايخفي فيها له التميز والوزير فيها يجري مجراه وهما فيها على حد سوا فاما نائب الغيبة وهو الذي يترك اذا غاب السلطان والنائب الكافل وليس الا لاخماد الثوائر وخلاص الحقوق وحكمه في رسم الكتابة اليه رسم مثله من الامراء فاما النائب الكافل فقد رايت بعض الكتاب قد كتب في تعريفه نائب السلطنة المعظمة وكافل الممالك

الشريفة الإسلامية وكتب في لقبه الاميري الآمري والكاتب المذكور كاتب صالح في المعرفة وليس بحجة فاما كتابته في القابه الآمري فليست بشيء وانما حمله عليها افراط الملق واما جمعه في تعريفه بين ذكر النيابة والكفالة فمقبول منه فيه والذي اراه ان يجمعا في تقليده فيقال فيه ان يقلد نيابة السلطنة المعظمة وكفالة الممالك الشريفة مصراً وشاماً وسائر البلاد الاسلامية او الممالك الاسلامية ونحو ذلك فاما في تعريف الكتب فقد جرت عادة نواب الشام ان يقتصروا في كتبها اليه على كافل الممالك الاسلامية المحروسة ولعمري في ذلك مقنع وان في الاقتصار عليها ماهو اكبر له فخامة وعلي هذا اكثر عمل الكتاب بديوان مصر ايضاً وانظر الي مايكتب باشارته تراهم مقتصرين له على هذا في التعريف فاعلم ذلك

ورسم المكاتبه اليه

اعز الله انصار الجناب الكريم العالي الاميري الاجلي الكبيري العالمي العادلي المؤيدي المهدي المشيدي الزعيمي الذخري المقدمي العوني الغياثي المرابطي الثاغري المظفري المنصوري الاتابكي الكافلي الفلاني ركن الاسلام والمسلمين سيد الامراء في العالمين اتابك الجيوش مقدم العساكر زعيم الجنود عاقد البنود ذخر الموحدين ناصر الغزاة والمجاهدين غياث الامة غوث الملة مشيد الدول كافل الممالك منجد الملوك والسلاطين

دعاء يختص به وصدر

ولا زالت الممالك كلها في كفالته والمسالك على اختلاف طرقها آيلة الي ايالته والملائكة محومه على بنوده محتفة بهالته والارائك لاتثني الا في

دست نخاره ولا تعد الا لجلالته اصـدرت هذه المكاتبة الي الجناب الكريم زاده الله كرامة والقلوب تسال لو آب والنفوس مطمئنة باننا لم يغب عما حضر فيه عنا وما غاب تخص جنابه بافضل السـلام واطيب الثناء المرقوم على اعلا الاعلام واطرب الشكر الذي يرى منـه حقيقة مايتمناه النظراء في الاحلام

دعاء آخر وصدر

ولازالت كفاية كفالته تزيد علي الامال · وتتقرب الي الله بصلاح الاعمال · وتكفل مابين اول الجنوب واقصي الشمال · وتمسك رواق الملك المشمخر الذي لولاها لمال · وتهر فتوق الاعداء بكل برق من سيوفها المرهفة مالجرحه اندمال · وتروع طوائف الكفر الاشتات فلا تفتدي من اسنتها المثقفة الا بارواح لابمال · اصدرت هـذه المكاتبة الي الجناب الكريم وصدرها بذكره منشرح و ببره فرح و بعلو قدره في ايامنا الزاهرة يسر ويؤمل منه علي مايزيد على امل المقترح · تهدي اليه من السلام اطيبه ومن الثناء اطنبه · ومن الشكر مايهز هذه السكر من سمع منـه اطربه اوسمع مطربه

دعاء آخر وصدر

و وصل المشار بعلمه الذي لاينكر · وحلمه الذي يشكر وحكمه الذي يأمر بالمعروف و ينهي عن المنكر · وقسمه الذي شرفه وصرفه عنا في كل متكلم في مال ومقدم على عسكر · اصدرناها الي الجناب الكريم العالي بسلام يسرع اليه و يرد منا عليـه ونحبيه به ولا ينسى له ما لديه (واعلم) ان

مكاتبات اكابر النواب بعده وهم نائب الشام ونائب حلب ونائب طرابلس ونائب حماه ونائب صفد ونائب غزه تكاد تكون متساوية او بعضها مميزا عن بعض ولكن ربما امتاز نائب الشام على بقيتهم فنذكره ثم نذكر بعده نائب حلب وسائر النواب على الترتيب

﴿ نائب الشام ﴾

الذي كان مستقرا في رسم مكاتبته في الايام الناصرية · ضاعف الله نعمة الجناب العالي وقد استقر الآن في الدولة الصالحية اعز الله نصر الجناب الكريم العالي الاميري الاجلي الكبيري العالمي العادلي المؤيدي المهيدي المشيدي العوني الغياثي الذخري الزعيمي المقدمي الظهيري الكافلي الفلاني عز الاسلام والمسلمين سيد الامراء في العالمين نصر الغزاة والمجاهدين زعيم الجيوش مقدم العساكر عون الامة غياث الملة عماد الدول مشيد الممالك ظهير الملوك والسلاطين عضد امير المؤمنين

﴿ دعاء وصدر ﴾

ولازالت الدول بإيناه مقبلة السعود مترقية في الصعود ممدودة الرحاب تارة ببعث البعوث وتارة بوفادة الوفود صدرت هذه المكاتبة الي الجناب الكريم تهدي اليه من السلام تشرق نجومه ومن الثناء تغدق غيومه وتوضح لعلمه الكريم

﴿ دعاء وصدر ﴾

ولا زالت الممالك بآرائه منيرة · وراياته لاعداء الله واعاديها مبيره · وبرؤياه تتضاءل الشموس المشرقة وتخجل السحب المطيره · صدرت هذه

المكاتبة الي الجناب الكريم تهدي اليه من السلام درره ومن الثناء غرره وتوضح لعلمه الكريم

دعاء وصدر

ولا برحت اراؤه كالنجوم بعيدة المدي قريبة الهدي · متهللة كالغمام للاعداء منها الصواعق وللاولياء الندي · صدرت هذه المكاتبة الي الجناب الكريم اعزه الله تعالي تخصه بسلام حسن الافتتاح وثناء كما نظم الوشاح وتوضح لعلمه الكريم

دعاء وصدر

ووقي بسور جيوشه المنعة ضرر الضراء وكسر باسود جنوده ذئاب الاعداء وسبق دهماء الليل وشهباء النهار وحمراء الشفق وصفراء الاصيل وشقراء البرق بسابقته الخضراء صدرت هذه المكاتبة الي الجناب العالي بسلام يملأ حدق حدائقه نوراً وقلب حساكره سروراً

دعاء وصدر

وعمر معاهده · وزين به بلده ومعابده · وساق ملء واديه سيل نعم لايحل بغير الذري معاقده · صدرت هذه المكاتبة الي الجناب العالي تهدي اليه سلاما مثل الضيف الزائر · وثناء يحل منه بجامع المحاسن يحلق اليه به نسره الطائر

دعاء وصدر

ولا زال النصر حلية ايامه · وشامة شامه وغمامة ما تحلق على بلده المخضر من غمامه صدرت هذه المكاتبة الي الجناب العالي بسلام لايرضي

حافر جواده الهلال نعلا · ولايحظي به الا بلده ويخص منه الشرف الاعلى

دعاء وصدر

وسقي عهده العهاد · وشفي بعدله العباد · وزاد به حسن بلده التي لم يخلق مثلها في البلاد وهي ارم ذات العماد صدرت هذه المكاتبة الي الجناب العالي بسلام تسربه النفوس · و يعرف فضله الجامع وتجلي العروس

نائب حلب

ضاعف الله نعمة الجناب العالى الاميرى الاجلي الكبير العالمي العادلي المهدي المشيدي العوني الذخري الزعيمي المقدمي الظهيري المرابطي المثاغري الكافلي الفلانى عز الاسلام والمسلمين سيد الامراء في العالمين نصر الغزاة والمجاهدين زعيم جيوش الموحدين عماد الدولة عون الامة ذخر الملة ظهير الملوك والسلاطين سيف امير المؤمنين

دعاء وصدر

ولا زالت هممه مطلة علي النجوم في منازلها · مطاولة للبروق بمناصلها · قائمة في مصالح الدول مقام جحافلها · صدرت هذه المكاتبة الي الجناب العالي اعزه الله تعالي تهدي اليه سلاما كالدرر · وثناء طويل الا وضاح والغرر وتوضح لعلمه الكريم

دعاء وصدر

وامده بعونه · وجمله بصونه · ولا زال رأيه في النقيضين لهذا سبب هنائه ولهذا علة كونه صدرت هذه المكاتبة الي الجناب العالي تهدي اليه سلاما رطيبا وشكرا يكون على ماتخفي الصدور رقيبا وتوضح لعلمه الكريم

﴿ دعاء وصدر ﴾

ولا زال يعد ليوم تشيب له الولدان · ويعـد دونه كل محار بينه وبينه الشهباءوالميدان· ويعم حلب من حلى ايامه مالا يفقد معه الا اسم ابن حمدان وان كان اسمه سيف الدين قال ويعم حلب من حلى ايامه مالا يفقد معه سيف الدين ان فقدت سيف الدولة ابن حمدان (واما الصدر) فهو صدرت هذه المكاتبه الي الجناب العالي تهدي اليه سلاماً مامر بروض الا انتهبت طيبه نهباً· وثناءً يعقد له اعلامه على كتيبته الشهبا

﴿ دعاء وصدر ﴾

وفتح بسيوفه الفتح الوجيز · واحل عقائل المعاقل منه في الكنف الحريز واعاد به رونق بلد ماجفت بها زبدة حلب وهو فيها العزيز · صدرت هذه المكاتبة الي الجناب العالي بسلام ذهبه لايذهب · وثناء لايصلح لغير عقيلة الشهبا قلادة عنبره الاشهب

﴿ نائب طرابلس ﴾

من هـذه النسبه وما لا يبعد منها (والدعاء) مثل قولنا واطاب ايامه التي مارقت على مثلها اسحار · وعدد في مناقبه العقول التي تحار واخذ بنواصي الاعداء بيـده لا تنأى بهم البراري المقفره ولا تحصنهم البحار صدرت هذه المكاتبه الي الجناب العالي بسلام وفرت منه اسهمه التي تدرأ بـه العدا في نحرها · وثناء مطرب ترقص به الخيل في اعنتها والسفن في بحرها

••

دعاء آخر وصدر

ولا زالت صفوفه تشد بنيان الحرب . وسيوفه تعد للقتل وان قيل للضرب . وبجوفه تجر على بلد ما مثله في شرق ولا حصل على غير المسمى منه غرب . صدرت هذه المكاتبة الي الجناب العالي تهدي اليه سلاما تزيد افقه تزيينا وثناء بنسبه من فائق الدر بما يستهون معه بالمين

نائب حماه

من هذه النسبة ايضا وما يقاربها والدعاء نحو قولنا . واتم بخدمه كل مبرة وبهمته كل مسره وصان ما وليه ان يكون به غير النهر العاصي أو ينسب اليه سوى البلد المعروف معره صدرت هذه المكاتبة الي الجناب العالي تهدي اليه سلاما تمسح المديته بالسحائب وثناء يأتي به حمي حماه وقرونها المنشورة بالويته معقودة الذوائب

دعاء آخر وصدر

وحمي حماه . وزان موكبه بحسن حماه . وحسن كنائن سهامه التي لايصلح ذا غير بلده حماه . صدرت هذه المكاتبة الي الجناب العالي تهدي اليه سلاما تحمله اليه الركائب السائرة . وثناء تشرق منه الكواكب الضعاف ماتريه افلاك الدواليب الدائرة

نائب صفد

من هذه النسبة وما يقاربها والدعاء نحو قولنا وشكر همه التي وفت . وعزائمه التي كفت . وسر بكفالته بلدا منذ وليه قيل صفد قد صفت . صدرت هذه المكاتبة الي الجناب العالي تهدي اليه سلاما لاتزال

شعائره به تقام . وثناءً منذ هبّ على بلده قيل ان هواها يشفي الاسقام

دعاء آخر وصدر

ولا زالت مساعيه تسوق اليه الحظوظ البطية . وتقدم له العلياء مثل المطية . وتهنيه بما خص به من صفد وهي العطية . صدرت هذه المكاتبة الي الجناب العالي تهدي اليه سلاما يحييه في محله . وثناءً يودع في معقله الذي لاتصل اعلي الشوامخ الا الي ماسفل من ظله (فاما) عامة المكاتبات فاعلم انها تنقسم الي اقسام (قسم) لارباب السيوف (وقسم) لارباب الاقلام (وقسم)لاهل الصلاح (ثم قسم) ارباب السيوف على اقسام (قسم) في مقدمي الالوف (وقسم) في الطبلخانات (وقسم) في العشرات (وقسم) فيمن دون ذلك (ثم قسم ارباب الاقلام على اقسام (قسم) في الوزراء (وقسم) فيمن يجري مجرى الوزراء ولا صريح له بها (وقسم) في القضاة والعلماء واما القسم الثالث فواحد (فالقسم الاول لارباب السيوف) وهو اجل الاقسام واجله قسم مقدمي الالوف واعلم ان مقدمي الالوف بالابواب السلطانية لكبارهم اسوة كبار النواب بالممالك كالشام وحلب ولاوسطهم اسوة اوسطهم كحماه وطرابلس وصفد ولا صغرهم اسوة اصغرهم كغزه وحمص فاعلم ذلك وقس عليه (وقد) التحق بهم رسم المكاتبات لمقدمي الالوف بالشام الا انه لايبلغ باحد منهم مبلغ كبار النواب (واما) بحلب فلكبارهم اسوة صغار النواب واصغارهم دون ذلك (ثم) الذي نقوله ان لكبار المقدمين بالابواب السلطانية الجناب الكريم ثم الجناب العالي ثم المجلس العالي وبدمشق

الجناب العالى ثم المجلس العالي وبحلب المجلس العالي ثم المجلس السامي بالياء وبطرابلس بالسامي بالياء بغير زيادة ولا نقص

❊ وقسم الطبلخانات ❊

اعلم ان في امراء الطبلخانات من يكتب له المجلس العالي كمن يكون معيناً للتقدمة ولم يتفق وله عدة سبعين فارسا او ثمانين فارسا او نحو ذلك وكالمقربين من الخاصكية او من له عراقة في نسب كبقايا الملوك او ارباب وظائف جليلة كحاجب كبير اواستاذ دار جليل او مدبر دولة لم يصرح له بالوزارة او دوادار مصرف وهؤلاء كلهم وان كتب لهم بالمجلس العالي فانه يكتب له بغير افتتاح بالدعاء والمكاتبة اليه بالعالي على سبيل العرض لا الاستحقاق والا فاجل رسم مكاتبة امراء الطبلخانات السامي بالياء ولجمهورهم مصرا او شاما من الترك والتركمان والاكراد السامي بغير الياء فاعلم ذلك

❊ وقسم العشرات ❊

فاعلم ان اكثرهم مجلس الامير فان زيد قدر احد اسبب ما كتب له المجلس السامي بغير الياء

❊ وقسم من دون ذلك ❊

كمقدمي الحلقة والجند فالمقدمين اسوة امراء العشرات في المكاتبة واما الجند فالامير الاجل واما جند الامراء فالطواشي فاعلم ذلك

❊ القسم الثاني في ارباب الاقلام ❊

والاول قسم الوزراء ولم تزل مكاتبة اجلاء الوزراء بالمجلس العالي

ثم كتب لآخرهم بالديار المصرية الجناب العالي وكتبت بالشام للصاحب عز الدين ابي يعلا حمزة بن القلانسي رحمه الله لجلالة قدره وسابقة خدمة وعناية من كتب اليه بها (والذي) استقرت عليه للوزير بمصر الجناب العالي وللوزير بالشام المجلس العالي بالدعاء كما كتب للصاحب امين الملك (وقسم) من يجري مجرى الوزراء ولا صريح له بها مثل ناظر الخاص وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الدولة وكاتب السر بالشام وهؤلاء كلهم بالمجلس العالي والدعاء واما ناظر الدولة بالشام فالعالي بغير الدعاء وناظر الجيش بالشام وناظر الدولة بحلب وكاتب السر بها وناظر الجيش بها وناظر طرابلس وكاتب السر بها فالسامي بالياء وبهذه المكاتبة يكتب لموقعي الدست مصراً وشاما فاما من دون هؤلاء فبغير الياء ثم بمجلس القاضي او الصدر واما النظار بحماه وصفد وغزه وحمص وكاتب الانشاء بها فلا يستحق احد منهم اكثر من السامي بغير الياء (وقسم) القضاة والعلماء والائمة واكابرهم مثل قضاة القضاه بمصر والشافعي خاصة بالشام كل منهم بالمجلس العالي وبقية قضاة القضاه الحنفي والمالكي والحنبلي بالشام والحنفي والشافعي بحلب وقاضي القضاه بطرابلس وقاضي القضاه بصفد ووكيل بيت المال المعمور بالديار المصرية والخطيب بالشام ووكيل بيت المال بالشام ومن يجري مجراهم بالمجلس السامي بالياء وقد صار المحتسب بمصر والشام كذلك واما من دونهم من ارباب الوظائف الدينية وبقيته العلماء واكابرهم بالسامي بغير ياء ومن دونهم بمجلس القاضي اوالشيخ على قدر اللائق بذلك الشخص

القسم الثالث اهل الصلاح

وهؤلاء مايخرج بهم عن المجلس السامي الشيخي او المجلس السامي الشيخ اومجلس او حضرة الشيخ او الشيخ ويستوون في الالقاب المفردة واما المركبة فيتفاوتون فيها بحسب احوالهم فيزاد بعض وينقص آخرون

واما الرسوم في الكتب الي امراء العربان

فاعلم ان المكاتبين من العربان بديار مصر وبرقه واليمن والحجاز والشام والعراق والبحرين امم لايقدر فيهم على الاستيعاب وانما نذكر جملا كافيه دالة فنقول (اما) العرب بمصر في الوجهين القبلي والبحري فجماعات كثيرة وشعوب وقبائل لكنهم على سعة اموالهم واتساع نطق جماعاتهم ليسوا عند السلطان في الذروة ولا السنام اذ كانوا اهل حاضرة وزرع ليس منهم من ينجد ولايتهم ولا يعرق ولا يشام لايخرجون عن جدر الجدران وعلى كل حال

(فالمندل العرف في ارجائه حطب)وانهم امراء عرب البحيرة وهم اشبه القوم بالتخلق بخلائق العرب في الحل والترحال يغربون الي القيروان وقابس ويفدون على الحضرة وفود امثالهم من امراء العرب والامرة لمحمد بن ابي سليمان وقائد بن مقدم

ورسم المكاتبة الي كل منهما

صدرت هذه المكاتبة الي المجلس السامي الاميري والعلامة السلطانية (واما) من دونهما فنجم بن مجل شيخ عايذ بالشرقية

ورسم المكاتبة اليه

هذه المكاتبة الي المجلس السامي الامير

وناصر الدين عمر بن فضل بالصعيد

ورسم المكاتبة اليه

مثل نجم

وشيخ الحداربه عمره بن مالك وهو ذو عدد جم وشوكة مكينة يغزو الحبشة وامم السودان ويأتي بالنهاب والسبايا وله اثر محمود وفعل مأثور ووفد على السلطان واكرم مثواه وعقد له لواء وشرف بالتشريف وقلد وكتب الي ولاة الوجه القبلي عن آخرهم وسائر العربان بمساعدته ومعاضدته والركوب للغزو معه متي اراد وكتب له منشور بما يفتح من البلاد وتقليد بامرة العربان القبلية مما يلي قوص لي حيث تصل غايته وتركز رايته

ورسم المكاتبه اليه

السامي الامير كمن تقدم ا واما ا عرب برقه فلم يبق فيهم من يكاتب الا جعفر بن عمر وكان لايزال بين طاعة وعصيان ومخاشنة وليان وكانت امراء عرب البحيرة تغري به وتغير خاطر السلطان عليه والجيوش في كل وقت تنهل اليه وقل ان ظفرت منه بطائل او رجعت بمغنم وان اصابتــه نوبة من الدهر واخر امره ان ركب طريق الواح حتي خرج من الفيوم وطرق باب السلطان لائذا بالعفو ووصل ولم يسبق به خبرولم يعلم السلطان به حتي استأذن المستأذن له عليه وهو في جملة الوقوف بالباب فاكرم اتم الكرامة وشرف باجل التشاريف واقام مدة في قري

الاحسان واحسان القري واهله لايعلمون بما جري ولا يعرفون اين يمم ولا اي جهة نحا حتي اتتهم وافدات البشائر وجاءتهم منه ليتحققوا صحة خبرة الامائر وقال له السلطان لاي شي ماعلمت اهلك بقصدك الينا فقال خفت ان يقولوا يفتك بك السلطان فاثبط فاستحسن قوله وافاض عليه طوله ثم اعيد الي اهله فانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء ولا رثي له صاحب ولا تمت عدو

﴿ ورسم المكاتبة اليه ﴾

السامي الامير مثال الاول

واما الذين فقد كانت كتب امراء الاشراف وردت على حضرة السلطان ولا يحضرني الآن اسماؤهم واما كتب اليهم نسبة هذه المكاتبة الا المنسوب الي قربي الامام فكتب اليهم بالسامي [illegible] واما الامام فقد تقدم ذكره [illegible] ورجال منهم بسبب خيل تشتري للسلطان عندهم ولكن تكتب اليهم على قدر مايظهر لنا بالاستحضار عن مكاتبة الرجل منهم [illegible] ما بين المجلس السامي الامير وما بين مجلس الامير بحسب [illegible] واما الحجاز فعربانه على قسمين قسم منهم اهل الدربين المصري والشامي وليس فيهم من هو في عير ولا نفير ولا يحل في ذروة ولا غارب [illegible] واجل [illegible] من فيهم اذا كتب له مجلس الامير كان كمن سور وطوق لا بل طيلس وتوج [illegible] واما امراؤه السراة فشيوخ لام وخالد والمنيفق وعنايذ الحجاز وهؤلاء من كان منهم المشار اليهم كتب اليه صدرت هذه المكاتبة الي المجلس السامي

الاميري والعلامة الشريفة اليـــه اخوه ثم من يليهم بالسامي بغير ياء ثم الاعيان من بقيتهم مجلس الامير (واما) عربان الشام فهم جل القوم وعين الناس ولا عناية للملوك الا بهم ولا مبالاة بغيرهم (ورأس) الكل آل فضل وآل مراء وآل على وهم من آل فضل وفضل ومراء اخوان وهما من سلسلة من طي وهم يزعمون انهم من ولد على بن جعفر بن يحيي البرمكي من العباســة بنت المهدي ولو اقتصروا على عددهم في طي كان ابذخ اشرفهم واقوم لفخارهم اذ لاتعدل العرب بفارس واما جماعاتهم فمن اشتات العرب على اختلاف الشعوب والقبائل مستخدمون معهم او منضمون اليهم (والىداة) آل فضل اذ كانوا في نحر العدو ولهم العديد الاكثر ولهم المــال الاوفر وآل على منهم وانما نزلوا غوطة دمشق حيث صارت الامرة الي عيسى بن مهنا وبقي عيسى بن مهنا جار الفرات في ثلابيب التتار ولهذا يضاعف اكرامهم وتوفر لهم الاقطاعات وتسني العطايا (وقد) صاروا الآن اهل بيتين بيت مهنا بن عيسي وبيت فضـــل بن عيسى وتقسمت بقية بني عيسى قسمين مع اهل كل بيت منهما قسم

ورسم المكاتبة الي الامير منهم

ادام الله نعمة المجلس العالي الاميري بالقاب جليـــلة معظمة مفخمة واما من هو نظيره او مدانيه وعدته الامرة

فرسم المكاتبه اليه

صدرت هذه المكاتبة الى المجلس العالي ومن دونه السامي الاميري وكل هؤلاء لهم العلامة الشريفة اخوه فمن دون هؤلاء السامي الامير

والعلامة الشريفة الاسم الشريف (واما) امير آل على

فرسم المكاتبة اليه

صدرت هذه المكاتبة الي المجلس السامي الاميري والعلامة الشريفة اخوه (وكذلك) امير آل مراء ومنازلهم بلاد حوران ومن دون هؤلاء من اقاربهم لاعيانهم السامي الامير ولمن دونهم من الصغار مجلس الامير فهؤلاء الامراء المنظور اليهم بالاجلال الموفر لهم حظ الاقبال (ودون هؤلاء) بنو عقبة) ورسم المكاتبة الي اميرهم مثل امير آل مراء وكذلك رسم المكاتبة الي اقربائه كاقرباء اولئك (واما) بنوا مهدي ومنازلهم البلقا ونسبهم في عدوة فامرتهم في اربعة رسم المكاتبة الي كل منهم مجلس الامير (وكذلك) عرب غزه فامرتهم آل فضل بن حمي ورسم المكاتبة اليه مجلس الامير (واما) العرب الذين بالجفار وهي منازل الرمل فلا يؤبه اليهم ولا يعبا بهما فاما (بقية عرب الشام نحو زبيد المرج وزبيد حوران وخالد حمص والمشارقة وغزه اذا اطاعوا وزبيد الاحلاف فاجل كبرائهم وانساخهم من يكتب له مجلس الامير وهؤلا جملة عرب الشام

واما عرب العراق

وهم عبدة وخفاجة ومن بني عبدة بنو عز وهم جماعة فاجل من يكتب اليه منهم رسمه هذه المكاتبة الي المجلس السامي الامير

واما عرب البحرين

فهم قوم يصلون الي باب السلطان وصول التجار يجلبون جياد الخيل وكرام المهاري واللؤلؤ وامتعة من امتعة العراق والهند ويرجعون

بانواع الحباء والانعام والقماش والسكر وغير ذلك ويكتب لهم بالمسامحة فيردون ويصدرون وبلادهم بلاد زرع وضرع وبر وبحر ولهم متاجر مربحة وواصلهم الي الهند لاينقطع وبلادهم مابين العراق والحجاز ولهم قصور مبنية واطام عليه وريف غير متسع الي مالهم من النعم والماشية والحاشية والغاشية وانما الكلمة قد صارة بينهم شتى والجماعة مفترقة

ورسم المكاتبه الي كبرائهم

بالسامي بالياء والعلامة الشريفة اخوه ثم مادون ذلك لمن دونهم فاعلم ذلك فهؤلاء جملة العربان المكاتبين

واما المطلقات

فاقسامها لاتخرج عن ثمانية انواع الي الوجه القبلي والي الوجه البحري والي عامة الديار المصرية والي بعض البلاد الشامية والي كل البلاد الشامية والي بعض اولياء الدولة كالامراء بدمشق او حلب والي قبائل العرب او التركمان او الاكراد او بعضهم فهذه جملة مايكتب فيها المطلقات وفي كلها حاشي مايكتب الي الامراء (يكتب) مثالنا هذا الي كل واقف عليه من المجالس السامية الامراء الاجلاء الاكابر المجاهدين المؤيدين الانصار الغزاة الانجاد الامجاد امجاد الاسلام اشراف الامراء اعوان الدولة عدد الملوك والسلاطين الولاة والنواب والشادين والمتصرفين بالوجه الفلاني او بالديار المصرية او بالبلادالشامية او بالبلاد الفلانية او بالديار المصرية والبلاد الشامية وسائر الممالك الاسلامية وقد يزاد في هذا المقتضية والثغور والحصون والاطراف المحروسة فاذا كان الي

الممالك الاسلامية قيل بالديار المصرية والبلاد الشامية وسائر الممالك الاسلامية المحروسة وما جاورها من البلاد الشرقية والممالك القانية وقد يكون الي جهة الروم فيقال وما جاورها من البلاد الرومية وما يليها فاما اذا كان الي بعض اولياء الدولة نظر فان كان الي عامة امّراء دمشق قيل صدرت هذه المكاتبة الي المجالس العالية الامراء وبقية الالقاب من نسبة مايكتب للمجاس العالي فاذا انتهي الي اعضاد الملوك والسلاطين او عضد الملوك والسلاطين ويجوز اطلاق هذا الافراد على الجمع قال جماعة الامراء مقدمي الالوف وامراء الطبلخانات وسائر مجالس الامراء امراء العشرات ومقدمي الحلقه المنصورة فاما مايكون لامراء حاب او غيرها من الممالك فالسامية وان كان لامراء العربان او التركمان او الاكراد كتب على عادة المطلقات بالسامية وكتب بعد عدد الملوك والسلاطين الجماعة الفلانية او غير ذلك مما يقتضي التعريف بمن كتب اليه ثم بعد التعريف في المطلقات الدعاء ثم الافضاء الي الكلام وفي آخر المطلقات يتعين ان يقال فليعلموا ذلك ويعتمدوه بعد الخط الشريف اعلاه او وسبيل كل واقف عليه العمل به بعد الخط الشريف اعلاه وعنوان المطلقات مخالف لعنوان الكتب المفردة للاحاد فان تلك في ظاهر الورق وهذه في باطن الورق فوق وصلين او ثلاثة فوق البسملة اذ كانت لاتختم ويقال فيها مثال كريم مطلق الي الولاه والنواب او غير ذلك من نحو مافي الصدر ويضمن العنوان ملخص مافيه ثم يقال على ماشرح فيه او حسبما شرح فيه وجميع المطلقات لاتختم اللهم الا بعض ماهو

لاولياء الدولة اذا كان في سريكتم ولا يراد اظهاره الا عند الوقوف عليه وذاك يختم على عادة الكتب فاعلم ذلك

﴿ واما ترجمة العلامة بالقلم الشريف ﴾

فنقول اكثر من يكتب اليه من الامراء ومماليك البيت الشريف فترجمته بالخط الشريف والده (ومن) دون ذلك الاسم الشريف (واما) الغرباء كملوك المسلمين والعربان واكابر القضاة واهل الصلاح والاكابر فترجمته بالخط الشريف اخوه (ومن) دون ذلك الاسم الشريف (والترجمة) على التواقيع الشريفة مطلقا الاسم الشريف (وعلى) المناشير مطلقا العلامة الشريفة (وعلى شواهد مايكتب ماصورته يكتب) ويكتب لكبار ملوك الاسلام الطغرا فوق البسملة وهي السلطان الملك الفلاني فلان الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ملك البسيطة بالقاب طوال ذهب مزدوجه سطر واحد ويكتب الاسم بين الالقاب قاطع ومقطوع وتحته خلد الله سلطانه (واما) جميع ملوك الكفار فان الكتب التي تكتب اليهم لايشملها الخط الشريف بالجملة الكافية وانما يكتب فوق البسملة في الكتاب بخط الكاتب عوض العلامة الشريفة اسطر قصيرة ببياض من الجانبين ماصورته وتسمى الطغرا ايضاً

من السلطان الاعظم الملك الفلاني العالم العادل
المجاهد المرابط المثاغر المؤيد المظفر المنصور
الشاهنشاه فلان الدنيا والدين سلطان الاسلام
والمسلمين محي العدل في العالمين وارث الملك ملك

العرب والعجم والترك ظل الله في ارضه القائم بسننه
وفرضه اسكندر الزمان مملك اصحاب المنابر والاسرة
والتخوت والتيجان واهب الاقاليم والامصار مبيد
الطغاة والبغاة والكفار حامي الحرمين خادم القبلتين
جامع كلمة الايمان ناشر لواء العدل والاحسان
سيد ملوك الزمان امام المتقين قسيم امير المؤمنين
ابي فلان فلان ابن السلطان الشهيد الملك الناصر
والد الملوك والسلاطين ابي المعالي محمد خلد الله
سلطانه ونصر جنوده وجيوشه واعوانه

﴾ القسم الثاني من الكتاب في عادات العهود ﴿
﴾ والتقاليد والتفاويض والتواقيع والمراسيم والمناشير ﴿

اعلم ان هذا ينقسم الي اقسام · فمنها عهود ولا تكون الا للخلفاء عن الخلفاء او للملوك ولا يكون الا عن الخلفاء او الملوك · يكتب لولاة العهد عن المستقلين · فاما من قام من الخلفاء بغير عهد ممن تقدم فانما يكتب له مبايعة ومعناها معني المأجري الذي يكتب · واما من قام من الملوك بغير عهد من خليفة ولا ملك متقدم فلم تجر العادة بكتابة مبايعة له ومنها تقاليد ولا تكون الا لكفلاء الملك كأكابر النواب والوزراء ومن كان في معناها وقد يكون لاكابر قضاة القضاة فاما عامة القضاة فالواجب ان لايسمي مايكتب لهم الا تفاويض فاما جمهور من عانى الكتابة في زماننا وما قاربه فعلي تسميته تواقيع ونبهنا علي هذا لموضع الفائدة فيه

واعلم انني لا اكتب هذا الا تفاويض واما صغار النواب فيأتي ذكرهم في التواقيع ان شاء الله فاعلم ذلك · ومنها تواقيع وهي لعامات ارباب الوظائف جليلها وحقيرها وكبيرها وصغيرها حتي النواب اللاحقين بشاو الكبار فمن دونهم وعندي في هذا نظر والذي اري ان يكون لمن لحق بشاو الكبار منهم تفاويض وللصغار مراسيم ولادني الطبقات منهم تواقيع لميزة السيوف على الاقلام وكذلك تجري نسبة التوقيع على ما يكتب في المسامحات والاطلاقات · ومنها مراسيم وهي مايكتب في صغائر الامور التي لاتتعلق بولاية ثم المراسيم منها مايستفتح بالبسملة وهو للاهم وما لايستفتح بها وهو لما هو ادني كاوراق الجواز في الطرق ويكتب عن النواب مثل هذا في الاطلاقات من الخزانه العالية والاهداء والاصطبلات وخزائن السلاح وغير ذلك ثم اذا فهمت ذلك (فاعلم) ان عهود الخلفاء عن الخلفاء لم تجر عادة سلف الفضلاء الكتاب ان يستفتحه الا بما يذكر وهو هذا ماعهد به عبد الله ووليه فلان ابو فلان الامام الفلاني امير المؤمنين عهد الي ولده او الي اخيه الامير السيد الجليل ذخيرة الدين وولي عهد المسلمين ابي فلان فلان ايده الله بالتمكين وامده بالنصر المبين واقربه عين امير المؤمنين ثم ينفق كل كاتب بعد هذا على قدر سعته ثم يقول اما بعد فان امير المؤمنين يحمد اليك الله الذي لا آله الا هو ويصلي على نبيه سيدنا محمد ويخطب في ذلك خطبة يكثر فيها التحميد وينتهي فيه الي سبعة ثم يأتي بعد ذلك بما يناسب من القول ووصف فكر الذي يعهد فيمن بعده ويصف المعهود اليه بما يليق من الصفات

الجليلة ثم يقول عهد اليه وقلده بعده جميع ماهو مقلده لما رآه من صلاح الامة ومصالح الخلق بعد ان استخار الله تعالى في ذلك ومكث مدة يتدبر ذلك ويروى فيه فكره وخاطره ويستشير اهل الرأي والنظر فلم يراقوم منه بامور الامة ومصالح الدنيا والدين ومن هذا ومثله ثم يقال ان المعهود اليه قبل منه ذلك ويأتي في ذلك بما يليق من محاسن العبارة واحاسن الكلام (واما) مايكتب من الخلفاء للملوك فطريق القدماء فيه على قريب من هذا النحو وعليه كتب القاضي الفاضل عهدي اسد الدين شيركوه وابن اخيه الملك الناصر صلاح الدين وهكذا كتب شيخنا شهاب الدين ابو الثنا محمود الحلبي عهدي العادل كتبغا والمنصور لاجين فاما ابن لقمان فقد استفتح العهد المكتتب للملك الظاهر بيبرس بخطبة وليس ابن لقمان بحجه وانما ذكرناه لئلا يتمسك به من لم يعرف حقائق الاقدار على ان الفاضل محي الدين ابن عبد الظاهر تبعه فيما كتب به للمنصور قلاوون واما مايكتب للملوك عن الملوك مثل ولاة العهود والمنفردين بصغار البلاد فانه لايستفتح عهودهم الا بالخطب وكلما كثرت التحميدات في الخطب كان اكبر لانها تدل على عظم قدر النعمة (والناس) مذهبان فيما يكتب للملوك عن الخلفاء من الالقاب فالاول ان يكتب السلطان السيد الاجل الملك الفلاني العالم العادل مع بقية مايناسب من الالقاب المفردة والمركبة واما المتأخرون فعلى ان يكتب لهم المقام الشريف او الكريم او العالي مجرداً عنهما ويقتصر على المفردة وانا الي رأى الاول اجنح وعليه اعمل (واما) مايكتب عن الملوك لاولياء العهود والمفردين

بصغار البلاد فيكتب لهم المقام الشريف او الكريم او العالي مجرداً عنهما
ويقتصر على المفرده دون المركبة على ان في هذا ضابطاً كان في القديم وهو
انه لايكتب للملك الا ما كان يلقب به من ديوان الخلافة بالنص من
غير زيادة ولا نقص (واما) التقاليد فلا تستفتح الا بالخطب بالحمد لله
وليس الا ثم يقال بعدها اما بعد ثم يذكر مايسنح من حال الولاية وحال
المولى وحسن الفكر فيمن يصلح وانه لم يراحق من ذلك المولي ويسمى ثم
يقال مايفهم انه هو المقدم الوصف او المتقدم اليه بالاشارة ثم يقال رسم
بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الفلاني ويدعا له ان يقلد
كذا او ان يفوض اليه كذا والاول اجل ثم يوصي بما يناسب تلك
الولاية مما لابد منه تارة جمليا وتارة تفصيلياً وينبه فيه على تقوى الله
تعالى ثم يختم بالدعاء للمولى بالاعانة او التأييد او المزيد او التوفيق او
مايجري هذا المجرى ثم يقال وسبيل كل واقف عليه العمل به بعد الخط
الشريف اعلاه . ولفضلاء الكتاب في هذا اساليب . وتفنن كثير
الاعاجيب وكل مالوف غريب ومن طالع كلامهم في هذا وجد ماقلناه
وتجلى له ماابهمناه والتقاليد يقال في عنوانها تقليد شريف لفلان بكذا
(واما) التفاويض فهي من هذا النمط غير انه لايقال بعد الخطبة الا
وبعد فان ولا يقال يقلد ويكون اخصر من التقاليد ويقال في تعريفها
تفويض شريف لفلان بكذا (واما) التواقيع فهي على هذا الانموذج
وقد يقال فيها ان يفوض وقد يقال ان يرتب وان يقرر وعنوانها توقيع
شريف لفلان بكذا وقد يستفتح التواقيع بالحمد لله نحو ماتقدم وقد يستفتح

بقول اما بعد حمد الله وقد يستفتح بقول اما بعد فان وقد يستفتح بقول ان اولى ما كان كذا او ما هذا معناه وقد يستفتح بقول من حسنت طرايقه وحمدت خلايقه او ما هذا معناه وقد يستفتح بقول رسم بالامر الشريف بالالقاب السلطانية الكاملة والحمد لله اكبرها ورسم بالامر الشريف اصغرها وما بينهما على الترتيب ومن استصغر من المولين لايدعى له في اخر توقيعه ولا يقال في اخر التواقيع على اختلافها وسبيل كل واقف عليه بل يقال فليعتمد مارسم به فيه بعد الخط الشريف اعلاه (واما) المراسيم فعلى هذا النحو وينتهي في اقلها الى رسم بالامر الشريف زاده الله شرفا من غير اطالة فاما ما هو عن النواب في الاطلاقات فلا يكتب فيه الا العالي خاصة مجردة عن الشريف فاعلم ذلك (واعلم) ان شيخنا شهاب الدين محمود الحلبي تغمده الله قسم مقدار التحميدة او التوقيع تقسيماً لا ارضاه والذي اراه اختصار مقدار التحميدة التي في الخطبة والخطب مطلقا واطالة ما بعد ذلك والاطناب في الوصايا اللهم الا لمن جل قدره وعظم امره فان الاولى الاقتصار في الوصايا على اهم الجمليات و يعتذر في الاختصار بما يعرف من فضله ويعلم من علمه ويوثق به تجربته ومن هذا ومثله والكاتب في هذا كله بحسب ما يراه ولكل واقعة مقال يليق بها وللملابس كل رجل قدر معروف لا يليق به غيره وفي هذا غني لمن عرف وكفاية لمن علم (واما) المناشير فهي ما يكتب للامراء والجند بما يجري في ارزاقهم من ديوان الاقطاع وشأنه شأن ما تقدم الا ان المناشير اخصر ولا وصايا فيها ولا اطناب في مقاصد للكاتب يستوفيها ومن كان مؤهلاً لان يكتب له تقليد كان منشوره من

نوته ومن دون ذلك الى ادني الرتب من النسبة الا انه لايقال رسم بالامر الشريف وانما العادة الجارية في المصطلح ان يقال خرج الامر الشريف سواء كان في اثناء المنشور او ابتداء ويكتب لكل ذوي الطبلخانات وادناها من له اربعون طواشيا بالحمد لله ولذوى العشرات ومن لايبلغ حد ادني الطبلخانات اما بعد حمد الله ويكتب لمقدمي الحلقة وجندها خرج الامر الشريف ابتداء والمناشير لايكتب في اواخرها المستند ويكتب فيها كاتب الانشاء الى ان ينتهي الى قوله ان يجري في اقطاعه ثم يكتب نص ما كتب به من ديوان الاقطاع وهو ديوان الجيوش الى ان يكمله ويلتزم تاريخ المربعة الجيشية التي كتب على حكمها لما يترتب على ذلك من المحاسبات (وثم) فائدة تعلم وهي ان الامير اذا رسم له بزيادة او تعويض نظر فان كان من ذوى الالوف او من قاربهم كتب له اما بعد وان كان من ذوى الطبلخانات الصغار فمن دونهم حتى جند الحلقة كتب له خرج الامر الشريف فاما اذا انتقل الامير من اقطاع الى غيره كتب له على العادة نحو ماذكرناه اولا كانه مبتدٍ (وقد)جرت العادة ان يكتب المناشير الكبار كمقدمي الالوف والطبلخانات طغرا بالالقاب السلطانية تكون فوق وصل بياض فوق البسملة ولهذه الطغرا رجل مفرد لعملها وتحصيلها بالديوان فاذا كتب الكاتب منشور اخذ من تلك الطغراوات والصق فيما كتب به فاعلم ذلك (فاما) مقادير قطع الورق الذي يكتب فيه فللعهود القطع الكامل بقلم مختصر الطومار والتقاليد قطع الثلثين وقطع النصف بقلم الثلث الكبير وللتفاويض وكبار

التواقيع والمراسيم قطع النصف وقلم الثلث الخفيف ولما دون ذلك من التواقيع والمراسيم قطع الثلث وقلم التوقيعات ثم لما دون ذلك قطع العادة وقلم الرقاع وهكذا حكم المناشير في الترتيب وهذامنتهى تصل اليه وتفصيل لايق قس عليه وبالله التوفيق (واما) المستندات فقد تقدم ان المناشير لايكتب في آخرها المستند · واما التواقيع والمراسيم والمربعات والكتب فانها يبين فيها سبب ما كتب به واما ما كان مستند شاهده بتلقي نائب السلطنة الشريفة فانه يكتب ماصورته بالاشارة العالية الكافلية الفلانية اعلاها الله تعالى · واما ما كان شاهده بتلقي استاذ الدار العالية فانه يكتب ماصورته بالاشارة العالية الاميرية الفلانيـة اعلاها الله تعالى · واما ما كان شاهـده بتلقي امير اخور فانه يكتب برسالة الجناب العالي الاميري الفـلاني امير اخور الفلاني ضاعف الله نعمتـه · واما ما كان شاهده بتلقي الدوادار فانه يكتب برسالة المجلس السامي الاميري الفلاني فلان الدوادار الفـلاني ايده الله تعالى · واما ما كان شاهـده بتلقي صاحب ديوان الانشاء الشريف فانه يكتب حسب المرسوم · واما ما كان شاهده بتلقي صاحب ديوان الانشاء والموقعين بدار العدل فانه يكتب حسب المرسوم الشريف من دار العدل · واما ما كان شاهده من ديوان الخاص الشريف او من ديوان الجيوش المنصورة فيقال حسب المرسوم الشريف ثم يقال فيه من ديوان كذا وهذا شيء كان في المراسيم المربعة لاغير وكان الذي يكتب في ديوان الانشاء مما يتلقي عنهم يقال فيه حسب المرسوم الشريف لاغير كما يقال فيما يتلقاه صاحب ديوان

الانشاء فاوجب في هذا الوقت ان يكون هذا الضابط في الجميع ليعرف المستند في الوقت الحاضر من غير تأخير (وموضع) كتابه المستند في التواقيع التي على ظهور القصص على الجانب الايمن من الورقة بين السطرين الاول والثاني وفي البقية بعد التاريخ (واما) اوراق الطريق فانها لايكتب الا حسب المرسوم الشريف لاغير وموضعها من ورقة الطريق موضعها من التواقيع التي على القصص والله الموفق

﴿ جملة من الوصايا التي تذكر في العهود والتقاليد والتفاويض والتواقيع والمراسيم ﴾

وهذا باب كبير وللقلم فيه سبح طويل ولو تكلفنا استيعاب الوصايا لالزمنا تكليف مالا يطاق وانما نقدم منها المهم ونأتي بالجوامع كالتبصرة للناظر والتنبيه للغافل ومن كان ذا خاطر تفجرت له ينابيعه وجرت له شعابه (فالاول) عهود الخلفاء الى ولاة العهود والى الملوك وعهود الملوك من الملوك وكل ذلك في طبقة تتقارب والوصية فيها بتقوى الله واقامة حدوده · والشرع الشريف وتشييد عقوده · والوفاء بعهوده · واخذ مال الله بحقه وصرفه في مستحقه · والاجتهاد في الجهاد · وحسن النظر للامراء والاجناد · وطوائف العرب والتركمان والاكراد · وغزو اعداء الله براً وبحراً وقصدهم حيث كانوا بعداً وقرباً ورعاية الرعايا وعمارة البلاد · وتأمين الجواد · وافاضة المهابة التي تقشعر لها عصب الفساد · وعمارة المعاقل والقلاع والحصون والثغور · وحماية الاطراف والموانى · وجمع كلمة الامة واستعباد القلوب بالاحسان واقامة منار العدل والانصاف · والاخذ من

الظالم المظلوم وللضعيف من القوي وتأمين الحرمين وبيت المقدس الذي هو ثالث المساجد التي تشد اليها الرحال · واقامة موسم الحج في كل عام وتجهيز السبيل على اكمل العوائد واجراء ضرايح الانبياء عليهم الصلاة والسلام على اكمل مايكون من الاكرام والتوقير والاحترام ورعاية من فيها من القومة والخدام وتحرير معايير النقود والمعاملات والثاني في ارتياد الاكفاء للولايات وتقديم الاحق فالاحق والوصية بذرية من يموت ابوه في موقف جهاد او موضع خدمة وبقايا ارباب البيوت وصرف وجوه الصدقات والمرتبات التي اجرتها الملوك لذوى الاستحقاق مالم يكن مانع واجراء جهات الاوقاف على اختلافها في مجاريها وصرفها في مصارفها وعلى حكم شرط واقفها واذا بلغ الرأى المشورة استشار فيه واجتهد وله رايه وليقم البريد وينصب له عيونا تأتيه بالاخبار وتستنطق له السنة تشافهه بالانباء ولا يزال للاحوال متفقدا وللامور متعهدا يبدأ بالاهم فالاهم ويقدم الاولى فالاولى ويحسن في كل امر فعلا وقولا وليكن في هذا كله بقوة من غير عسف ولين من غير ضعف واناة لايتراخى بها مدد الامهال ولا تودي عواقبها الى الاهمال وغير هذا في هذا ومثله من كل ما يقال

﴾ وصية نائب سلطنة ﴿

يوصى بتقوى الله وتنفيذ الاحكام الشرعية ومعاضدة حكامها واستخدام السيوف لمساعدة اقلامها · وتفقد العساكر المنصورة وعرضها · وانهاضهم لنوافل الخدمة وفرضها والتخير للوظائف واجراء الاوقاف على

شرط كل واقف والملاحظة الحسني للبلاد وعمارة اوطانها واطابة قلوب سكانها ومعاضدة مباشرى الاموال مع عدم الخروج عما الف من عدل هذه الايام الشريفة واحسانها وتحصين مالديه وتحسين كل ما امره اليه واستطلاع الاخبار والمطالعة بها والعمل بما يرد عليه من المراسم المطاعة والتمسك بسببها وانه مهما اشكل عليه يستضيء فيه بنور ارائنا العالية فهو يكفيه ومن قتل من الجند اومات وخلف ولدا يصلح لاقطاعه يعين له ليقوم بمخلفيه ويقال من هذا مايقوم بتمام الغرض ويوفيه

﴾ وصية وزير ﴿

يوصي بتقوى الله فانه عليه رقيب واليه اقرب من كل قريب فيجعله امامه وليطلب لكل ماشرع فيه تمامه وليجل رأيه في كل ما تشد به الدولة ازرها وتسند اليه ظهرها وليجعل العدل اصلاً يبنى على اسه والعمل في اموره كلها لسلطانه لا لنفسه وليدع منه الغرض جانبا وحظ النفس الذي لايبدو الا من العدو وليصدق من دعاه صاحبا وليبصر كيف تثمر الاموال من جهاتها وكيف يخلص بيوت الاموال بالاقتصار على الدراهم الحلال من شبهاتها ولينزه مطاعم العساكر المنصورة عن اكل الحرام فانه لايسمن ولا يغني من جوع ولا يرى به من العين الا مايحرم الهجوع وليحذر من هذا فان المفاجي به كالمخاتل وليتجنب اطعام الجند منه فان الدرهم الحرام مايقاتل وليحسن كيف يولي ويعزل ويسمن ويهزل وعليه بالكفاة الامناء وتجنب الخونة وان كانوا ذوى غنى واياه والعاجز ومن لو رأى المصلحة بين عينيه رأى بينه وبينها الف حاجز وليطهر بابه ويسهل حجابه ويفكر

فيما بعد اكثر مما قرب مقدما للاهم فالاهم من المصالح وينظر الى ماغاب عنه وحضر نظر المآسي والمصابح ولا يستبدل الا بمن ظهر لديه عجزه او ثبتت عنده خيانته ولا يدع من جميل نظره من صحت لديه كفايته او تحققت عنده امانته وليسلك اقصد الطرق في امر الرواتب التي هي من صدقاتنا الشريفة وصدقات من تقدم من الملوك وهي اما لمن وجب له حق وان كان غنياً او عرف صلاحه وهو صعلوك وكذلك ماهو لايتام الجند الذين ماتوا على الطاعة وامثالهم ممن خدم دولتنا القاهرة بما استطاعه فان غالب من مات منهم لم يخلف لهم الا مانسمح لهم به من معروف ونجريه لهم من جارٍ هو انفع من كثير مما يخلفه الآباء للابناء من المال المتملك والوقف الموقوف وليصرف اهتمامه الى استخلاص مال الله الذي نحن امناؤه وبه يشغل اوقاته وتمتلي كالاناء آناؤه فلا يدع شيئاً يجب لبيت المال المعمور من مستحقه ولا يتسمح في تخلية شيء منه كما اننا نوصيه انه لايأخذ شيئاً الا بحقه وليبق لايامنا الزاهرة بتواقيعه ذكراً لايفنى وبراً لايزال ثمره الطيب من قلمه يجني ليكون من رياح دولتنا التي نقيم مايثيره من سحابها المطير وحسنات ايامنا التي ماذكرت وذكر معنا فيها الا وقيل نعم الملك ونعم الوزير

﴿ وصية نائب قلعة ﴾

وعليه بحفظ هذه القلعة التي زفت اليه عقيلتها الممنعة وجليت عليه سافرة ودونها السماء بالسحب مقنعه وسلمت اليه مفاتيحها وخواتيم الثريا اقفال واوقدت له مصابيحها وقناديل البروق لاتشب لقفال فليبد بعمارة

مادعت الحاجة اليه من تجديد ابنيتها وتشييد افنيتها وشد عقودها وعد
مالا يحصى في الذخائر من نقودها وتنبيه اعين رجالها والكواكب قد همت
برقودها والاخذ بقلوب من فيها وتدارك بقية ذمائهم وتلا فيها وجمعهم
على الطاعة وبذر الاحسان فيهم اذا عرف ارضاً تزكو فيها الزراعة
والتمادي لهم فرب رجال تجزى عن عدة سنين في ساعة وتحصين هذا
الحصن المنيع بما يدخر في حواصله ويستمد بعمارة البلاد المختصة به من
واصله وما يكون به من المجانيق التي لا ترقي عقار بها ولا توقي منها اقاربها
ولا ترد لها مضارب ولا يكف من زباني وزبانيتها كل ضارب ولا يخطئ
سهمها ولا يخفى بين النجوم نجمها ولا يعرف مافي صندوقها المقفل من البلاء
المرسل ولا في نخذها المشمر الساق من النشاط الذي لايكسل وغيرها من
الزيارات التي في غيرها لاتشد ولسوى خيرها لا يعد وما يرمى فيها من
السهام التي تشق قلب الصخر ويبكي خنساء كل فاقدة على صخر وكذلك قسى
اليد التي لايديها ولا قبل وكنائن السهام التي كم اصبح رجل وبه منها
مثل الجبل وما يصان من العدد واللبوس ويعد للنعم وللبوس وما يمد من
الستائر التي هي اسوار الاسوار والمعاصم عقائل المعاقل منها حلى سوى
كل سوار وهي التي تلاث لثمها على مباسم الشرفات وتضرب حجبها على
اعالي الغرفات وسوى هذا مما يعصم به شوامخ القلال ويتبوأ به مقاعد
للقتال فكل هذا حصله وحصنه واحسبه وحسنه واعد منه في الامن
لاوقات الشدائد واجر فيه على شأو من تقدم وزد في العوائد وهكذا
مايدخر من عدد ارباب الصنائع ومدد التحصين المعروف بكثرة التجارب

في الوقائع والازواد والاقوات وما لايزال يفكر في تحصيله لاجل بعض
الاوقات وكن من هـذا مستكثرا وله على ماسواه موثرا حتى لاتزال
رجالاتك مطمئنة الخواطر طيبة في غلق القلوب ماعليها الا السحب المواطر
واعمل بعادة القلاع في غلق ابواب هذه القلعة وفتحها وتفقد متجددات
احوالها في مساء كل ليلة وصبحها واقامة الحرس وادامة العسس والحذار
ممن لعله يكون قد تسور او اختلس وتعرف اخبار من جاورك من الاعداء
حتى لاتزال على بصيرة ولا تبرح تعد لكل امر مصيره واقم نوب الحمام
الذي قد لاتجد بعض الاوقات سواه رسولاً ولا تجد غيره مخبرا ولا سواه
مسؤلا وطالع ابوابنا العالية بالاخبار وسارع الى مايرد عليك منها من
ابتداء وجواب وصب فكرك كله اليها والى ماتتضمنه من الصواب

وصية استاذ الدار

وليتفقد احوال الحاشية على اختلاف طوائفها وانواع وظائفها وايرتبها
في الخدمة على مايجب وينظر في امورهم نظرا لايخفي معه شيء مماهم عليه
ولا يحتجب وليبدا بمهم السماط المقدم الذي يقدم وما يتنوع فيه من كل
مطعم وما يمد منه في كل يوم بكرة والعصر وما يستدعي معه من الطواري
التي لايحدها الحد ولا يحصرها الحصر واحوال المطبخ الكريم الذي منـه
ظهور تلك المخافي ووفاء ذلك الكرم الموافي والتقدم الى الامناء والمشرفين
فيه بامانة الانفاق وصيانة المآكل مما يعاب على الاطلاق ثم امر المشروب
وما تغلق عليه ابواب الشرنجاناه السعيدة من لطائف مأكول ومشروب
وشيء عزيز لايوجد الا فيها اذا عز المطلوب ومراجعـة الاطباء فيما

تجري عليه قوانينها وتشب لطبخه من جمر اليواقيت كوانينها وافراز ماهو للخاص الشريف منها وما هو للتفرقة وما لا يصرف الا بخط الطبيب ولا يسلم الا الى ثقة ثم الطست خاناه السعيدة التي هي خزانة اللباس وموضع مانبرز به من الزينة للناس وما يحتاج اليه من آلات التطبيب وما يعين لها من الصابون وماء الورد والطيب وغير ذلك من بقية ماهي مستقره ويؤخذ منها مستدره ومن يستخدم بها ممن برئ من الريب وعرف بالعفاف والادب وعلم انه من اهل الصيانة وعلى ماسلم اليه ومن خالطته الامانة ثم الفراشخاناه وما ينصب فيها من الخيام وما يكون فيها من فرش تنفر ونقام وشمع يفضض كافور كافوريه ابنوس الظلام ثم غلمان الاصطبل السعيد والنجابة وان كان الى سواه استخدامهم ولدى غيره مستقرهم ومقامهم لكنهم ماخرجوا من عديده ولا يروقهم ويروعهم الاحسن وعده وخشن وعيده ثم المناخات السلطانية وما بها من جمال وما يسرح فيها من مال وجمال ومن يستخدم فيها من سيروان ومهمرد وما فيها من قطار مزوج وفرد فيوفر لهذه الجهة نصيباً من النظر يشاهد امورها وقد غابت في الاقطار وتفرقت كالسحب يلزمها القطار القطار وليكونوا على باله فانهم يسرقون الذرة الكحل من العين ومعهم الذهب العين محملاً بالقنطار فليحسن منهم الارتياد وليتخير ارقهم افئدة فانهم بكثرة ملازمتهم للابل مثلها حتى في غلظ الاكباد وطوائف العاملين والابقار ومن عليها من العاملين وزرايب الغنم وخولتها ورعاتها واصناف البيوت الكريمة وما تطلبه في استدعائها ونفقات الامراء المماليك السلطانية في اهلال كل هلال وما

يصرف في كساويهم على جاري عادتهم او اذا دعت اليه ضرورة الحال وما يأخذ عليه خطه من وصولات تكتب واستدعاآت تحسب من لوازمه وهي للكثرة لاتحسب فليكن لهذا كله مراعياً ولاموره واعياً ولما يجب فيه دون مالا يجب مستدعيا او اليه داعياً وهو كبير البيت واليه يرجع امر كل مملوك ومستخدم وبأمره يؤخر من يؤخر ويقدم من يقدم ومثله يتعلم منه ولا يعلم وعصاه على الكل محملوله على الرقاب مبسوطة في العفو والعقاب ومكانه بين ايدينا حيث نراه ويراه ولدينا قاب قوسين او ادني من قاب وعليه بتقوى الله فيها تمام الوصايا وكمال الشروط والامر بها فعصاه محكمة وامره مبسوط وكلما يناط بنا من خاصة امورنا في بيتنا عمره الله ببقائنا وزاد تعميره بتدبيره منوط

وصية مقدم المماليك

وليحسن اليهم وليعلم انه واحد منهم ولكنه مقدم عليهم وليأخذ بقلوبهم مع اقامة المهابة التي يخيل اليهم بها انه معهم وخلفهم وبين يديهم وليلزم مقدم كل طبقة بما يلزمه عند تقسيم صدقاتنا الجارية عليهم من ترتيب الطباق واجراء ساقية جارية من احساننا اليهم ولا ينس السواق وليكن لاحوالهم متعهدا ولامورهم متفقدا وليستعلم اخبارهم حتى لايزال منها على بصيرة وليعرف ماهم عليه مما لايخفي عليه فانهم ان لم يكونوا له أهلا فانهم جيرة وليأمر كلاً منهم ومن مقدميهم والسواقين بما يلزمهم من الخدمة وليرتبهم على حكم مكاناتهم منا فان تساووا فليقدم من له قدمه وليعدل في كل تفرقه وليحسن في كل عرض ونفقه وليفرق فيهم مالهم من

الكساوى ويسبل عليهم رداء الشفقة وليعد منهم لغابنا المحمي سباعاً تفترس العادية وليجمل النظر في امر الصغار منهم والكبار اصحاب الطبقات العالية وليأخذهم بالركوب في الايام المعتادة والدخول الى مكان الخدمة الشريفة والخروج على العادة وليدرهم في اوقات البياكر والاسفار نطاقاً دائر الدهليز المنصور وليأمرهم امراً عاماً بان لا يركب احد منهم الا بدستور ولا ينزل الا بدستور وليحترز عليهم من طوائف الغلمان ولا يستخدم منهم الا معروفاً بالخير ويقيم عليه الضمان وليحرز على من دخل عليهم وخرج ولا يفسح لاحد منهم الا من علم انه ليس في مثله حرج ولا يدع للريبة بينهم مجالاً للاضطراب وليوص مقدميهم بتفقد مايدخل اليهم فان الغش اكثره من الطعام او الشراب وليدم مراجعتنا في امرهم فان بها يعرف الصواب وليعمل بما نأمره به ولا يجد جوي في جواب

وصية امير اخور

وليكن على اكمل مايكون من ازاحة الاعذار والتأهب لحركاتنا الشريفة في ليل كان او نهار مقدماً الاهم فالاهم من الامور والابدأ فالابدأ من تقديم مراكبنا السعيدة وتهيئة موكبنا المنصور وترتيب ذلك كله على ماجرت به العوائد وتحصيل ماتدعو الحاجة اليه على قدر الكفاية والزوائد والنظر في جميع اصطبلاتنا الشريفة والجشارات السعيدة وخيل البريد والركائب المعدة لقطع كل مدي بعيد وما يجتمع في ذلك وينقسم وما يركب منها ويجنب مما يسم الارض بالبدور الاهلة من كل حافر ومنسم وما هو برسم الاطلاق ومايعد لمماليك الطباق وخيل التلاد ومايجلب من

قود كل قبيلة من القبائل ويجيء من كل بلد من البلاد والمشتري مما
يباع من المواريث ويستعرض من الاسواق وما يعد للمواكب وللسباق
وليجل رأيه في ترتيب ذلك كله في مراتبه علي ماتقتضيه المهمات
والاحتراز في التلاد مما لعله يبدل ويقال هو هذا او يؤخذ بحجة انه مات
وليجتهد في تحقيق مانفق وليحرره على حكم ما يتحقق عنده لا على مااتفق
وكذلك ليكن فحصه عمن يستخدم عنده من الغلمان ولا يهمل امورهم مع
معاملتهم بالاحسان ولا يستخدم الا من تشكر سيرته في احواله وتعرف
خبرته فيما يراد من امثاله وكذلك الركابة الذين تملك ايديهم اعنة هذه
الكرائم والتحرز في امرهم ممن لعله يأوي اليهم من ارباب الجرائم والاوشاقية
الذين هم مثل مماليكه وهم في الحقيقة اخوانه وجماعة المباشرين الذين هم
في مباشرة الاصطبلات السعيدة ديوانه وكل هؤلاء يلزمهم بما يلزم امثالهم
من السلوك ويعلمهم مايجب عليهم ان يتعلموه من خدمة الملوك ولا يسمح
لاحد منهم في امر يفضي الى اخلال ولا يقتضي فرط ادلال وليقم
اودهم بالادب فان الادب مافيه اذلال وكل هؤلاء الطوائف ممن يتجنب
العامة مخالطتهم لما طار في ايام من تقدم على امثالهم من سوء السمعة
ويتخوف منهم السرعة فليكن لهم منك اعظم زاجر ومن شكى اليك منهم
سارع الى التنكيل به وبادر واشهر من فعلك بهم مايوجب منهم الطمأنينة
ولا يعود احد بعده يكذب يقينه وامراء اخورية الذين هم اتباعك وبهم
يمتد باعك هم بحسب ماتجعلهم بصدده وما منهم الا من يقدر يتعدى
حده في مقام قدمه وبسط يده فاجعل لكل منهم مقاما معلوما وشيئاً

تجعل له فيــه تحكيما وتثمين الخيول المشتري والنقادم قومها باهل الخبرة تقويم عدل وقل الحق ولا يأخذك فيه لوم ولا عذل وما يصرف من العليق برسم الخيول السلطانية ومن له من صدقاتنا الشريفة عليق آمر بصرفه عند الاستحقاق واضبطه بالتعليق وتصرف في ذلك كله ولا تنصرف الا تصرف شفيق وصنه باقلام جماعة الديوان ولا تقنع في غير اوقات الضرورة برفيق عن رفيق وكذلك البراسيم السنوية اصلاً وزيادة ولا تصرف الا ما نأمر به والا فلا تخرج فيه عن العادة ونزلاؤك من امراء العربان عاملهم بالجميــل وزد في اخذ خواطرهم ولو ببسط بساط الانس لهم فما هو قليل لتضاعف رغبتهم في كل عام وليستدنوا ببشاشــة وجهك لهم على ما بعده من الانعام وبغال الكوسات السعيدة والاعلام المنصورة وابغال الخزانة العالية المعمورة اجعلها من المهات المقدمة والمقدمات لنتايج ايام النصر المعادة ورتبها في مواقفها واتمها اتم مايكون من وظائفها فبها تثبت مواقف المعسكر المنصور واليها يأوى كل مستظل ورحى الحرب تدور وغير ذلك من قماش الاصطبلات السعيدة من الذهب والفضة والحرير وكل قليل وكثير باشره مباشرة من لايتخلى واحصه خرجاً ودخلا واياك والاخذ بالرخص او اهمال الفرص او طلب فايت جرم اهملته حتى نكص

﴾ وصية والى حرب ﴿

وهو يعــلم ماعلق بذمته من امر الجمهور وقبل فيــه قوله من ستر المهتوك وهتك المستور وما يجمعه سواد البلد من غثاء السيل وما يغطي عليه دجى الليل من الويل فليجعل هذا منه ببال وليسترفع اوراق الصباح

حتى لايخفي عليه مايستره سود الليال وليخمد نوائر العامة فانها اطير شرارا من النيران وليزعهم بهيبة السلطان فان الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن ونحن نوصيه انه لايغلق بابًا مفتوحًا ولا يفتح بابًا مغلقًا ولا يقتل عقربًا يمكن كف شرها بالرقا وليتبع المفسدين لاقامة ما امر الله به من الحدود وليراجع الشرع الشريف اذا ابهم عليه المقصود وليتغافل عمن تستر بداره في جنح الليال الاثائث وليعقم نسل الخمر فانها ام الخبائث وليرق ماظفر به من اجلابها وليؤدب تجارها وبئس التجار ويبالغ في آدابها ولينصب الارصاد على من دخل بها ابواب المدينة اواني البيوت من غير ابوابها وكذلك اختها في مخامرة العقل وشقيقتها في التأديب ان لم يكن الحد لعدم النقل وهي الحشيش التي يعرف آكلها دون الناس بعينه وتقضيه من سكر المدام مافاته من دينه وتبدو صفراء في وجهه سوداء في جسمه خضراء في فمه حمراء في عينيه مثلما تجريه الضرب المبرح من دمه فانها طالما ماحسنت لاهلها الشهوات واعطته طعم المر وهي نبات طال ماطابها هي واختها الخمر ابليس واستدعاها واخرج بها اسوائمه الضالة ماءها ومرعاها وليخلص من الحقوق مارفع اليه ويطالب به من مطل به وقد اوجبه الحق عليه ولينتقد ارباب الزغل نقد الصيارف لزيفهم المردود وليقم عليهم السياسة اذا لم تمض عليهم الحدود وليتفقد المحبوس في كل حين ويتعرف احوالها ليعرف مايفعله عن يقين وليستعد لطوارئ المهمات وعوادي الملمات ولا يبيت كل ليلة الا وهو متاهب لاطفاء كل نار واخماد كل لهب واولها نار الفتن ومايطير فيها من شرار وان وقع والعياذ بالله حريق في قطر

من اقطار المدينة يجعل اليه البدار و يجعل بهدم ابنيته وهدم ماحوله حتي لايؤخذ الجار بالجار وليكن عنده من طوائف السقايين والقصارين من لايجد في خوض الماء مشقة ولا تطول عليه شقة ولايري جداراً دبت في احشائه النار الا و يطفي بما عنده من الماء ماعنده من الحرقة والحذر ممن في بابه فانه لادواء لدائهم العضال ولا استقامة لمن حاد منهم وحاد الا بأخذ الروح والمال ونحن منه بمراى ومسمع فليتق الله وليحذرنا ففي هذا وهذا الخير اجمع

وصية اتابك المجاهدين

وانت ابن ذلك الاب حقيقة وولد ذلك الوالد الذي لم يعمل له الا من دماء الاعداء عقيقة وقد عرفت مثله بثبات الجنان وصلت بيدك ووصلت الى مالم يصل اليه رمح ولا قدر عليه سنان ولم يزاحمك عدو الا قال له ايها البادي المقاتل كيف تزاحم الحديد ولا سمي اسمك لجبار الا قال وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وانت اولى من قام بهذه الوظيفة . والف قلوب هذه الطائفة التي ماحلم بها الحالم الاوبات يرعد خيفة فلياخذ هذا الامر بزمامه وليعمل لله ولامامه وليرم في حب البقاء الدائم بنفسه على المنية وليناديم على معاقرة الدماء زهور سكاكينه الجنية واطبع منهم زبراً تطاول السيوف بسكاكينها ويأخذ بها الاسود في عرينها وتمتد كانها آمال لما تريد وترسل كانها آجال ولهذا هي الي كل عدو اقرب من حبل الوريد واذك منهم شعلا اذا دعيت لاحسابها لاتجد الا متحاميا وارم منهم سهاماً اذا دعيت بانسابها

لاسماعيلية فقد جاء ان اسماعيل كان راميا وفرج بهم عن الاسلام كل مضيق واقلع عن المسلمين من العوانية كل حجر في الطريق وصرف رجالك الميامين وتصيد بهم فانهم صقور ومناشرهم السكاكين واخطف بهم الابصار فبايمانهم كل سكينة كانها البرق الخاطف واقطف الرؤس فانها ثمرات اينعت لقاطف واعرف لهم حقهم وضاعف لهم تكريماً وادم لهم بنا براً عميما وقدم اهل النفع منهم فقد قدمهم الله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما واعلم انهم مثل الوحوش فزد في تانسهم واشكر اقدامهم فطال مااقتحموا على الملوك وماهابوا يقظة حرسهم وارفع بعضهم على بعض درجات في نفقات تسافيرهم وقعود مجلسهم ولا تسو بينهم فماهم سواء ولا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم واصل هذه الدعوة مازالت تنتقل بالمواريث حتي انتهت الينا حقوقها واومضت بنا حيث خلعت هيا كلها بجرئاء الحي بروقها والله تعالي يوفقه ويرشده ويطول باعه لما قصرت عنه سواعد الرماح ووصلت اليه يده

وصية امير مكة المعظمه

وليعلم انه قد ولي حيث ولد بمكة في سرة بطحائها وامر عليها مابين بطن نعمانها الي فجوة روحائها وانه قد جعل له ولاية هذا البيت الذي تم شرفه وعلت غرفه وعرف حقه له البطحية ومعرفه اذ كان اولي ولاة هذا الحرم بتعظيم حرماته وسرور جوانبه بما يلوح من البشر على قسماته ولانه احق بني الزهراء بما ابقته له آباؤه والقته اليه من حديث قصي جده

الاقصى اباؤه وهو اجدر من طهر هذا المسجد من اشياء ينزه ان يلحق
به فحش عابها وشنعاء هو يعرف كيف يتتبعها واهل مكة اعرف بشعابها
فليتلق راية هذه الولاية باليمين وليتوق ما يجون به ذلك البلد الامين
وليعلم انه قد اعطى الله عهده وهو بين ركن ومقام وانه قد بايع الله والله
عزيز ذو انتقام وليعمر تلك المواطن ويعم ببره المار والقاطن وليعمل في
ذلك بما يتجب به نجاده ويأمن به سكان ذلك الحرم الذي لا يروع حمامه
فكيف جاره ولينصت الى اسمه حيث يعلن به الداعي على قبة زمزم في
كل مساء وليعرف حق هذه النعمة وليعامل من ولى عليهم بما يليق ان
يعامل به من وقف تحت ميزاب الرحمه وقد اكد موثقه والله الله في نقضه
ومد عليه يده والحجر الاسود يمين الله في ارضه وليتبصر اين هو فان الله
قد استأمنه على بيته الذي بناه وسلمه اليه بمشعره الحرام ومسجد خيفه
ومناه وانه البيت المقصود وكل من تشوق حمى ليلي فانما قصده او لعاع
بلعلع فانما عناه وفي جمعه يجتمع كل شتيت وفي ليالي مناه يطيب المبيت
وبمحصبه تقام المواسم وتفتر الثغور البواسم وتهب من قبل نعمان الرياح
النواسم وفي عقوة داره محط الرحال في كل عام ومقر كل ذات عود تجذب
بقلع وعود تقاد بزمام واليه تضرب الرجال البراري والبحار وتأتيه الوفود على
كل قطار يحدي من الاقطار وكل هؤلاء انما يأتون في زمام الله بيته الذي
من دخله كان آمنا والى محل ابن بنت نبيه الذي يلزمه من طريق بر الضيف
ما اخذ لهم وان لم يكن ضامناً فليأخذ بمن اطاع من عصي وليردع كل مفسد
ولا سيما العبد فان العبد لا يزجره الا العصا وليتلق الحجاج بالرحب والسعه

فهم زواره وقد دعاهم الي بيته وانما دعاهم الي دعه وليتلق المحمل الشريف والعصايب المنصورة وليخدم على العادة التي هي من الادب مع الله معنى ومعنا صوره وليأخذ بخواطر التجار فانهم سبب الرفق لاهل هذا البلد وتوسعة مالديهم والمستجاب فيهم دعوة خليله ابراهيم صلوات الله عليه اذ قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ولا يحيف اموالهم بغرامة يقل بها الغنم ولا بظلامة فانه آزاء هذا البيت الذي يرد دونه من اراد فيه الحادا بظلم ولينظر كيف حبس دونه الفيل وليكف عادية من جاوره من الاعراب حتي لايحلف ابن سبيل وليقم شعائر الشرع المطهر واوامر حكامه التى قامت بابويه بحكم جده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسيف ابيه حيدر وليأمر طوائف الاشراف واشياعهم وسائر اهل موالاتهم واتباعهم بلزوم ما كان عليه صالح السلف وما عليه الاجماع وتجنب ما كانت الزيدية قد زادت فيه وكف الاطماع وليتق الله فانه مسئول لديه عما استرعاه وقد اصبح وهو له راع واياه ان يتكل على شرف بلده فان الارض لاتقدس احدا او شرف محتده فان يوم القيامة لاينفع ولد والدا ولا والد ولدا

وصية امير المدينة المشرفه

فكمل بتقوي الله شرفك واتبع في الشريعة الشريفة سلفك وكتاب الله المنزل انتم اهل بيت فيكم تنزل وسنة جدكم سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم لاتهمل وهي مجدكم المؤثل ومعرفة حق من مضى عنكم والا فعمن تنقل ومنكم والا فممن تؤمل وازالة البدع والافلاي شيء سيوفكم

تصقل ولماذا رماحكم تعدل والرافضة وغلاة الشيعة هم دنس من انتمى الى
هذا البيت الشريف بولائه وسبب وقوف من يقصد الدخول تحت لوائه
فهم وان حسبوا من امداده ليسوا وحاشا نوره الساطع الا من المكثرين
اسواده ارادوا حفظ المودة في القربي فاخلوا وقصدوا تكثير عددهم فقلوا
وانف من هو بريء من سوء مذهبهم ان يتظاهر بالولاء فيعد في اهل
البدع بسببهم مع انهم طمعوا في رضى الله فاخطأتهم المطامع وصحيح انهم
زادوهم عددا الا انها كزيادة الشفاه او كزيادة الاصابع فصمم عزمك على
ماعاهدت الله عليه من رفع ايدي قضاتهم ومنعهم هم ومن اتبع خطوات
الشيطان في سبيل مرضاتهم وحذرهم مما لايعود معه على احد منهم ستر
يسبل ولايبقي معه لغير السيف حكم يقبل فمن خاض للسلف الصالح بم دم
اغرق في تياره او قدح فيهم زناد عناد احرق بناره والزم اهل المدينة
الشريفة بكلمة السنة فانها اوّل مارفعت بتلك المواطن المعظمة اعلامها
وتمت في تلك الحجرة المكرمة احكامها مع تعفية آثار ماينشأ على
هذه البدعة من الفتن حتى لاينعقد لها نقع مثار وتوطئة اكناف الحمى
ائلا يبقى به لمبطل في مدارج نطقه عثار والوصية بسكان هذا الحرم
الشريف ومن ينزل به من نزيل ويجاور به مستقرًّا في مهاد اقامة او
مستوفزًا على جناح رحيل ومن يهوى اليهم من ركائب ويأوي اليهم من
رفقة مالت من نشوات الكري بهم راقصات النجائب ومن يصل من
ركبان الآفاق واخوان نوي يتشاكون اليهم مر الفراق ومن يتلاقي بهم
من طوائفه كلهم في بيوت هذا الحي عشاق وامم شتي جموعهم من مصر

وشام ويمن وعراق وما يصل معهم في مسيل وفودنا وسبيل جودنا ومحاملنا الشريفة التي ينصب لنا بها في كل ارض سرير واعلامنا التي ما سميت بالعقبان الا وهي اليها من الاشواق تطير فمتى شعرت بقدم ركابهم او برقت لك عوارض الاقمار من سماء قبابهم فبادر الى تلقيهم وقبل لنا الارض في آثار مواطيهم وقم بما يجب في طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وطاعتنا وأخرج عنهم كل يد ولا تخرجهم عن جماعتنا واهل البادية هم حزبك الجيش اللهام وحربك اذا كان وقودها جثث وهام وهم قوم لم يؤدبهم الحضر ولا يبيت احد منهم لا نفته على حذر فاستجلب بمداراتك قلوبهم الاشتات وبادر حبال ابلهم النافرة قبل البتات وترقب مراسمنا المطاعه اذا ذرت لك مشارقها وتأهب لجهاد اعداء الله متى لمعت لك من الحروب بوارقها واحسن كما احسن الله اليك ولولا ان السيف لا يحتاج الى حليه لاطلنا حمائل ما نمليه عليك فما شهد للشريف بصحة نسبه ازكي من عمله بحسبه والله تعالى يقوى اسبابك المتينه ويمتع العيون بلوامعك المبينه ويمسك بك ما طال به ارجاف اهل المدينه

وصية ناظر الحرمين

وليعلم ان نظره في هذا البيت المقدس نظير نظره في البيت المحرم وان تذممه بضريح الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام مثل تذممه بقبر ابنه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانه اذا ام القدس كان تشبيها بقصد مكه اذا يمم واذا زم المطايا الى عين سلوان كان كمن زم الى زمزم واذا زار بلد الخليل كان بمثل مأزار طيبة الا انه ما اسبل فاضل

برده ولا تلثم واذا علا نشزًا من جبال الارض المقدسة كان كأنما علا جبال الحجاز وان لم تحد ركائبه باحد ولا الم بيلملم فليباشر هذا النظر بعين لا تمل من النظار ولا تخل بمصالح يوفي بها النذر من نذر وليتعهد هذين الحرمين الشريفين متعهدا لاوقافهما تعهد المطر وليتردد في اكنافهما وليتفقد دوام اسعافهما بما وصلت اليه طاقته وما قدر وليقم وظائفهما اتم القيام وليدم عوارفهما التي تعم من جاورفيهما مقيما او مر بهما وما اقام وليلزم ارباب الخدم فيهما بما يلزم كلاً منهم عمله وليرم في قلوبهم رعبًا لا يغيب عن عيانهم وليمد السماط الكريم للظاعن والمقيم وليعلم انه قد ناب عن صاحبه عليه الصلاة والسلام في افاضة بره العميم واضافة الطارق المنتاب في ضحى النهار ودجى الليل البهيم ووقف في بابه يتلقى الضيفان وهو يعلم مايلزم من وقف في باب كريم وليبسط يديه بسماح ذلك الجود وبفتح ويمد ذلك السماط فانهما ماانقطعا من الوفود واصل الوصايا تقوي الله وما ينبه على وصية الا وفيه احسنها وبآدابه الحسنى يقمع مسيئها ويزاد محسنها

وصية امير العرب

والتقوى درعك الحصين والشرع الشريف سبيلك المبين والحدود والقصاص بهما تمنع المحارم والجهاد فان فيه شفاء لصدور الصوارم فاقتد بالانصاف زمام زمانك واثن الى الحق عنان عنانك وفرغ فكرك لمصالح الاسلام وامنع كل طارق حتى الطيف في الاحلام ومزق بعزمك جلابيب الديجور وفرق بغوثك والصبح بالكوكب الدري منحور واستعلم اخبار العدا

في طليعة كل صباح وتأهب لهم قرب يوم يجيء بوجه وقاح واثبت في اللقاء ثبات مجرب وتطلع الى جموعهم التي كم ناظر اليها مع الصبح نجم مغرب ولا تفارق من وجه البلاد وسيما ولا تشم من غير الطيبة نسيما واذا نزلت على الباب فلا تطلب سوى البراعة له قسيما ولا تتبدل بالفرات واردا ولا تتبعك المناظر اذا ارسلت طرفك الى سواها رائدا واضرب بقارعة الطريق خيامك وانشر للمعتفين غمامك وطنب دخانك الى السماء وابسط ضرامك واقبل على الذكر الجميل فكل شيء غادٍ ورائح وانزل بساحتك الضيوف وانحر لهم كوم الهجان وكل طرف سانح واحفظ اطراف البلاد ممن يتولع ببنانها او يترصد لمرابع اسودها او مراتع غزلانها وخص الرعايا برعاية تثبت لهم الزروع وتدر من سوائمهم الضروع ولا تدخل الى البرية الا اذا لم يبق لك بالبلاد مقام ولا منزل بين شيح وخزام واما العرب فهو اميرهم المطاع وآمرهم وهم له اتباع وهو يعرف مقاديرهم وكيف يعامل كبيرهم وصغيرهم فليجمعهم على طاعتنا الشريفة ما استطاع وليمنعهم من طمع الطباع وليصدقهم بالحق على حكم استحقاقهم في كل اقطاع واقتطاع وهو مما يصلح لركابنا العالي من الخيل جد خبير وبما يناسب سرجنا الشريف من كل سابق وسابقة ما لها نظير فليأخذ نفسه واخوته وبني عمه واهله وعترته الاقربين بان يكونوا بالجياد الينا متقربين ومتى وردت عليه مراسمنا الشريفة بامر سارع الى العمل بحكمه او اتصل متجدد يعلمنا منه بما وصل الى علمه وهذا تقليدنا الشريف حجة على من سمعه او قصد في خلافه تفريق كلمة مجتمعة ومرسومنا ان ينقل مضمونه الى الآفاق ويعلم به كل

مصعد الى الشام ومنحدر الى العراق ليحدو به كل حادٍ والركاب تساق ويسمر به في كل حي سامر يتجاذب حواشي حديثه الرفاق ويتناجى كل راكب مطية وفارس مطهمة عناق فمن بلغنا انه حاد عن امره او تأول في نقض لرفعة قدره فالسيف اسبق شيء الى نحره والموت اعجل اليه لانه فتح من فمه ما كان مسدوداً من باب قبره

وصية مقدم الاكراد

فليجمع اشتات هذه الفرق وليجمع من شملهم ما افترق وليؤلف قلوب اكابرهم ممن نفر وليذهب بأس بينهم ليكون بأسهم فيمن كفر وليخلص اظفار بعضهم من بعض ليخلص الظفر وليقرر عندهم ان احساننا اليهم غير منزور وان اقل شبر اقطعناهم من الارض خير لهم عند الله وعند انفسهم مما لهم من اقصى العجم الى شهر زور وان اكنافنا الموطأة لهم خير من تلك الجبال الموعرة وان بلادنا الآمنة اقر لهم من تلك البلاد التي لا تزال محاصرة او محصرة وليعرف حق قبائلهم على اختلاف الشعوب وانواع الطوائف التي لو اتفقت كلمتها لما وجدت خيلا تكفيها في الركوب وليكرم منهم ذوي البيوت الكريمة والامرة القديمة والاصول التي بلغت السماء فروعها وحلت لمعان الشموس سيوفها المبرقة ودروعها وليعلم ان صدقاتنا العميمة غير قليلة وان رعايتنا الشريفة ستعمهم وتوقد نار كل قبيلة واننا لا ينقص عندنا بخت بختي ولا ننسى خدمة ديسني ولا نحل ازرار زرزاري الا لنلبسه الملبس السني ولا نسهر طرف سهري الا لينام قرير العين ولا نتعب رائد وادي مافيهم ذو الخو يصره ولا فيهم الا من هوذو

اليدين وكذلك بقية انفارهم الذين الفهم الاحسان وعرفهم الجود بما
اوجب لبلادهم ومن خلفوا فيها من اولادهم للنسيان وانت عليهم الامير
والجامع لهم بمشيئة الله على الطاعة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير فاعرف
منهم ساكن كل عمود وجدار ومن قربت به اوبعدت الدار وضمهم الى
كنف الاكتاف والفهم بحكمة الائتلاف وكن بهم على انتظار ماصرفنا
اليه الوجه من الجهاد والتأهب بلبس الجلد للجلاد واتخاذ اكابر فيهم لتصل
منهم يدك بالبنان ويشتد بهم كما يشتد بكعوب الرماح المثقفة السنان
واسبرهم بخوض السباريت وارمهم في البر والبحر ولاتخف فانهم عفاريت
والزم بالخدمة الدائمة المخبزة ولا تلزم غير المخبزه وميز بعضهم من بعض الا
في الاوقات التي تحيض فيها الذكور بايدي الرجال ولا يعرف المميزه من
غير المميزه ومن مات من ذوى الاقطاع انه خبزه حتى يعين لغيره خبزه
وكذا العاجز وتأن حتى يتحقق عجزه وما يجب على اصحاب الماشية من
حق هو حق اقوام ورزق طوائف اخرى من العساكر المنصورة مضت
عليه السنون ولم في اعدائه ايام اعمل بما جرت العادة به في استخراجه
بالرفق من غير ترك شيء منه ينسي في الآجل وينسب الى التقصير
اذا اخره عن وقت استحقاقه في العاجل وكذلك ميراث من مات منهم
ولا وارث له الا بيت المال والعمل في ذلك بتقوي الله فهي العدة للمآل

وصية مقدم التركمان

فليجمع لنا طوائف التركمان وليأمرهم بالاستعداد للجهاد فانهم ترك
الايمان ولا يدع منهم اذا رسمنا له من يلقم سهمه الوتر ومن اذا جر قوسه

راي منه طالعًا في العقرب القمر وليجمع طوائفهم على كثرة افراقهم وبعد مابين بيوتهم وارزاقهم وليؤلفهم على الطاعة التي بها تقدم وبسببها سدد سمهريه وتقوم وسهامهم هي التي تبقي وسيوفهم هي الاراقم التي لاتلين للارقي وما برحت ترفع لهم القباب وتسفع لهم الينا وصائل الانساب ووسائل الاسباب وليأمر امراؤهم باقامة وظائف الامرة ودق الطبلخانات كل عشية وما يظهر فيه التفاوت بين كل ذي همة وضيعه وهمة عليه ومن مات من المخبزة انهى الينا او الى من قرب اليه من نوابنا خبره والزم من طلب اقطاعه من مخلفيه بما عليه من التقدمة المقررة ومن لم يترك وارثًا الا بيت المال حفظ له حقه الموروث فانه مال الله المقسوم ولكل مسلم فيه حق معلوم وما هو على السائمة من الزكاة يساعد على استخراجه وايصال الحق الى مستحقه والى كل مقطع على حكم منشوره الشريف او افراجه وتقوي الله سبب مزيده فلا يزال متمسكا بذلك السبب وليقم منها بما وجب

وصية مقدم الجبلية

وليعرف ماقلد من المنن ويعلم انه قد قدم على الفريقين من قيس ويمن وانه قد جمعت له هذه الذوائب وحملت له الرايات وهذه محمرة الخدود وهذه صفر الترائب وقد قلد هذا الامر الجالل وجمع عليه اهل السهل والجبل وهو لايعدم من نصحاء الطائفتين قول المشير ومن كبراء الفريقين من يحسن له العسير ولم نقدمه الا لعلمنا انه ممن لايستميله الهوى ولا يميله حظ النفس لاقربائه ولو سقط الجبل او هوى فليكن عند ظننا الجميل وليعدل بكل سبيل فكلمة الاسلام تجمع الجميع وتعم الكل في حكم

التشريع فليصلح ذات بينهم وليسقط بينهم ما كانت رجال كل فرقة تطلب
به الاخرى من دينهم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون
تتكافي دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم فليجعل هذا الحديث مسنده وليبسط
به لسانه ويكف يده وليفض جمعهم على صلح يعمل على انه يدوم ويندمل
به الجراح وتعفو الكلوم ويدفن كل قتيل عند اهله وتبطل به دعوى كل
فريق متى ادعى به ادعى الآخر بمثله وليجفف تلك الدماء التي كانت
تثعب ويرأب تلك الصدوع التي كانت تتشعب ولينزل القبيلتين منزلة
ابناء اب واحد ويصرف باسهم الذي كان بينهم الى كل جاحد وليتألفهم
بجهده ويلفهم عليه ببذل رفده وليستصف خواطر بعضهم لبعض ويعلمهم
ان الشيطان الذي دخل بينهم قد آن له ان يخلد الى الارض وليعرف
لكل من الفريقين حق سابقة قديمة ومكانة في اول الاسلام عظيمة وانما هم
لمع من تلك الانوار وتبع لاسلافهم ذوي المهاجرين والانصار وليجعل
هممهم على الجهاد مجتمعة وعلى اعداء الله واعداء الدولة القاهرة مجمعة وليدع
سيوفهم تقرر في الاجفان وخطواتهم في الخدمة لايخف بها اسود الغيل
عن خفان ولينههم عن دعوى الجاهلية ويخفف عن الرقاب تلك البلية
وليعلمهم انهم مسؤلون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتسألون ويسكن في رؤس تلك الجبال نسورهم القشاعم وحياتهم الاراقم
ليكونوا اوقات الحاجة اهل قوة وجلد واو بأس شديد على الاعداء لاعلى
ابن عم مدان وابن اخت حكمه حكم الولد وتقوي الله في تعظيم حرماته
هي المنهل العذب الكثير الزحام والامر المطاع ولا كقوله عز من قائل

واتقوا الله الذي تسأَلون به والارحام

﴿ وصية مستوفي الصحبة ﴾

فهو المهيمن على الاقلام والمؤمن على مصر والشام والمؤمل لما يكتب بخطه من كل ترتيب وانعام والملازمة لصحبة سلطانه في كل سفر ومقام وهو مستوفي الصحبة ومستولى الهمم على كل رتبة والمعول على تحريره والمعمول بتقريره والمرجوع في كل الامور الى تقديره به يتحرر كل كشف ويكف كل كف وبتنزيله والا مايكمل استخدام ولا صرف وهو المتصفح عنا لكل حساب والمتطلع الى ماحضر وغاب والمناقش لاقلام الكتاب والمحقق الذي اذا قال قال الذى عنده علم من الكتاب والمظهر الخبايا والمطلع للخفايا والمتفق علي صحة ماعنده اذا حصل الخلاف ووصل الامر فيه الى التلاف وليلزم الكتاب بما يلزمهم من الاعمال ويحررها بالمستقر اطلاقه وضرائب رؤس المال وعمل المكلفات وان يكلفوا عملها وتقدير المساحات وليتتبع دخلها وليلزمهم بتمييز قيمها بعض على بعض وتفاوت مابين تسجيل الفدن في كل بلد بحسب مايصلح له زراعة كل ارض وبمستجد الجرائد وما يقابل عليه ديوان الاقطاع والاحباس وغير ذلك مما لايحصل فيه التباس ومثلك لايزاد بالتعليم ولا ينازع فكل شيء يؤخذ منه بالتسليم وما ثم مايوصي به رب وظيفة الا وعنده ينزل علمه وفيه ينزه فهمه وملاك الكل تقوي الله والامانة فهما الجنتان الواقيتان والجنتان الباقيتان وقد عرف منهما بما يفاض منه عليه اسبغ جلباب واسبل ستر يصان به هو ومن يتخذهم من معينين ونواب والله تعالى يبلغه من الرتب اقصاها ويجري قلمه

الذي لايدع في مال ممالكنا صغيرة ولا كبيرة الا احصاها

﴿ وصية جامعة لقاض من اى مذهب كان ﴾

وهذه الرتبة التي جعل الله اليها منتهى القضايا وانهاء الشكايا ولا يكون صاحبها الا من العلماء الذين هم ورثة الانبياء - ومتولي الاحكام الشرعية بها كما ورث عن نبي الله صلى الله عليه وسلم علمه كذلك ورث حكمه وقد اصبح بيده زمام الاحكام وفصل القضاء الذي يعرض بعضه بعده على غيره من الحكام وما منهم الا من ينقد نقد الصيرفي وينفذ حكمه نفاذ المشرفي فليتروَّ في احكامه قبل امضائها وفي المحاكمات اليه قبل فصل قضائها وليراجع الامر مرة بعد مرة حتى يزول عنه الالتباس ويعاود فيه بعد التأمل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاجماع والقياس وما اشكل عليه بعد ذلك فليجل ظلمه بالاستخارة وليحل مشكله بالاستشارة ولا ير نقضا عليه اذا استشار فقد امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالشورى ومن من اول السلف من جعلها بينه وبين خطأ الاجتهاد سورا فقد يسنح للمرء ما اعيا غيره وقد اكثر فيه الدأب ويتفطن الصغير لما لم يفطن اليه الكبير كما فطن ابن عمر للنخلة مامنعه ان يتكلم الا صغر سنه ولزوماً مع من هو اكبر منه للادب ثم اذا وضح له الحق قضى به لمستحقه واسجل له به واشهد على نفسه بثبوت حقه وحكم له به حكما يسره يوم القيامة ان يراه واذا كتب له به ذكر بخير به اذا بلى وبقي الدهر ما كتبت يداه وليسو بين الخصوم حتى في تقسيم النظر وليجعل كل عمله على الحق فيما اباح وما حظر وليجد النظر في امر الشهود

حتى لا يداخل عليه زيف وليتحر في استيداء الشهادات فرب قاض ذبح
بغير سكين وشاهد قتل بغير سيف ولا يقبل منهم الا من عرف بالعدالة
والف منه ان يرى اوامر النفس اشد العدى له وغير هؤلاء ممن لم تجر
له بالشهادة عادة ولا تصدي للارتزاق بسحتها ومات وهي حيي على الشهاده
فليقبل منهم من لا يكون في قبول مثله ملامة فرب عدل بين منطقة
وسيف وفاسق في فرجية وعمامة وليتنقب على مايصدر من العقود التي يؤسس
اكثرها على شفا جرف هار ويوقع في مثل السماح الا ان الحدود تدراء
بالشبهات ويبقى العار وشهود القيمة الذين يقطع بقولهم في حق كل مستحق
ومال كل يتيم وتقلد شهاداتهم امر كل عظيم فلا يعول منهم الا على كل
رب مال عارف لاتخفي عليه القيم ولا يخاف معه خطأ الحدس وقد صقل
التجريب مرآة فهمه على طول القدم وليتأن في ذلك كله اناءة لاتقضي
باضاعة الحق ولا الى المطاولة التي تقضي الى ملل من استحق وليهد لرمسه
ولا يتعلل بان القاضي اسير الشهود وهو كذلك وانما يسعى لخلاص نفسه
والوكلاء هم البلاء المبرم والشياطين المسولون لمن توكلوا له بالباطل ليقضي
لهم به وانما يقطع لهم قطعة من جهنم فليكف بمهابته وساوس افكارهم ومساوي
فجارهم ولا يدع لمجنى احد منهم ثمرة الا ممنوعة ولا يد اعتداء تمتد الا مغلوله
الى عنقه او مقطوعه وليطهر بابه من دنس الرسل الذين يمشون على غير
الطريق واذا رأى واحد منهم درهما ودّ لو حصل في يده ووقع في نار
الحريق وغير هذا مما لايحتاج به مثله ان يوصي ولا ان يحصى عليه منه
افراد عمله وهو لايحصى ومنها النظر في امور اوقاف مذهبه نظر العموم

فليعمرها بجميل نظره فرب نظرة انفع من مواقع الغيوم وليأخذ بقلوب طائفته الذين خص من بينهم بالتقديم وتفاوت بعد مابينه و بينهم حتي صار يزيل عارض الرجل منهم منه النظرة ويأسو جراحه منه التكليم وهـذه الوصايا انما ذكرت له على سبيل الذكرى وفيه بحمد الله اضعافها ولهذا او ليناه والحمد لله شكرًا وقد جعلنا له ان يستنيب من يكون بمثل اوصافه او قريبًا من هذه المثابة ومن يرضى به ان يحمل عنه الكلّ ويقاسمه ثوابه وتقوي الله هي جماع الخير ولا سيما لصاحب هذه الوضيفة ولمن وليها اصلاً او فرعًا لايستغني عنها رب حكم مطلق التصرف ولا خليفة (ويزاد الشافعي) وليعلم انه صدر المجلس وانه اذني القوم وان كانوا اشباهه منا حيث يجلس وانه ذو الطيلسان الذي يخضع له رب كل سـيف ويبلس وليتحقق انه انما رفعه علمه وتقاه وان سبب دينه لادنياه هو الذي رقاه فليقدر حق هذه النعم وليقف عند حد منصبه الذي يود لو اشترى سواد مداده بحمر النعم (ويقال في وصيته) وامر دعاوي بيت المـال المعمور ومحاكماته التي فيها حق كل فردٍ فردٍ من الجمهور فليحترز في قضاياها غاية الاحتراز وليعمل بمـا يقتضيه لها الحق من الصيانة والاحراز ولا يقبل فيها كل بينة للوكيل عن المسلمين فيها مدفع ولا يعمل فيها بمسألة ضعيفة يظن انها ماتضر عند الله فانها ماتنفع وله حقوق فلا يجد من سـعى في تملك شيء منها بالباطل منه الا الباس ولا يلتفت الى من رخص لنفسه وقال هو مال السلطان فانه مالنا فيه الا مالواحد من الناس واموال الايتام الذين حذر الله من اكل مالهم الا بالمعروف لا بالشبهات وقد مات اباؤهم

ومنهم صغار لا يهتدون الى غير الثدي للرضاع ومنهم حمل في بطون الامهات فليأمر المتحدثين لهم بالاحسان اليهم وليعرفهم بانهم سيجزون في بنيهم بمثل مايعملون معهم اذا ماتوا وتركوا مافي يديهم وليحذرمنهم من لاولد له وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم وليقص عليهم في مثل ذلك انباء من سلف تذكيرًا وليتل عليهم القرآن ويذكرهم بقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلمًا انما يأكلون في بطونهم نارًا وسيصلون سعيرًا والصدقات الموكولة الى تصريف قلمه المأكولة بعدم امانة المباشرين وهي في ذمه يتيقظ لاجرائها على السداد في صرفها في وجوه استحقاقها والعمل بما لايجب سواه في اخذها وانفاقها والمسائل التي تفرد بها مذهبه وترجح عنده بها العمل واعد عنها الجواب لله اذا سأل لايعمل فيها بمرجوح الا اذا كان نص مذهب امامه او عليه اكثر الاصحاب وراءه وقد حكم به اهل العلم ممن تقدمه لرجحانه عنده وللاستصحاب ونواب البر لايقلد منهم الا من تحقق استحقاقه فانه انما يوليه على مسلمين لاعلم لاكثرهم فهم الى ذي اشد فاقه هذا الى مايتعرف من ديانتهم ومن عفافهم الذي يتجرع المرء منهم به مرارة الصبر من الفاقة وهو به يتحلى ثم لايزال له عين عليهم فان الرجال كالصناديق المقفلة لايعرف الرجل ماهو حتى يتولى (ويزاد الحنفي) وليعلم ان امامه اول من دون الفقه وجمعه وتقدم واسبق العلماء من تبعه وفي مذهبه ومذاهب اصحابه افراد في المذهب ومسائل مالحقه فيها مالك وهو اول من جاء بعده وممن يعد من سوابقه اشهب ومن اهمها تزويج الصغائر وتحصينهن بالاكفاء من

الازواج خوفاً عليهن من الكبائر وشفعة الجوار التي لو لم تكن من رايهم لما امن جار السواء على رغم الانوف ولا اقام الرجل الدهر ساكنا في داره بين اهله وهو يتوقع المخوف وكذلك نفقة المعتدة التي في اسر من طلقها وان بنت من حباله وبقيت لا هو الذي ينفق عليها ولا هي بالتي تستطيع ان تتزوج من رجل ينفق عليها من ماله ومن استدان مالاً فاكله وادعى الاعسار ولفق له بينة اراد ان تسمع له ولم يدخل الحبس ولا ارهق من امره الاعسار واهل مذهبه على انه يسجن اولا ويمكث مدة ثم اذا ادعى ان له بينة احضرت ثم هل تقبل اولا فهذا وامثاله مما فيه عموم صلاح وعظيم نفع مافيه جناح فايقض في هذا كله اذا رآه بمقتضى مذهبه وليهتد في هذه الاراء وسواها بقمر امامه الطالع ابي حنيفة وشهبه وليحسن الى فقهاء مذهبه الذين ادى اليها كثرهم الاغتراب وحلق بهم اليه طائر النهار حيث لايحلق البازي وجناح الليل حيث لايطير الغراب وقد تركوا وراءهم من البلاد الشاسعة والامداد الواسعة ما يراعي لهم حقه اذا عدت الحقوق ويجمعه واياهم به ابوه ابي حنيفة وما مثله من ينسب الى العقوق (وزاد المالكي) ومذهبه له السيف المصلت على من كفر والمذهب بدم من طل دمه وحصل به الظفر ومن غدا قدره الوضيع وتعرض الى انبياء الله بالقول الشنيع فانه انما يقتل بسيفه المجرد ويراق دمه تعززا بقوله الذي به تفرد ولم يزل سيف مذهبه لهم بارز الصفحة مسلما لهم الى مالك خازن النار من مذهب مالك الذي مافيه فسحه وفي هذا مايصرح غدرالدين من القذى وما لم يطل دماء هؤلاء

لايسلم الشرف الرفيع من الاذى وانما نوصيه بالثبوت في الثبوت والبينة التي لا يستدرك بها مايفوت وانما هو رجل يحيا او يموت فليتمهل قبل بت القضا وليعذر اليهم لاحتمال ثبوت تفسيق للشهود او بعضا حتى لايعجل تلافا ولا يعجل بما لايتلافي فكما اننا نوصيه ان لاينقض في شد الوثاق عليهم ابراماً فهكذا نوصيه ان لا يصيب بغير حقه دماً حراماً وكذلك قبول الشهادة على الخط واحياء ماما ت من الكتب وادناء ماشط فهذا مما فيه فسحة للناس وراحة مافيها بأس الا انه يكون الثبوت بهذه البينة للاتصال لا لنزع يد ولا الزام بمجردها بال وهكذا ما يراه من ولاية الاوصياء وهو مما هو تفرد به دون البقيه وفيه مصلحة والا فما معني الوصية وهو زيادة احتراز مايضر مراعاة مثلها في الامور الشرعية وسوى هذا مثل اسقاط الريع في وقف استرد وقد بيع وعطل المشتري من التكسب بذلك المال مدة لايشتري ولا يبيع وهذا مما يبت قضاءه في مثله ويجعل عقاب من اقدم على بيع الوقف احرامه مدة البيع من مغله وسوي ذلك مما عليه العمل ومما اذا قال فيه قال بحق واذا حكم عدل وفقهاء مذهبه في هذه البلاد قليل ماهم وهم غرباء فليحسن مأواهم وليكرم بكرمه سواهم وليستقربهم النوي في كنفه فقد ملوا طول الدرب ومعاناة السفر الذي هو اشد الحرب ولينسهم اوطانهم ببره ولا يدع في مآقيهم دمعاً يفيض على الغرب (ويزاد الحنبلي) والمهم المقدم وهو يعلم ماحدث على اهل مذهبه من الشناعة وما رموا به من الاقوال التى نتركها لما فيها من البشاعة ونكتفي به في تعفية آثارها واماطة اذاها عن طريق مذهبه لتامن

السالكة عليه من عثارها فتعالى الله ان يعرف بكيف او يجاوب السائل عنه بهذا الا بالسيف والانضام الى الجماعة والحذر من الانفراد وامرار آيات الصفات على ماجاءت عليه مع الاعتقاد ان الظاهر غير المراد والخروج بهم الى النور من الظلماء وتأويل مالابد من تأويله مثل حديث الامة التى سئلت عن ربها اين هو فقالت في السماء والا ففي البلية باثبات الجهة ما فيها من الكوارث ويلزم منها الحدوث والله سبحانه قديم ليس بحادث ولا محلاً للحوادث وكذلك القول في القرآن ونحن ننذر من تكلم في ذلك بصوت او حرف فما جزاء من قال بالصوت الاسوط وبالحرف الاحتف ثم بعد هذا الذي يزع به الجهال ويرد دون غايته الفكر الجوال ينظر في امور مذهبه ويعمل بكل ماصح نقله عن امامه واصحابه من كان منهم في زمانه ومن تخلف عن ايامه فقد كان رحمه الله امام حق نهض وقد قعد الناس تلك المدة وقام نوبة المحنة مقام سيدتيم رضي الله عنه نوبة الردة ولم يهب به زعازع المريسي وقد هبت مريسا ولا ابن ابي زؤاد وقد جمع له كل ذود وساق اليه من كل قطر عيسا ولا نكث عهده ماقدم له المأمون في وصية اخيه من المواثق ولا روعة سوط المعتصم وقد صب عليه عذابه ولا سيف الواثق فليقف على اثره وليقف بمسنده على مذهبه كله او اكثره وليقض بمفرداته وما اختاره اصحابه الاخيار وليقلدهم اذا لم تختلف عليه الاخبار وليحترز لدينه في بيع مادثر من الاوقاف وصرف ثمنه في مثله والاستبدال بما فيه المصلحة لاهله والفسخ على من غاب مدة يسوغ في مثلها الفسخ وترك زوجة لم يترك لها نفقة وخلاها وهي مع بقائها

في زوجيته كالمعلقة واطلاق سراحها لتتزوج بعد ثبوت الفسخ بشروطه التى يبقى حكمها به حكم المطلقة وفيما يمنع مضارة الجار وما يتفرع على قوله صلى الله عليه وسلم لاضرر ولا ضرار وامر وقف الانسان على نفسه وان رآه سوي اهل مذهبه وطلعت به اهله علماء لولاهم لما جلا الزمان جنح غيهبه وكذلك الجوائح التي يخفف بها عن الضعفاء وان كان لا يري بها الالزام ولا تجري لديه الا مجرى المصالحة بدليل الالتزام وكذلك المعاملة التي لولا الرخصة عندهم فيها لما اكل اكثر الناس الا الحرام المحض ولا اخذ قسم الغلال والمعامل هو الذي يزرع البذور ويحرث الارض وغير ذلك مما هو من مفرداته التي هي للرفق جامعة وللرعايا في اكثر معايشهم واسبابهم نافعة واذا استقرت الاصول كانت الفروع لها تابعة وفقهاء مذهبه هم الفقراء لقلة المحصول وضعف الاوقاف وهم على الرقة كالرماح المعدة للثقاف نخذ بخواطرهم ومد آمالهم في غائب وقتهم وحاضرهم واشملهم بالاحسان الذي يرغبهم ويقل به طلبهم لوجود الغني ويكثر طلبهم

﴿ واما قاضي العسكر ﴾

اذا كان منفردا فانه لا يوصي كما يوصي قاضي العمل المستقل وقد يكون على هذا النحو

وهو الحاكم حيث لا تنفذ الاقضية السيوف ولا تزدحم الغرماء الا في مواقف الصفوف والماضي قلمه وكل خطي يميد بالدماء والممضي سجله وقد طوى العجاج كالكتاب سجل السماء واكثر ما يتحاكم اليه في الغنائم

التي لم تحل لاحد قبل هذه الامة وفي الشركة وما يطلب منه القسمة وفي المبيعات وما يرد منها بعيب وفي الديون المؤجلة وما يحكم فيها يغيب وكل هذا مما لا يحتمل طول الاناءة في القضا واشغال الجند المنصور عن مواقف الجهاد بالتردد اليه للامضاء فليكن مستحضرا لهذه المسائل ليبت الحكم في وقته ويسارع السيف المصلت في ذلك الموقف ببته وليعلم ان العسكر المنصور هم في ذلك الموطن اهل الشهادة وفيهم من يكون جرحه تعديلا له وزيادة فليقبل منهم من لا يخفي عليه سيماء القبول ولا يرد منهم من لا يضره ان يرده هو وهو عند الله مقبول وليجعل له مستقرا معروفا في العسكر يقصد فيه اذا نصبت الخيام وموضعا يمشى فيه ليقضي فيه وهو سائر واشهر ما كان على يمين الاعلام وليلزم ذلك طول سفره وفي مدد المقام ولا يخالفه ليبهم على ذوى الحوائج فما هو بالصالحية بمصر و لا بالعادلية بالشام وليتخذ معه كتابا تكتب للناس والا فمن اين يوجد مركز شهود وليجعل لذي الحق بحقه والا فما انسد باب الجحود وتقوي الله هي التي بها تنصر الجنود وما لم تكن اعلى مايكون على اعلام الحرب والا فما الحاجة الى نشر البنود

وصية محتسب

وقد ولى امر هذه الرتبة ووكل بعينه النظر في مصالح المسلمين لله حسبه فلينظر في الدقيق والجليل والكثير والقليل وما يحصر بالمقادير ومالا يحصر ومالا يؤمر فيه بمعروف او ينهى عن منكر وما يشتري ويباع وما يقرب بتحريره الى الجنة ويبعد من النار ولو لم يكن قد بقي بينه وبينها

الاقدر باع او ذراع وكل مايعمل من المعايش في نهار او ليل ومالا يعرف
قدره الا اذا نطق لسان الميزان او تكلم فم الكيل وليعمل لديه معدلا لكل
عمل وعيارًا اذا عرضت عليه المعايير يعرف من جار ومن عدل وليتفقد
اكثر هذه الاسباب ويحذر من الغش فان الداء اكثره من الطعام او
الشراب وليتعرف الاسعار ويستعلم الاخبار في كل سوق من غير اعلام لاهله
ولا اشعار ليقم عليهم من الامناء من ينوب عنه في النظر ويطمئن به وان غاب اذا
حضر ويأمره باعلامه بما اعضل ومراجعته مهما امكن فان رأى مثله
افضل ودار الضرب والنقود التى منها تنبث وقد يكون فيهامن الزيف
مالا يظهر الا بعد طول اللبث فليتصد لمهمها بصدره الذي لا يحرج وليعرض
منها على الحك من رايه مالا يجوز عليه بهرج وما يعلق من الذهب
المكسور وروبص من الفضة ويخرج وما اكلت النار كل لحامه ولا بعضه
ويقيم عليه من جهته الرقباء وليقم على شمس ذهبه من يرقب منه ماترقب
من الشمس الحرباء وليقم الضمان على العطارين والطرقية في بيع غرائب
العقاقير الا ممن لا يستراب فيه وهو معروف وبخط مطبب ماهر لمريض
معين في دواء موصوف والطرقية واهل النجامة وسائر الطوائف المنسوبة
الى ساسان ومن يأخذ اموال الرجال بالحيلة ويأكلهم باللسان وكل انسان
سوء من هذا القبيل هو في الحقيقة شيطان لا انسان امنعهم كل المنع
واصدعهم مثل الزجاج حتى لا ينجبر لهم صدع وصب عليهم النكال والا فما
تجدي فى تأديبهم ذات التأديب والصفع واحسم كل هذه المواد الخبيثة
واقطع ما يجر ضعفاء الناس من هذه الاسباب الرثيثة ومن وجدته قدغش

مسلما او اكل بباطل درهما او اخبر مشتري بزائد او خرج عن معهود العوائد اشهره في البلد واركب تلك الآلة قفاه حتى يضعف منه الجلد وغير هؤلاء من فقهاء المكاتب وعالمات النساء وغيرهما من الانواع ممن يخاف من ذئبه العائث في سرب الظباء والجآذر ومن يقدم على ذلك ومثله وما يحاذر ارشقهم بسهامك وزلزل اقدامهم باقدامك ولاتدع منهم الا من اختبرت امانته واختبرت صيانته والنواب لاترض منهم الا من يحسن نفاذا ويحسب لك اجر استنابته اذا قيل لك من استنبت فقلت هذا وتقوى الله هي نعم المسالك ومالك في كل ماذكرناه بل اكثره الا اذا عملت فيه بمذهب مالك

وصية خطيب

وليرق هذه الرتبة التي رفعت له ذري اعوادها وقدمت له من المنابر مقربات جيادها وليصعد منها اعلا درجة وليسعد منها بصهوة كأنما كانت له من بكرة يومه المشرق مسرجة وليرع حق هذه الرتبة الشريفة والذروة التي ماعدت الا لامام فرد مثله او خليفة وليقف حيث تخفق على رأسه الاعلام ويتكلم فتخرس الالسنة وتجف في فم الدريء الاقلام وليقرع المسامع بالوعد والوعيد ويذكر بايام الله من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ويلين القلوب القاسية وان كان منها ماهو اشد قسوة من الحجارة او الحديد وليكن قد قدم الى نفسه قبل ان يتقدم وليسبل عليه درع التوبة قبل ان يتكلم وليجعل لكل مقام مقالا يقوم به على رؤس الاشهاد ويفوق منه سهما لايخطئ موقعه كل فؤاد وليقم في المحراب قيام

من يخشي ربه ويخاف ان لايخطف الوجل قلبه وليعلم ان صدفة ذلك المحراب ماانفلقت عن مثل درته المكنونة وصناديق الصدور ماطبقت على مثل جوهرته المخزونة وليؤم بذلك الجم الغفير وليتقدم بين ايديهم فانه السفير وليؤد هذه الفريضة التي هي من اعظم الاركان واول الاعمال التي توضع في الميزان واقرب القرب التي يجمع اليها داعي كل اذان وليقم بالصلاة في اوقاتها وليبرح بها الناس في اول ميقاتها وليخفف مع الاتمام وليتحمل عمن وراه فانه هو الامام وعليه بالتقوى في عقد كل نية وامام كل قضية والله تعالى يجعله ممن ينقلب الي اهله وهو مسرور وينصب له مع الائمة المقسطين يوم القيامة على يمين الرحمن منابر من نور

﷽ وصية شيخ الشيوخ ﷽

وانت في الايام قدوة وللانام اسوة ومنك تتلقف الوصايا وبك تتثقف السجايا وانما هي بركات سمائية لا يجد احدٌ غني عن مزيدها وحركات الهيه لا يبلغ نهاية في تعديدها وهي مشكاة انوار وميقات اذكار واوقات تطوع زمانها كله نهار واساس ما يبني عليه الاجتهادفأدم تشمير الذيل واقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل وخذ جماعتك بأخذك في الامور وذكرهم بايام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ولازم لله المراقبه وداوم في الله المصاحبه ومثلك خيركله وسحاب لا يتقلص ظله ومن عندك في هذا المكان كلهم لك اخوان وهم لك على التقوى اعوان وكلهم كالشجرة يجمعها اصل واحد تفرعت منه اغصان فاعرف لاهل السابقة حقهم ومنك والا فمن يطلب العرفان وبصر من

هام بليلي ولعا باسمها وما عرف المسمى ووقف حائرًا لما استبعد المرمى
وظن ان اثاماً دونها يمنع لثما وتوهم ان الحجاب العله وما عرف ان طرفه
عن حسنها اعمى فداو قلوبهم المرضى ونبه جفونهم من رقداتها فقد
اطالت غمضا وارفق بهم ودارهم وارض بان تكون لهم مرضا ولا تدع من
تراه ترك نافلة حتى ترى دوام السهر على عينيه فرضا واحسن تربية من
استجد في التنقل من حال الى حال وايقاظه من اول عشاء حتى تهب
ورود الليل اسمال وتدريج المريدين على قدر ما تحتمله افهامهم وتشتمله
من مطارف القوة ايامهم واياك والمعاجلة بكؤس لا تقوى كل قوة على
شرابها وكشف حقيقة غاية كثير من الناس ان يقف بعيدًا عن حجابها
والزم كلا ممن عندك او استجد تلاوة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم فهما الثقلان وحسب من غذى بهما قلبه وهو ملآن فلا طريق الى الله
الا من سبيلها ولا هدى الا لمن استرشد بدليلها فعليك بهما فهما المنهاج
والشرعة واياك اياك من كل محدثة فكل محدثة ضلاله وكل ضلالة بدعه
فاتخذها لك الى الله الذريعه ومر بتجنب ما سواها فقد اجمعت الامة
على بطلان كل حقيقة تخالفها الشريعه ومن مال الى ما نعوذ بالله منه
من اتحاد او حلول او ادعى انه يكون الى الله من غير طريق الانبياء
وصول فكن انت المنكر عليه والسابق بعدلك السيف اليه ومن لم يكن
قلبه قد اشرب كفرًا ولا اعمل في اقامة الدليل فكرًا فأخذه بالتوبة
والاستغفار وخذه بما امر الله به نبيه قل انما الحكم اله واحد لااله الا هو
سبحانه هو الله الواحد القهار واعلم يقينًا بان اولئك امورهم بينة وهي

متشابهة وانهم بالغوا في التوحيد فوقعوا في الشرك اذ ارادوا ان يجعلوا الكل الهًا واحداً فجعلوه الهة ولا يموه تمليك من ادعى او اذعى له انه انما قال ذلك شطحة في سكرة فقد صدق ولكنه من خمار مسكراته اومن مخامرة كفره وقد يقول قوم انهم من العشاق وما كذبوا فانهم ما موهوا الا في فعلهم واما قولهم فهو محمول على الاطلاق واياك والرأفة على احد من هذه الفرقة الضالة رأفة رحيم او مخادعة رأيك فيهم فما انت به من سوء اطنهم عليم وخذ في امرهم بالحزم واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ومن دخل في هذه الطائفة من غير اهلها او تغير عما عهد عليه لا تحسن له ملتقى ولا تدع له مرتقى ولا تحمل احداً منهم على الحلم بلى من اوفي بعهده واتقى وانت كبير قوم تهوى اليك نجائبهم من كل فج عميق وترد عليك ركائبهم من الطريقة والطريق فوسع لملتقاهم صدرك الرحيب ونوع لقراهم برك القريب واعلم بانك اصبحت في بيوتك للوفود مقيم ومقيل وقبيح بمن تخلق بصفات الكريم رد نزيل فاي مسافر وقف لك على باب او مت اليك من خرقه الفقر باسباب عجل له الاذن في الدخول واضرب له يبشرك به مثلا في البشرى بقرب الوصول فانتم قوم مبني امركم على التوكل فدع هذا من التوكل وما نوى وامر بان يؤخذ عكازه وتفرش سجادته لتلقي غربته عصاها ويستقربها النوي ومثل هذا المغترب ان لم يسهم له مع من عندك بنصيب لا يقدم عليك غريب ولا يصح له مع الغرباء ما يقال كل غريب للغريب نسيب فمن مثل هذه الصدقة كسبه وما اتاك حتى

توكل على الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وبقية ما يقاس وما يقال وماتوشح به من وظائف الذكر الحميد ارديه بكر وآصال فعن تعبداتك يحكي الحاكي ومن تهجداتك يشكو الليل لو يعطف المشكو على الشاكي وبسببك يتنافس في العمل الزاكي وبك يتأسى طرف كل واحد لولاك ما كان بالباكي ولا المتباكي وتقوي الله بها تبدو لطائف الاسرار ويغدو الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وهي قوت قلبك وقوة حبك وبها كانت اول صلتك بالحق ووصولك الى ربك فما نذكرها الا لنثبتك من نوازع وجد كاد رياها يطير بلبك

وصية نقيب السادة الاشراف

ونحن نجلك عن الوصايا الا ماتتبرك بذكره ويسرك اذا اشتملت على سره فاهلك اهلك راقب الله ورسوله جدك صلى الله عليه وسلم فيما انت عنه من امورهم مسئول وارفق بهم فهم اولاد امك وابيك حيدرة والبتول وكف يد من علمت انه قد استطال بشرفه فمد الى العناد يدا واعلم بان الشريف والمشروف سواء في الاسلام الا من اعتدى وان الاعمال محفوظة ثم معروضة بين يدي الله فقدم في اليوم ماتفرح به غدا وازل البدع التي ينسب اليها اهل الغلو في ولائهم والعلو فيما يوجب الطعن على آبائهم لانه يعلم ان السلف الصالح رضى الله عنهم كانوا منزهين عما يدعيه خلف السوء من افتراق ذات بينهم ويتعرض منهم اقوام الى مايجرهم الى مصارع حينهم فللشيعة عثرات لاتقال من اقوال تقال فسد هذا الباب سد لبيب واعمل في حسم موادهم عمل اريب وقم في نهيهم والسيف في

يدك قيام خطيب وخوفهم من قوارعك مواقع كل سهم مصيب فما دعى
بحى على خير العمل الى خير من الكتاب والسنة والاجماع فانظم في نادي
قومك عليها عقود الاجتماع ومن اعتزى الى اعتزال او مال الى الزيدية
في زيادة مقال او ادعى في لآمة الماضين مالم يدعوه او اقتفى في طرق
الامامية بعض ماابتدعوه او كذب في قول على صادقهم او تكلم بما
اراد على لسان ناطقهم او قال انه يلقي عنهم سرًا ضنوا على الامة بيلاغه
وذادوهم عن لذة مساغه او روى عن يوم السقيفة والجمل غير ماورد اخبارًا
او تمثل بقول من يقول عبد شمس قد اوقدت لبني هاشم نارًا او تمسك
من عقائد الباطن بظاهر او قال ان الذات القائمة بالمعنى تختلف في مظاهر
او تعلق له بائمة الستر رجاء او انتظر مقيما برضوي عنده عسل وماء او
ربط على السرداب فرسه لمن يقود الخيل يقدمها اللواء او تلفت بوجهه
يظن عليا كرم الله وجهه في الغمام او تفلت من عقال في اشتراط العصمة
في الامام فعرفهم اجمعين ان هذا من فساد اذهانهم وسوء عقائد اديانهم
فانهم عدلوا في التقرب باهل هذا البيت الشريف عن مطلوبهم وان قال
قائل انهم طلبوا فقل له كلا بل ران على قلوبهم وانظر في امور انسابهم
نظرًا لايدع مجالا للريب ولا يستطيع معه احد ان يدخل فيهم بغير نسب
ولا يخرج منهم بغير سبب وساوق المتصرفين في اموالهم في كل حساب
واحفظ لهم كل حسب وانت اولى من احسن لمن طعن في اسانيد الحديث
الشريف او تأول فيه على غير مراد قائله صلى الله عليه وسلم تأديبًا
واراهم مما يوصلهم الى الله والى رسوله طريقًا قريبًا ونكل بمن قد علمت

انه قد مالأ على الحق ومال الى فريق الباطل فرقا وطوى صدره على
الغل وغلب من اجله على ماسبق في علم الله من تقديم من تقدم حنقا
وحار وقد او ضحت لهم الطريقة المثلي طرقا واردعهم ان تعرضوا في القدح
الى نضال نصال وامنعهم فان فرقهم كلها وان كثرت خابطة في ظلام
ضلال وقدم تقوي الله في كل عقد وحل واعمل بالشريعة الشريفة فانها
السبب الموصول الحبل والله تعالى يرفعك في الزلفي الي اشرف محل ويمد لك
رواق عز اذا ابرز له البرق خده خجل او مد الغمام معه سرادقاته اضمحل

وصية وكيل بيت المال المعمور

وهو الوكيل في حقوق جميع المسلمين وماله منهم الا حق رجل
واحد والمكلف بالمخاصمة عنهم حتى يقر الجاحد وهو القائم للدعوى لهم
وعليهم والمطلوب من الله ومنا بما يؤخذ لهم اويؤخذ من يديهم والمعد
لتصحيح العقود وترجيح جهة بيت المال في العقار المبيع والثمن المنقود
والمتكلم بكتاب الوكالة الشرعية الثابتة والثابت القدم والاقدام غير ثابته
والمفسوح المجال في مجالس الاحكام والمجادل بلسان الحق في الاحكام
والموقوفة كل دعوى لم تسمع في وجهه او في وجه من اذن له في سماعها
والمرجوع اليه في اماتة كل مخاصمة حصل الضجر من طول نزاعها وابداء
الدوافع مالم يجد بدا من الاشهاد عليه بعدم الدافع والانتهاء الى الحق
كان له او عليه ولا يقف عند تثقيل مثقل ولا شفاعة شافع وبوقوفه
تحدد الحدود وتمتحن الشهود ويمشي على الطرق المستقيمة ويحفظ لاصحابها
الحقوق القديمه وبه يتم عقد كل بيع وايجار اذا كانت المصلحة فيها لعامة

المسلمين ظاهره ولهم فيما يؤكل عنهم فيه الحظ والغبطة بحسب الاوقات الحاضرة ونحن نوصيه في ذلك جميعه بالعمل بما علم والانتهاء في مقتضى قولنا الى ما فهم وتقديم تقوى الله فانه متى قدمها بين يديه سلم والوقوف مع رضى الله فانه متى وقف معه غنم والعمل بالشرع الشريف كيف ما توجهت احكامه والحذر من الوقوف في طريقه اذا نفذت سهامه ومن مات وله ورثة معروفة تستكمل بحقها ميراثه وتحور بحظها تراثه لايكلفهم ثبوتاً يكون من باب العنت والمدافعــة بحق لا يحتاج مستحقه الى زيادة ثبت وانما انت ومن كانت قضيتــه منكره والمعروف من مستحقي ميراثه نكره فاؤلئك شدد في امرهم واوط شهداهم في الاستفسار منهــم على جمرهم وتتبع باطن الحال لعله عنك لا يتستر ولا يمشي عليك فيه الباطل ويمشي شاهد الزور بكمه ويتبختر فان تحققت صحة شهاداتهم والا فاشهرهم في الدنيا ودعهم في الآخرة لا يخفف عنهم العذاب ولا يفتر وكلما يباع ويؤجر ارجع فيه الى العوايد ونقاد امر الصغير وجدد لك امرا منا في الكبير وذلك بعــد مراعاة ما يجب مراعاته والتأني كل التأني حتى يثبت ما ينبغي اثباته وشهود القيمة عليهم المدار وبشهادتهم يقدر المقدار وما لم يكونوا من ذوي الاقدار ومن اهل الخبرة بالبر والجدار وممن اشترى العقار واستغله وبنى الدار والا فاعلم ان مثله لا يرجع اليه ولا يعول ولا سيما في حق بيت المال عليه فاتفق مع ولاة الامور من اهل الاحكام على تعيين من يعين لتقليد مثل هذه الشهادة وتوق منهم من له كل هذه الخبره حتى تعرف انه من اهل الزهاده ولك ان تدعي بحق

المسلمين حيث شئت ممن ترى ان حقه عنده يترجح وان بينتهم تكون عنده اوضح فاما الدعوى عليك فمن عادتها ان لا تسمع في مجلس الحكم العزيز الشافعي اجله الله تعالى ونحن لا نغير العوائد ولا ننقض ما بنت الدول السالفة عليه القواعد فليكن في ذلك المجلس سماعها اذا تعينت واقامة البينات عليها اذا تبينت والله الله في حق بيت المال ثم الله الله في الوقت الحاضر والمآل ومن تستنيبهم عنك بالاعمال لا تقرّ منهم الا من تقر به عينك وتوفي به عند الله لا بما تحصله من الدنيا دينك ومن كان لعلمه مصلحاً ولامله مصبحاً لا تغير عليه فيما هو فيه ودعه حتى يبين لك خافيه وليستقص في كل وقت عنهم الاخبار وليستعلم حقائق ما هم عليه بما يستصحبه من الاخبار ولا يزال منهم على يقين وعمل بما فيه خلاص دنيا ودين

﴿ وصية مدرس ﴾

وليطلع في محرابه كالبدر وحوله هالة تلك الحلقه وقد وقت اهداب ذلك السواد منه اعظم سوددا من الحدقه وليترق سجادته التي هي لبدة جواده اذا استن في الجدال المضمار وليحف اولئك العلماء الذين هم كالنجوم كما تتضاءل الكواكب في مطالع الاقمار وليبرز لهم من وراء المحراب كمينه وليفض على جداولهم الجافة معينه وليقذف لهم من جنبات ما بين جنبيه درر ذلك البحر العجاج وليرهم من غرر جياده ما يعلم به ان سوابقه لا يهولها قطع الفجاج وليظهر لهم من مكنون علمه ما كان يخفيه الوقار وليهب من منون فضله ما يهب منه عن ظهر غني اهل

الافتقار وليقرر تلك البحوث ويبين ما يرد عليها وما يرد به من منعها وتطرق بالنقض اليها حتى لا تنفصل الجماعـة الا بعـد ظهور الترجيح والاجماع على كلمـة واحدة على الصحيح وليقبل في الدروس طلق الوجه على جماعته وليستملهم اليه بجهد استطاعته وليربهم كما يربي الوالد الولد وليستحسن ما تجيء به افكارهم والا فكم رجل بالجبه لبنت فكر وأد هذا الى اخذهم بالاشتغال وقدح اذهانهم للاشتغال ولينشئ الطلبة حتى تنمي منهم الغروس ويؤهل منهم من لا كان يظن منهم انه يتعلم لان يعلم ويلقي الدروس

وصية مقري

وليقدم على ما هو عليه من تلاوة القرآن فانه مصباح قلبه وصلاح قربه وصباح القبول المؤذن له برضى ربه وليجعل سوره لهاسوارا وآياته تظهر بين عينه انوارا وليتل القرآن بحروفه واذا قرأ استعاذ وليجمع طرقه وهي التي عليها الجمهور ويترك الشواذ ولا يرتد دون غاية لاقصار ولا يقف فبعد ان اتم لم يبق بحمد الله احصار وليتوسع في مذاهبه ولا يخرج عن قراءة القراء السبعة ائمة الامصار وليبذل للطلبة الرغاب وليشبع فان ذوي النهمة شغاب وليري الناس ما وهبه الله من الاقتدار فانه احتضن السبع ودخل الغاب وليتم مباني ما اتم ابن عامر وابو عمرو له التعمير ولغة الكسائي في كسائه ولم يقل جدي ابن كثير وحم به لحمزة ان يعود ذاهب الزمان وعرف انه لا عاصم من امر الله يلجأ معه اليه وهو الطوفان وتدفق يتفجر علماً وقد وقفت السيول الدوافع وضر اكثر قراء الزمان بعدم

نفهيمهم وهو نافع وليقبل على ذوي الاقبال على الطلب وليأخذهم بالتربية فما منهم الا من هو اليه قد انتسب وهو يعلم ما من الله عليه بحفظ كتابه العزيز من النعماء ووصل سببه منه بحبل الله الممتد من الارض الى السماء فليقدر حق هذه النعمة بحسن اقباله على التعليم والانصاف اذا سئل فعلم الله ما يتناهى وفوق كل ذي علم عليم

وصية محدث

وقد اصبح بالسنة النبوية متضلعا وعلى ما جمعه طرق اهل الحديث مطلعا وصح الصحيح ان حديثه الحسن وان المرسل منه في الطلب مقطوع عنه كل ذي لسن وان سنده هو المأخوذ عن العوالي وعماله هو المرقص منه طول الليالي وان مثله لا يوجد في نسبه المعرق ولا يعرف مثله للحافظين ابن عبد البر بالمغرب وخطيب بغداد بالمشرق وهو يعلم مقدار طلب الطالب فانه طالما شد له النطاق وسعى له سعيه وتجشم المشاق وارتحل له يشتد به حرصه والمطايا مرزمه وينبهه له طلبه والجفون مقفلة والعيون مهومة ووقف على الابواب لا يضجره طول الوقوف حتى يؤذن له في ولوجها وقعد القرفصاء في المجالس لا يضيق به على قصر فروجها فليعامل الطلبة اذا اتوه للفائدة معاملة من جرب ولينشط الاقرباء منهم ويؤنس الغرباء فما هو الا ممن طلب آونة من قريب وآونة تغرب وليسفر لهم صباح قصده عن النجاح ولينتق لهم من عقوده الصحاح وليوضح لهم الحديث وليرح خواطرهم بتقريبه ما كان يسار اليه السير الحثيث وليؤتهم مما وسع الله عليه فيه المجال ويعلمهم ما يجب تعليمه من

المتون والرجال ويبصرهم بمواقع الجرح والتعديل والتوجيه والتعليل والصحيح والمعتل الذي تتناثر اعضاؤه سقما كالعليل وغير ذلك مما لرجال هذا الشأن به عنايه وماينقب فيه عن درايه او يقنع فيه بمجرد روايه ومثله ما يزاد حلماً ولا يعرف بمن رخص في حديث موضوع او كتم علما

﴿ وصية نحوي ﴾

وهو زيد الزمان الذي يضرب به المثل وعمرو الاوان وقد كثر من سيبويه الملل ومازني الوقت لكن الذي لم يستبح منه الابل وكسائي الدهر الذي لو تقدم لما اختار غيره الرشيد للمأمون وذو السودد لا ابو الاسود على انه ذو السابقة والاجر الممنون وهو ذو البر المأثور والقدر المرفوع ولواؤه المنصوب وذيل نخاره المجرور والمعروف بما لا ينكر لمثله من الحزم والذاهب عمله الصالح بكل العوامل التي لم يبق منها لحسوده الا الجزم وهو ذو الابنية التي لايفصح عن مثلها الاعراب ولا تعرف افصح فيما اخذ عن الاعراب والذي اصبحت اهدابه فوق عمائم الغمائم تلاث ولم يزل طول الدهر يشكر منه امسه ويومه وغده وانما الكلمات ثلاث فليتصد للافادة وليعلمهم مثلما ذكر فيه من علم النحو نحو هذا وزيادة وليكن للطلبة نجماً به يهتدى وليرفع بتعليمه قدر كل حبر يكون خبرا له وهو المبتدا وليقدم منهم كل من صلح للتبريز واستحق ان ينصب اماماً بالتمييز وليورد من موارده اعذب النطاف وليجر اليه كل مضاف اليه ومضاف وليوقفهم على حقائق الاسماء ويعرفهم دقائق البحوث حتى اشتقاق الاسم هل هو من السمو او من السماء وليبين لهم الاسماء الاعجمية المنقولة والعربية الخالصة ويدلهم

على احسن الافعال لا ما يشتبه فيـــه بصفات كان واخواتها من الافعال الناقصة وليحفظهم المثل وكلمات الشعراء ولينصب نفسه لحد اذهان بعضهم ببعض نصب الاغراء وليعامل جماعة المستفيدين منه بالعطف ومع هذا كله فليرفق بهم فما بلغ احد علما بقوة ولا غاية بعسف

﴿ وصية متطبب طبائعي ﴾

وليتعرف اولا حقيقة المرض باسبابه وعلاماته ويستقصي اعراض المريض قبل مداواته ثم ينظر الي السن والفصل والبلد ثم اذا عرف حقيقة المرض وقدر مايحتمله المزاج من الدواء لما عرض يشرع في تخفيف الحاصل وقطع الواصل مع حفظ القوي ولا يهاجم الداء ولا يستغرب الدواء ولايقدم علي الابدان الا بما يلائمها ولا يبعد الشبه ولا يخرج عن جادة الاطباء ولو ظن الاصابة حتى يقوي لديه الظن ويتبصر فيه براي امثاله وليتجنب الدواء ما امكنه المعالجه بالغذاء والمركب ما امكنه المعالجه بالمفرد واياه والقياس الا ماصح بتجريب غيره في مثل مزاج من اخذ في علاجه وما عرض له وسنه وفصله وبلده ودرجة الدواء وليحذر التجربة فقد قال ابقراط وهو راس القوم انها خطر ثم اذا اضطر الى وصف دواء صالح للعله نظر الى ما فيه من المنافاه وان قلت وتحيل لاصلاحه بوصف مصلح معه مع الاحتراز في وصف المقادير والكميات والكيفيات في الاستعمال والاوقات ومايتقدم ذلك الدواء او يتاخر عنه ولا يأمر باستعمال دواء ولا ما يستغرب من غذاء حتى يحقق حقيقه ويعرف جديده من عتيقه ليعرف مقدار قوته في الفعل وليعلم ان الانسان هو بنية الله وملعون

من هدمها وان الطبيعة مكافية وبؤسي لمن ظلمها وقد سلم الارواح وهي وديعة الله في هذه الاجسام فليحفظها وليتق الله في ذلك جميع الاقسام واياه ثم اياه ان يصف دواء ثم يكون هو الذي يأتي به او يدل عليه او المتولي لمناولته للمريض ليستعمله من يديه وفي هذا كله لله المنة اذ هديناه له وارشدناه اليه

وصية متطبب بالكحل

وها انت قد افردت بتسليم اشرف الحواس الخمس والجوارح التي لولاها لم تعرف حقيقة مايدركك بالسمع والذوق والشم واللمس وهي العين التي تفدي بالعين وتوقي ساعة البين وقد جعلت منها لمعالجة اشرف الاعضاء واشرف انسان يحيط ببصره بكل الفضاء فاجعل عليها من مداراتك الواقية وابق بها من حسن الاثر ما يرى والعين باقية وتلطف بها في العلاج وارفق بها فانها من طبقات منها الزجاجية ومنها شبيه الزجاج ولا يقدم عليها بمداواة حتى يعرف حقيقة المرض والسبب الذي نال به ذلك الجوهر العرض ثم داوها مداواة تجلو بها القذى عن البصر وتشفي مابها من السقام الا الذي في عيون الغيد من حور ويقيم باجفانها عليها سوراً ويديم لانسانها من ضوء البصر نوراً ثم لاطف بما يناسب من الغذاء ذلك الانسان وترفق به فانك معروف بالاحسان وصنه عن قدح قادح واعنه حتى لايقال ياايها الانسان انك كادح واعمل على مافيه صلاح ذلك السواد الاعظم والامتاع بذلك السواد الذي لايشتري بملء الارض ذهباً منه قدر نصف درهم وتخير من الكحل مافيه جلاء الابصار وشفاء العين

مما يخاف على الانسان فيه الاخطار وافعل في هذا كله ما اذا كنت بسواد الحدق لم تنسخ واذا قيس قدر ميل منه لم يبعد اليه الف فرسخ واستشر الاطباء الطبايعية فيما اهم وفيما لا يستغنى فيه عن رأى مثلهم من تخفيف مادة بالاستفراغ او نقص دم الى غير هذا مما اذا فعلته لم تلم بعده بما الم

﴿ وصية جرايحي ﴾

واعرف ماتحتاج اليه هذه الوظيفة واجبر كل كسر وشد كل اسر وخط كل فتق وقوِّ كل رتق وداو الكلوم ودار باللطف فان افراط القوة في الدواء يلحقه بالسموم واعمل على حفظ الاعصاب وشد الاعضاء حتى يتمكن من معالجة المصاب والتوقي في كل اعماله فانه في صناعة كلها خطر وجميع امورها مغيبة لايوقف لها على خبر وليبادر مايفوت ولا يكلم احداً ما حسن للسان حديد السكوت وليحذر قطع شريان ما قطع الا نزف دم صاحبه حتى يموت وليعد معه مايكون لاخراج النصال فانه يكون مع عساكرنا المنصورة اوقات الحرب والسهام تغوص في الاجسام والرماح في رجل هي والحسام وليكن في هذا كله مزاح الاعذار مزال العوائق في مضايق اوقات لايستدرك فيها فائت الاعمار وليعد لهذا الامر عدته وليصرف اليه همته وليفعل في هذا مالا يبقى عليه به جناح ولا يخطيء معه عمله نجاح ولا يقاس به احد وقد افاد علمه واجاد عمله واجدى وظهرت بركة معالجة يده التى اذا وضعها على الجرح يهدا

**

وصية منجم

وقد اغناه ماراه من مساعدة الاقدار لنا ان ينجم ونطقت له الحال بسعادتنا فما زاد على انه كان يترجم ولم نستخدمه لانا نقول بتأثير الافلاك ولا الاحتياج الا ان عادة الملوك جرت على ذلك مع العلم بسعة علمه مما ورث عن الحكماء وتكلم به على ملكوت الارض والسماء وانه جمع من هذه الصناعة مالا يجيء منه ابو معشر البلخي بعشار ولا غيره من جميع الجماعةوفي الجملة كوشيار ومع هذا فما نمنعه من عمل مالم يخطر على مثله من رقيه للطوالع ورؤية المطالع وتحرير الاوقات حين المواليد وتسيير الكواكب لمعرفة مايعرف بالحساب من رؤس الاشهر وايام العيد وملازمة الخدمة الشريفة في السفر والحضر ورؤية طلائعنا المنصوره فانها اسعد من رؤية كل هلال ينتظر والحذر مما نهت الشريعة الشريفة عن قوله ائلا يغمض عليه دينه علماء الاسلام والقول في الكواكب الا بما قيل فيهامن انها لاتعدو ثلاثة اقسام منها معالم للهدى ورجوم الشياطين ومصابيح تجلو الظلام

وصية موقت

وما أخر هذه المدة الا وكل شيءالي ميقات ولان تقديم مثله من الاشياء التي كانت تحسب لها الاوقات والا فقد عرف انه المقدم في الزمن الاخير والمتفرد وقد هم مماثله لمساواته فسقط عن درجة النظيروانقن علم الهيئة التي يحاط بها علمًا بملكوت السماء وتعرف بها شمس النهار ونجوم الظلماء ويتحقق كيف دوران الافلاك ومقاديرها وهيئة المنازل وتصويرها وانتقالات الكواكب السيارة والى اين ينتهي تسييرها فليبصر كيف يكون

ولينظر الطالع ولا يأمن ان يكون عليه من النجوم عيون وليعرف ما على خطي المشرق والمغرب ومركزيه وتدي السماء والارض المشدود بهما رواق الفلك المطنب وليحرر ذلك كله تحرير من يعلم انه هو المقلد في اداء الفرائض والمقتحم في لجج السماء الغمرات التي لا يخوض معه فيها خائض وان به يقام الاذان وتصلى الصلوات ويفطر ويصام في رمضان وبعد تثويبه تسري العقول ويبقن كشف حجاب الليل المسبول وتخرج مطمئنة القلوب بتسبيحه وتهاجم البيد وهي تفترس بانياب غول وكل هذا متعلق به فليراقب الله في خلاص الذمة ويتجنب الملامة مع امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومع الائمة ولا يزال محررا الارتفاع في كل بلد يحل به ركابنا الشريف على حكم عرضه ومقادير الابعاد بين سمائه وارضه مؤذنا كل من كان مؤذنا بحين كل صلاة في اول وقتها من غير تقديم يؤدي به قبل الوجوب او تأخير يضيق به الوقت الموسع على ذي الضرورة حين الوثوب وليكن على يقين بانه بكل ما حصل فيه التقصير من هذا ومثله مطلوب

وصية رئيس اليهود

وعليه بضم جماعته ولم شملهم باستطاعته والحكم فيهم على قواعد ملته وعوائد ائمته في الحكم اذا وضحله بادلته وعقود الانكحة وخواص ما يعتبر عندهم فيها على الاطلاق وما يفتقر فيها الى الرضى من الجانبين في العقد والطلاق وفيمن اوجب عنده حكم دينه عليه التحريم واوجب عليه الانقياد الى التحكيم وما ادعوا فيه التواتر من الاخبار والتضافر على العمل به مما لم يوجد فيه نص واجمعت عليه الاحبار والتوجه تلقاء بيت المقدس الى

جهة قبلتهم ومكان تعبد اهل ملتهم والعمل في هذا جميعه بما شرعه موسى الكليم والوقوف معه اذا ثبت انه فعل ذلك النبي الكريم واقامة حدود التوراة على ما انزل الله من غير تحريف ولا تبديل لكلمة بتأويل ولا تصريف واتباع ما اعطوا عليه العهد وشدوا عليه العقد وابقوا به ذماءهم ووقوا به دماءهم وما كانت تحكم به الانبياء والربانيون وتسلم اليه الاسلاميون منهم وتعبر عنه العبرانيون كل هذا مع الزامه لهم بما يلزمهم من حكم امثالهم الذمة الذين اقروا في هذه الديار ووقاية انفسهم بالخضوع والصغار ومد رؤسهم بالاذعان لاهل ملة الاسلام وعدم مضايقتهم في الطرق وحيث يحصل الالتباس بهم في الحمام وحمل شعار الذمة الذي جعل لهم حلية العمائم وعقد على رؤسهم لحفظهم عقد التمائم وليعلم ان شعارهم الاصفر موجب لان يراق دمهم الاحمر وانهم تحت علم علامته آمنون وفي دعة اصائله ساكنون وليأخذهم بتجديد صبغه في كل حين وليأمرهم بملازمته ملازمة لاتزال علاماتها على رؤسهم تبين وعدم التظاهر بما يقتضي المناقضة او يفهم منه المعارضة او يدع فيه غير السيف وهو اذا كلم شديد العارضة وله ترتيب طبقات اهل ملته من الاحبار فمن دونهم على قدر استحقاقهم وعلى ما لا يخرج عنه كلمة اتفاقهم وكذلك له الحديث في جميع كنائس اليهود المستمرة الى الآن المستقره بايديهم من حين عقد عهد الذمة ثم ما تاكد بعده بطول الزمان من غير تجديد متجدد ولا احداث قدر مستزيد ولا فعل شيء مما لم يعقد عليه الذمة ويقر عليه سلفهم الاول سلف هذه الامة وفي هذا كفايه وتقوي الله وخوف باسنا راس الامور المهمه

وصية رئيس السامرة

ولا يعجز عن لم شعث طائفته مع قلتهم وتأمين سربهم الذي لو لم يؤمنوا فيه لأكلهم الذئب لذلتهم وليصن بحسن السلوك دماءهم التي كأنما صبغت عمائمهم الحمر منها بباطل واوقد لهم منها النار الحمراء فلم يتقوها الا بالذل وليعلم انهم شيعة من اليهود لا يخالفونهم في اصل المعتقد ولا في شيء يخرج عن قواعد دينهم لمن انتقد ولولا هذا لما عدوا في اهل الكتاب ولا قنع منهم الا بالاسلام او ضرب الرقاب فليبن على هذا الاساس ولينبئ قومه انهم منهم وانما الناس اجناس وليلتزم من فروع دينه مالا يخالف فيه الا بأن يقول لا مساس واذا كان كما يقول انه لهرون عليه السلام فليلتزم الجدد وليقم من شرط الذمة بما يقيم به طول المدد وليتمسك بالموسوية من غير تبديل ولا تحريف في كلمة ولا تأويل وليحص عمله فانه عليه مسطور وليقف عند حده ولا يتعد طوره في الطور وليحكم في طائفته وفي انكحتهم ومواريثهم وكنائسهم القديمة المعقود الذمة بما هو في عقد دينه وسبب التوطيد قواعده في هذه الرتبة التي بلغها وتوطينه

وصية بطريرك النصارى الملكانيين

وهو كبير اهل ملته والحاكم عليهم ما امتد في مدته واليه مرجعهم في التحريم والتحليل وفي الحكم بينهم بما انزل في التوراة ولم ينسخ في الانجيل وشريعته مبنية على المسامحة والاحتمال والصبر على الاذى وعدم الاكتراث به والاحتفال فخذ نفسك في الاول بهذه الآداب واعلم بانك في المدخل الى شريعتك طريق الى الباب فتخلق من الاخلاق

بكل جميل ولا تستكثر من متاع الدنيا فانه قليل وليقدم المصالحة بين المتحاكمين اليه قبل الفصل البت فان الصلح كما يقال سيد الاحكام وهو قاعدة دينه المسيحي ولم تخالف فيه المحمدية الغراء دين الاسلام ولينظف صدور اخوانه من الغل ولا يقنع بما ينظفه ماء المعمودية من الاجسام واليه امر الكنائس والبيع وهو رأس جماعته والكل له تبع فاياه ان يتخذ له تجاره مربحة او يقتطع بها مال نصراني يقربه فانه ما يكون قد قربه الا الى المذبح وانما ذبحه وكذلك الديارات وكل عمر والقلالي ويتعين عليه ان يتفقد فيها كل امر وليجهد في اجراء امورها على ما فيه رفع الشبهات وليعلم انهم انما اعتزلوا فيها للتعبد فلا يدعها تتخذ منتزهات فهم انما احدثوا هذه الرهبانية للتقلل في هذه الدنيا والتعفف عن الفروج وحبسوا فيها انفسهم حتي ان اكثرهم اذا دخل اليها ما يعود يبقى له خروج فليحذرهم من عملها مصيدة للمال او خلوة له ولكن بالنساء حراماً ويكون انما تنزه عن الحلال واياه ثم اياه ان يأوى اليه من الغرباء القادمين عليه من يريب او يكتم عن الانهاء الينا مشكل امر ورد عليه من بعيد او قريب ثم الحذر الحذر من اخفاء كتاب يرد اليه من احد من الملوك ثم الحذر الحذر من الكتابة اليهم او المشى على مثل هذا السلوك وليتجنب البحر واياه من اقتحامه فانه يغرق او تلقي ما يلقيه اليه جناح غراب منه فانه بالبين ينعق والتقوى مأمون بها اهل كل مله وكل موافق ومخالف في القبلة فليكن عمله بها وفي الكناية ما يغني عن التصريح وفيها رضى الله وبها امر المسيح . ويقال في

وصية بطريرك اليعاقبة

مثل ذلك الا فيما ينبه عليه ويسقط منه قولنا واعلم بانك في المدخل الى شريعتك طريق الى الباب اذ كان لايدين بطاعة الباب الذي هو رأس الملكانيين وانما هو رأس اليعاقبة نظيره للملكانيين ويقال مكان هذه الكلمة واعلم بانك في المدخل الى شريعتك قسيم الباب وانتما سواء في الاتباع ومتساويان فانه لا يزداد مصراع على مصراع ويسقط منه قولنا وليتجنب البحر واياه من اقتحامه فانه يغرق وثانيه هذه الكلمة اذا كان ملك اليعاقبة مغلغلا في الجنوب ولا بحر ويبدل بقولنا وليتجنب ماامله ينوب وليتوق ماياً تيه سرا من تلقاء الحبشة حتى اذا قدر فلا يشم انفاس الجنوب وليعلم ان تلك المادة وان كثرت مقصرة ولا يحفل بسؤدد السودان فان الله جعل آية الليل مظلمة وآية النهار مبصرة ثم يختم بالوصية بالتقوى كما تقدم ونحو هذا والله سبحانه وتعالى اعلم

القسم الثالث

(في نسخ الايمان)

يمين شريف يستحلف بها المبايعة العامة

اقول وانا فلان والله والله والله وتالله وتالله وتالله وبالله وبالله وبالله العظيم الذي لااله الا هو الباري الرحمن الرحيم عالم الغيب والشهادة والسر والعلانية وما تخفي الصدور القائم على كل نفس بما كسبت والجازي لها بما عملت وحق جلال الله وقدرة الله وعظمة الله وكبرياء الله وسائر اسماء الله الحسنى وصفاته العليا انني من وقتي هذا وما مد الله في

عمري قد اخلصت نيتي ولا ازال مجتهدا في اخلاصها واصفيت طويتي ولا ازال مجتهدا في اصفائها في طاعة مولانا السلطان (ويذكر لقبه ونسبه) خلد الله ملكه وخدمته ومحبته وامتثال مراسمه والعمل باوامره وانني والله العظيم حرب لمن حاربه سلم لمن سالمه عدو لمن عاداه ولي لمن والاه من سائر الناس اجمعين وانني والله العظيم لا اضمر لمولانا السلطان بنسبه سوءا ولا غدرا ولا مكرا ولا خديعة ولا خيانة في نفس ولا مال ولا سلطنة ولا قلاع ولا حصون ولا بلاد ولا غير ذلك ولا اسعى في تفريق كلمة احد من امرائه ولا مماليكه ولا عساكره ولا اجناده ولا عربانه ولا تركمانه ولا اكراده ولا استمالة طائفة منهم لغيره ولا اوافق على ذلك بقول ولا فعل ولا نية ولا مكاتبة ولا مراسلة ولا اشارة ولا رمز ولا كناية ولا تصريح فان جاءني كتاب من احد من خلق الله بما فيه مضرة على مولانا السلطان او على دولته لا اعمل به ولا اصغي اليه واحمل الكتاب الى بين يديه الشريفة هو ومن احضره ان قدرت على امساكه وانني والله العظيم افي لمولانا السلطان بهذه اليمين من اولها الى آخرها لا انقضها ولا شيئاً منها ولا استثني فيها ولا في شيء منها ولا اخالف شرطا من شروطها ومتى خالفتها او شيئاً منها او نقضتها او شيئا منها او استفتيت فيها او في شيء منها طلباً لنقضها فكلما املكه من صامت وناطق صدقة على الفقراء والمساكين وكل زوجة في عقد نكاحه او يتزوجها في المستقبل طالق ثلاثا بتاتًا على سائر المذاهب وكل مملوك او امة في ملكه او يملكهم في المستقبل احرار لوجه الله تعالى وعليه الحج الى بيت الله الحرام بمكة المعظمة والوقوف

بعرفة ثلاثين حجة متواليات متتابعات كوامل حافيا حاسرًا وعليه صوم الدهر كله الا الايام المنهي عنها وعليه ان يفك الف رقبة مؤمنة من اسر الكفار ويكون بريئًا من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم ومن دين الاسلام ان خالفت هذه اليمين او شرطا من شروطها وهذه اليمين يميني وانا فلان والنية فيها باسرها نية مولانا السلطان فلان ونية مستحلفي له بها لانية لي في باطني وظاهري سواها اشهد الله على بذلك وكفى بالله شهيدا والله على مااقول وكيل (ويكتب) الحالف اسمه في الموضعين بخطه او بخط من يكتب عنه ان كان ممن لا يكتب (وقد) يزاد فيها واب القلاع ونقباؤها والوزراء وارباب التصرف في الاموال والدواداريه وكتاب السر زيادات (فأما)

نواب القلاع ونقباؤها

فما يزاد في تحليفهم وانني اجمع رجال هذه القلعة ويسمى القلعة التي هو فيها على طاعة مولانا السلطان فلان وخدمته في حفظ هذه القلعة وحمايتها وتحصينها والذب عنها والجهاد دونها والمدافعة عنها بكل طريق وانني احفظ حواصلها وذخائرها وسلاح خاناتها على اختلاف انواع مافيها من الاقوات والاسلحة وانني لا اخرج شيئًا منها الا في اوقات الحاجة والضرورة الداعية المتعين فيها تفريق الاقوات والسلاح على قدر ما تدعو الحاجة اليه وانني اكون في ذلك كواحد من رجال هذه القلعة وكل واحد ممن يتبعني كواحد ممن يتبع اتباع رجال هذه القلعة لا اتخصص ولا امكن من التخصيص وانني والله والله لا افتح ابواب هذه القلعة الا

في الاوقات الجاري بها عادة فتح ابواب الحصون واغلقها في الوقت الجاري بها العادة ولا افتحها الا بشمس ولا اغلقها الا بشمس واني اطالب الحراس والدراجة وارباب النوب في هذه القلعة بما جرت به العوائد اللازمة لكل منهم مما في ذلك جميعه مصلحة مولانا السلطان فلان ولا اسلم هذه القلعة الا لمولانا السلطان فلان او بمرسومه الشريف وامارته الصحيحة واوامره الصريحة وانني لا استخدم في هذه القلعة الا من فيه نفع هذه القلعة واهلية الخدمة لا اعمل في ذلك بغرض نفس لي ولا ارخص فيه لمن يعمل بغرض نفس له وانني ابذل في ذلك كله الجهد واشمر فيه عن ساعد الجد (واما)

الوزراء وارباب التصرف في الاموال

فما يزاد في تحليفهم وانني احفظ اموال مولانا السلطان فلان خلد الله ملكه من التبذير والضياع والخونة وتفريط اهل العجز ولا استخدم في ذلك ولا في شيء منه الا اهل الكفاية والامانة ولا اضمن جهة من الجهات الديوانية الا من الامناء القادرين او ممن زاد زيادة ظاهرة واقام عليه الضمان الثقات ولا اؤخر مطالبة احد بما يتعين عليه بوجه حق من حقوق الديوان المعمور والموجبات السلطانية على اختلافها وانني والله العظيم لا ارخص في تسجيل ولا قياس ولا اسامح احدا بموجب يجب عليه ولا اخرج عن كل مصلحة تتعين لمولانا السلطان فلان ودولته ولا اخلي كل ديوان يرجع الى امره ويوكل بي امر مباشرته من تصفح لاحواله واجتهاد في تثمير امواله وكف ايدي الخونة عنه وغل ايديهم ان تصل الى شيء منه ولا ادع حاضرا ولا غائبا من امور هذه المباشرة

حتى اجد فيه وابذل الجهد الكلي في اجراء اموره على السداد وحسن الاعتماد وانني لااستجد على المستقر اطلاقه مالم يرسم لي به الا مافيه مصلحة ظاهرة لهذه الدولة القاهرة ونفع بين لهـذه الايام الشريفة وانني والله اؤدي الامانة في كلما وكل بي ووليت من القبض والصرف والولاية والعزل والتقديم والتاخير والتقليل والتكثير وفي كلّ جليل وحقير وقليل وكثير (واما)

﴿ الدوادارية وكتاب السر ﴾

فيزاد فيهما وانني مهما اطلعت عليه من مصالح مولانا السلطان فلان ونصائحه وامر داني مكه ونازحه اوصله اليه واعرضه عليه ولا اخفيه شيئًا منه ولو كان علي ولا اكتمه ولو خفت وصول ضرره اليّ

﴿ ويفرد الدوادار ﴾

بانني لااوءدي عن مولانا السلطان رسالة في اطلاق مال ولا استخدام مستخدم ولا اقطاع اقطاع ولا ترتيب مرتب ولا تجديد مستجد ولا سداد ثاغر ولا فصل منازعة ولا كتابة توقيع ولا مرسوم ولا كتاب صغيرا كان او كبيرا الا بعد عرضه على مولانا السلطان فلان ومشاورته ومعاودة امره الشريف ومراجعته

﴿ ويفرد كاتب السر ﴾

بانه مهما تأخر قراءته من الكتب الواردة على مولانا السلطان فلان من البعيد والقريب يعاود فيه في وقت آخر فان لم يعاود فيه لمجموع لفظه لطوله الطول الممل عاود فيه بمعناه في المخصات وانه لا يجاوب

في شيء لم ينص المرسوم الشريف فيه بنص خاص مما لم تجـر العادة بالنص فيه لا يجاوب فيه الا بأكمل ما يري ان فيه مصلحة مولانا السطان فلان ومصلحة دولته باشد جواب يقدر عليه ويصل اجتهاده اليـه وانه مهما امكنه المراجعة فيه لمولانا السلطان فلان راجعه فيه وعمل بنص ما يرسم له به فيه

ايمان اهل الكتاب

(يمين اليهود)

انني والله والله العظيم القديم الازلي الفرد الصمد القديم الواحد الاحد المدرك المهلك باعث موسى بالحق وشادّ عضده وازره باخيه هارون وحق التوراة المكرمة وما فيها وما تضمنته وحق العشر كلمات التي انزلت على موسى في الصحف الجوهر وما حوته قبة الزمان والا تعبدت فرعون وهامان وبرئت من اسرائيل ودنت بدين النصرانية وصدقت مريم في دعوها وبرأت يوسف النجار وانكرت الخطاب وتعمدت الطور بالقاذورات ورميت الصخرة بالنجاسة وشركت بخت نصر في هدم بيت المقدس وقتل بني اسرائيل والقيت العذرة على مظان الاسفار وكنت ممن شرب النهر ومال الي جالوت وفارقت شـيعة طالوت وانكرت الانبياء ودللت على دانيال واعلمت جبار مصر بمكان ارميا وكنت مع البغي والفواجر يوم يحيي وقلت ان النار المضيئة من شجرة العوسج نار افك واخذت الطرق على مدين وقلت بالعظائم في بنات شعيب واجليت مع السحرة على موسي ثم برئت ممن آمن منهم وكنت مع من قال اللحاق لندرك من فر واشرت

بتخليف تابوت يوسف في مصر وسلمت الى السامري ونزلت اريحا مدينة الجبارين ورضيت بفعل سكنة سدوم وخالفت احكام التوراة واستبحت السبت وعدوت فيه وقلت ان المضلة ضلال وان الحنكة محال وقلت بالبداءة على الله في الاحكام واجزت نسخ الشرائع واعتقدت ان عيسي ابن مريم المسيح الموعود به على لسان موسى بن عمران وانتقلت عن اليهودية الى سواها من الاديان واستبحت لحم الجمل والشحم والحوايا وما اختلط بعظم وتأولت ان آكل ثمنه غيراً آكله وقلت مقالة اهل بابل في ابراهيم والا اكون محرما حرمة تجمع عليها الاحبار تقلب عليها حصر الكنائس ورددت الى التيه وحرمت المن والسلوى وبرئت من كل الاسباط وقعدت عن حرب الجبارين مع القدرة والنشاط

يمين النصارى

انني والله والله العظيم وحق المسيح عيسى بن مريم وامه السيده مريم وما اعتقد من دين النصرانية والملة المسيحية والا ابرأ من المعمودية واقول ان ماءها نجس وان القرابين رجس وبرئت من مريوحنا المعمدان والاناجيل الاربع وقلت ان متي كذوب وان مريم المجدلانيه باطلة الدعوى في اخبارها عن السيد اليسوع المسيح وقلت في السيدة مريم قول اليهود ودنت بدينهم في الجحود وانكرت اتحاد اللاهوت بالناسوت وبرئت من الآب والام وروح القدس وكذبت القسوس وشاركت في ذبح الشمامس وهدمت الديارات والكنائس وكنت ممن مال على قسطنطين ابن هالاني وتعمد امه بالعظائم وخالفت المجامع التي اجمعت

عليها الاساقف برومية واقسطنطينية ووافقت البرذعاني بانطاكية وجحدت مذهب الملكانية وسفهت رأي الرهبان وانكرت وقوع الصليب على السيد اليسوع وكنت مع اليهود حين صلبوه وحذت عن الحوارنيين واستبحت دماء الديرانيين وجذبت رداء الكبرياء عن البطريرك وخرجت عن طاعة الباب وصمت يوم الفصح الاكبر وقعدت عن اهل الشعانين واهنت عيد الصليب والغطاس ولم احفل بعيد السيدة واكلت لحم الجمل ودنت بدين اليهود وابحت حرمة الطلاق وخنت المسيح في وديعته وتزوجت في قرن بامراتين وهدمت بيدي كنيسة قمامة وكسرت صليب الصلبوت وقلت في البنوة مقال نسطورس ووجهت الى الصخرة وجهي وصديت عن الشرق المنير حيث كان المظهر الكريم والابرئت من النورانيين والشعشعانيين ودنت غير دين النصارى وانكرت ان السيد اليسوع احيا الموتي وابرا الاكمه والابرص وقلت انه مربوب وانه ماروي وهو مصلوب وانكرت ان القربان المقدس على المذبح ما صار لحم المسيح ودمه حقيقة وخرجت في النصرانية عن لاحب الطريقة والاقلت بدين التوحيد وتعبدت غير الارباب وقصدت بالمظانيات غير طريق الاخلاص وقلت ان المعاد غير روحاني وان بني المعمودية لا تسيح في فسيح السماء وابيت وجود الحور العين في المعاد وان في الدار الآخرة التلذذات الجسمانية وخرجت خروج الشعرة من العجين من دين النصرانية واكون من ديني محروماً وقلت ان جرجس لم يقتل مظلوماً (فان كان من اليعاقبة) بدل قوله اتحاد اللاهوت بالناسوت قوله مماسة اللاهوت للناسوت

ويبطل قوله ووافقت البرذعاني بانطاكية وجحدت مذهب الملكانية ويبدل بقوله وكذبت يعقوب البرذعانى وقلت انه غير نصراني وجحدت اليعقوبية وقلت ان الحق مع الملكية ويبطل قوله وخرجت عن طاعة الباب ويبدل بقوله وقاتلت بيدي عمد شيون وخربت كنيسته وكنت اول مفتون (وان كان من النساطرة) ابدل القولين وابقي ما سواهما وقال عوض مماسة اللاهوت للناسوت اشراق اللاهوت على الناسوت وزاد بعد مايحذف وقلت بالبراءة من نسطورس وما تضمنه الانجيل المقدس

يمين السامرة

وهي على نحو من يمين اليهود لانهم منهم وقد قال العلماء ان وافقت اصولهم اصول اليهود اقروا والا فلا وقد خرجت لهم نسخة يمين تفردهم لموضع خلافهم لفرق اليهود وهي . اقول وانا فلان انني والله والله العظيم البار القادر القاهر القديم الازلي رب موسى وهارون منزل التوراة والالواح الجوهر منقذ بني اسرائيل وناصب الطور قبلة للمتعبدين والاّ كفرت بما في التورات وبرئت من نبوة موسى وقلت بان الامامة في غير بني هارون ودكيت الطور وقلعت بيدي اثر البيت المعمور واستبحت حرمة السبت وقلت بالتأويل في الدين واقررت بصحة توراة اليهود وانكرت القول بان لامساس ولم اتجنب شيئا من الذبائح واكلت الجدي بلبن امه وسعيت في الخروج الى الارض المحظور عليّ سكنها واتيت النساء الحيض زمان الطمث مستبيحا لهن وبت معهن في المضاجع وكنت اول كافر بخلافة هارون وانفت منها ان تكون

يمين المجوس

انني والله الرب العظيم القديم النور الاول رب الارباب وآله الآلهة ماحي آية الظلم والموجد من العدم مقدر الافلاك ومسيرها ومنور الشهب ومصورها خالق الشمس والقمر ومنبت النجم والشجر والنار والنور والظل والحرور وحق جيومرت وما اولد من كرائم النسل وزرادشت وما جاء به من القول الفصل والزند وما تضمن والخط المستدير وما بين والا انكرت ان زرادشت لم يأت بالدائرة الصحيحة بغير آلة وان مملكة افريدون كانت ضلالة واكون قد شركت بهراسف فيما سفك طعما لحيتيه وقلت ان كابيان لم يسلط عليه وخرقت بيدي الدرفس وانكرت ما عليه من الوضع الذي اشرقت عليه اجرام الكواكب وتمازجت فيه القوي الارضية بالقوي السمائية وكذبت ماني وصدقت مذدك واستبحت فضول الفروج والاموال وقلت بانكار الترتيب في طبقات العالم والا مرجع في الابوة الا الى آدم وفضلت العرب على العجم وجعلت الفرس كسائر الامم ومسحت بيدي خطوط الفهلويه وجحدت السياسة الساسانية وكنت ممن غزا الفرس مع الروم وممن خطاء سابور في خلع اكتاف العرب وجلبت البلاء الى بابل ودنت بغير دين الاوائل والا اطفأت النار وانكرت فعل الفلك الدوار ومالأت فاعل الليل على فاعل النهار وابطلت حكم النيروز والمهرجان واطفأت ليلة الصدق مصابيح النيران والا اكون ممن حرم فروج الامهات وقال بانه لايجوز الجمع بين الاخوات واكون ممن انكر صواب فعل ازدشير وكنت لقومي بئس المولي وبئس العشير

﴿ ايمان طوائف من اهل البدع ﴾

اما الرافضة وانواع الشيعة فهم طوائف كثيرة يجمعهم حب علي رضي الله عنه وتختلف فرقهم في سواه فاما مع اجماعهم على حبه فهم مختلفون في اعتقادهم فيه فمنهم اهل غلو مفرط وعتو زايد ففيهم من ادى به الغلو الى ان اتخذ علياً آله ومنهم النصيريه ومنهم من قال انه النبي المرسل وغلط جبريل ومنهم من قال انه شريك في النبوة والرسالة ومنهم من قال انه وصي النبوة بالنص الجلي ثم تخالفوا في الامامة بعده واجمعوا بعده على الحسن ثم الحسين وقالت فرقة و بعدهما محمد بن الحنفية وجماهير القوم الموجودين فرق ظاهرة في هذه الممالك النصيرية والاسماعيلية والامامية الزيدية فاما النصيرية فهم القائلون بالوهية علي واذا مر بهم السحاب قالوا السلام عليك ابا الحسن يزعمون ان السحاب مسكنه ويقولون ان الرعد صوته وان البرق ضحكه وان سلمان الفارسي رسوله ويحبون ابن ملجم ويقولون انه خلص اللاهوت من الناسوت ولهم خطاب بينهم من خاطبوه به لا يعود يرجع عنهم ولا يذيعه ولو ضربت عنقه وجرب هذا كثيرا وهي طائفة ملعونة مرذولة مجوسية المعتقد لا تحرم البنات ولا الاخوات ولا الامهات ويحكي عنهم في هذا حكايات ولهم اعتقاد في تعظيم الخمر ويرون انها من النور ولهم قول في تعظيم النور مثل قول المجوس ايضاً او يقاربه

﴿ وايمانهم ﴾

انني وحق العلي الاعلي وما اعتقده في المظهر الاسني وحق النور وما نشاء منه والسحاب وساكنه والاَّ برئت من مولاي علي العلي العظيم

وولائي له ومظاهر الحق وكشفت حجاب سلمان بغير اذن وبرئت من دعوة الحجة نصير وخضت مع الخائضين في لعنة بن ملجم وكفرت بالخطاب واذعت السر المصون وانكرت دعوي اهل التحقيق والاّ قلعت اصل شجرة العنب من الارض بيدي حتى اجتثت اصولها وامنع سبيلها وكنت مع قابيل علي هابيل ومع النمرود علي ابراهيم وهكذا مع كل فرعون قام على صاحبه الى ان القي العلي العظيم وهو عليّ ساخط وابرأ من قول قنبر واقول انه بالنار ماتطهر (واما الاسماعيليه) وهم القائلون بانتقال الامامة بعد جعفر الصادق الى ابنه الاكبر اسماعيل وهو جد الخلفاء الفاطميين بمصر وهذه الطائفة هم شيعة تلك الدولة والقائمون بتلك الدعوة والقائلون لتلك الكلمة وهم وان اظهروا الاسلام وقالوا بقول الامامية ثم خالفوهم في موسى الكاظم وقالوا بانها لم تصر الاّ الى اخيه اسماعيل فانهم طائفة كافرة تعتقد التناسخ والحلول ثم هم مختلفون فيما بعد فمنهم نزارية وهم القائلون بامامة نزار والبقية على صرافتهم وهؤلاء تجمعهم يمين واحدة ثم نبين موضع الخلاف بينهم فيما يأتى

واليمين الجامعة

انني والله والله الواحد الاحد الفرد الصمد القادر القاهر الذي لااله الاّ هو وحق ائمة الحق وهداة الخلق علىّ وبنيه ائمة الظهور والخفاء والاّ برئت من صحيح الولاء وصدقت اهل الباطل وقمت مع فرقة الضلال وانتصبت مع النواصب في تقرير المحال ولم اقل بانتقال الامامة الى السيد الحسين ثم الى بنيه بالنص الجلي موصولة الى جعفر الصادق ثم

الى ابنه اسماعيل صاحب الدعوة الهادية والاثرة الباقية والاَّ قدحت
في القداح واثمت الداعي الاول وسعيت في اختلاف الناس عليه وملأَت
على السيد المهدي وخذلت الناس عن القائم ونقضت الدولة على المعز
وانكرت ان يوم غدير خم لايعد في الاعياد وقلت ان لا علم للائمة بما
يكون وخالفت من ادعي لهم العلم بالحدثان ورميت آل بيت محمد بالعظائم
وقلت فيهم بالكبائر وواليت اعداءهم وعاديت اولياءهم (ثم من هنا) تزيد
النزارية والا فجحدت ان يكون الامر صار الى نزار وانه اتي حملا في
بطن جارية لخوفه خوض بلاد الاعداء وان الاسم لم يغير كتغيير الصورة
والا طعنت على الحسن بن صباح وبرئت من المولي علاء الدين صاحب
الالموت ومن ناصر الدين سنان الملقب براشد الدين وكنت اول
المعتدين وقلت ان ما رووه كان من الاباطيل ودخلت في اهل الفرية
والاضاليل (واما من سواهم من الاسماعيلية) المنكرين لامامة نزار فيقال
لهم عوض هذا . والا فقلت بان الامر صار الى نزار وصدقت القائلين
انه خرج حملا في بطن جارية وانكرت ميتته الظاهرة بالاسكندرية
وادعيت انه لم ينازع الحق اهله ويجاذب الخلافة ربها ووافقت شيعته
وتبعت الحسن ابن صباح وكنت في النزارية آخر الادوار ثم يجمعهم
آخر اليمين ان يقال والا قلت مقالة ابن السلار في النفاق وسددت راي
ابن ايوب والقيت بيدي الراية الصفراء ورفعت السوداء وفعلت في اهل
القصر تلك الفعال وتحلت مثل ذلك المحال (واما الامامية) فهم القائلون
انهم اثنا عشر اماماً اولهم عليّ كرم الله وجهه وآخرهم المنتظر في آخر

الزمان وهم الذين خالفتهم الاسماعيلية فقالت الاسماعيلية بامامة اسمعيل ابن جعفر وقال هؤلاء بامامة موسى الكاظم ابن جعفر وهم مسلمون الا انهم اهل بدعة كبيرة سبابة

وهؤلاء يمينهم

انى والله والله العظيم الرب الواحد الاحد الفرد الصمد وما اعتقده من صدق محمد صلى الله عليه وسلم ونصه على امامة ابن عمه وارث علمه على ابن أبي طالب رضى الله عنه يوم غدير خم وقوله من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وادر الحق على لسانه كيف مادار والا كنت مع اول قائم يوم السقيفة وآخر متأخر يوم الدار ولم اقل بجواز التقيه خوفاً على النفس واعنت ابن الخطاب واضطهدت فاطمة الزهراء ومنعتها حقها من الارث وساعدت في تقديم تيم وعدي وامية ورضيت بحكم الشورى وكذبت حسان ابن ثابت يوم عائشة وقمت معها يوم الجمل وشهرت السيف مع معاوية في صفين وصدقت دعوى زياد ونزلت على حكم بن مرجانة وكنت مع عمر بن سعيد في قتال الحسين وقلت ان الامر لم يصر بعد الحسن الى الحسين وساعدت شمر بن جوشن على اهل تلك البلية وسبيت اهل البيت وسقتهم بالعصي الى دمشق ورضيت بامارة يزيد واطعت المغيرة ابن شعبة وكنت ظهيرا لعمرو بن العاص ثم لبشر بن ابي ارطأة وفعلت فعل عقبة بن عبد الله المري وصدقت رأي الخوارج وقلت ان الامر لم ينتقل بعد الحسين بن علي في ابنائه الى تمام الائمة الى الامام المهدي

المنتظر ودالت على مقاتل اهل البيت بني امية و بني العباس وابطلت حكم
المتع وزدت في حد الخمر مالم يكن وحرمت بيع امهات الاولاد وقلت
برأى في الدين وبرئت من شيعة المؤمنين وكنت مع اهل الشام
والغوغاء القائمة بالنهروان واتبعت خطاء ابي موسي. وادخلت في القرآن
مالم يثبته ابن مسعود وشركت ابن ملجم واسعدته في صداق قطام وبرئت
من محبة همدان ولم اقل باشتراط العصمة في الامام ودخلت مع اهل
النصب الظلام (واما الزيدية) فهم اقرب القوم الى القصد الامم وقولهم
ان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما ائمة عدل وان ولايتهما كانت لما اقتضته
المصلحة مع ان عليا رضي الله عنه افضل منهما ويرون جواز ولاية المفضول
على الفاضل في بعض الاحيان لما تقتضيه المصلحة او لخوف الفتنة ولهذه
الطائفة امام باق الى الآن باليمن وصنعاء داره وامراء مكة المعظمة
منهم وحدثني الشريف مبارك بن الامير عطيفة بن ابي نمي انهم لايدينون
الا بطاعة ذلك الامام ولايرون الا انهم نوابه وانما يتوقون صاحب مصر
لخوفهم منه والاقطاع وصاحب اليمن لمداراته لواصل الكارم ورسوم
الانعام وكانت لهؤلاء دولة قديمة بطبرستان فزالت الاهذه البقية

وهؤلاء ايمانهم

ايمان اهل السنة ويزاد فيه والبراءة من معتقد زيد ورائيت ان
قولي في الاذان حي على خير العمل بدعة وخلعت طاعة الامام المعصوم
الواجب الطاعة وادعيت ان المهدي المنتظر ليس من ولد الحسن بن علي
وقلت بتفضيل الشيخين على امير المؤمنين على وبنيه رضى الله عنهم

وطعنت في راي ابنه الحسن على ماارتضته المصلحة وطعنت عليه فيه

﴿ اما غير هؤلاء ممن يحتاج الى تحليفه
ويضمه نطاق النصرف في لفيفه ﴾

فهم طائفة الدرزيه وهي بئست الطائفة الآمنة الخائفة وشأنهم شان النصيرية في استباحة فروج المحارم وسائر الفروج المحرمة وهم اشد كفراً ونفاقاً منهم وابعد من كل خير واقرب الي كل شر وانتماؤهم الى ابي محمد الدرزي وكان من اهل موالاة الحاكم ابي على المنصور ابن العزيز خليفة مصر وكانوا اولا من الاسماعيلية ثم خرجوا عن كل ما تحلوه وهدموا كل ما شادوه وهم يقولون برجعة الحاكم وان الالوهية انتهت اليه وتدبرت ناسوته وهو يغيب ويظهر بهيئته ويقتل اعداءه قتل ابادة لا معاد بعده وهم ينكرون المعاد من حيث هو ويقولون نحو قول الطبائعية ان الطبائع هي المولدة والموت بفناء الحرارة الغريزية كانطفاء السراج بفناء الزيت الا من اغتبط ويقولون دهر دائم وعالم قائم ارحام تدفع وارض تبلع واصل هذه الطائفة هم الذين زادوا في البسملة ايام الحاكم فكتبوا بسم الحاكم الله الرحمن الرحيم فلما انكر عليهم كتبوا بسم الله الحاكم الرحمن الرحيم فجعلوا في الاول الله صفة للحاكم وجعلوا في الثاني العكس ومن هؤلاء اهل كسروان ومن جاورهم وكان شيخنا ابن تيمية رحمه الله يرى ان قتالهم وقتال النصيرية اولي من قتال الارمن لانهم عدو في دار الاسلام

﴿ وهؤلاء ايمانهم ﴾

انني والله وحق الحاكم وما اعتقده في مولاى الحاكم وما اعتقده

ابو عبد الله الدرزي الحجة الواضحة ورآه الدزبري مثل الشمس اللائحة والا قلت ان مولاى الحاكم مات وبلى وتفرقت اوصاله وفني واعتقدت تبديل الارض والسماء وعود الرمم بعد الفناء وتبعت كل جاهل وحظرت على نفسي ما ابيح لي وعملت بيدي على ما فيه فساد بدني وكفرت بالبيعة المأخوذة والقيتها ورائي منبوذة

واما الخوارج

فهم الفرقة المباينة للسنة والشيعة وهم الذين انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله وكفروا عليًا رضي الله عنه ومعاوية وسائر من خالفهم ممن لم ير رأيهم وهم طوائف ومنهم الآن الوهبية وايمانهم ايمان اهل السنة ويزاد فيها والا اجزت التحكيم وصوبت قول الفريقين في صفين واطعت بالرضي مني حكم اهل الجور وقلت في كتاب الله بالتأويل وادخلت في الدين ما ليس منه وقلت ان امارة بني امية عدل وان قضاءهم حق وان عمرو بن العاص اصاب وان ابا موسى ما اخطأ واستبحت الاموال والفروج بغير حق واجترحت الكبائر والصغائر ولقيت الله مثقلاً بالاوزار وقلت ان فعلة عبد الرحمن بن ملجم كفر وان قاتل خارجة آثم وبرئت من فعلة قطام وخلعت طاعة الروس وانكرت ان تكون الخلافة الا في قريش والا فلا ارويت سيفي ورمحي من دماء الخطئين .

يمين الحكماء

اني والله والله العظيم الذي لا اله الا هو الواحد الاحد الفرد الصمد الابدي السرمدي الازلي الذي لم يزل علة العلل رب الارباب

ومدبر الكل القدير القديم الاول بلا بداية والآخر بلا نهاية المنزه عن ان يكون حادثا اوعرضا للحوادث الحي المتصف بصفات البقاء والسرمدية والكمال والمتردي برداء الكبرياء والجلال مدبر الافلاك ومسير الشهب مفيض القوى على الكواكب وباث الارواح في الصور مكون الكائنات ومنمي الحيوان والمعدن والنبات والا فلا رقيت روحي الى مكانها ولا اتصلت نفسي بعالمها وبقيت في ظلم الجهالة وحجب الضلالة وفارقت نفسي غير مرتسمة بالمعارف ولا مكملة بالعلم وبقيت في عوز النقص وتحت امرة الغي واخذت بنصيب من الشرك وانكرت المعاد وقلت بفناء الارواح ورضيت في هذا بمقالة اهل الطبيعة ودمت في قيد المركبات وشواغل الحين ولم ادرك الحقائق على ماهي عليه والا فقلت ان لهيولي غير قابلة لتركيب الاجسام وانكرت المادة والصورة وخرقت النواميس وقلت ان التحسين والتقبيح الى غير العقل وخلدت مع النفوس الشريرة ولم اجد سبلا الى النجاة وقلت ان الاله ليس فاعلا بالذات ولا عالما بالكليات ودنت بان النبوات متناهية وانها غير كسبية وحدت عن طرائق الحكماء ونقضت تقرير القدماء وخالفت الفلاسفة الالهية ووافقت على افساد الصور للعبث وحيزت الرب في جهة ورايت انه جسم وجعلته مما يدخل تحت الحد والماهية ورضيت بالتقليد في الالوهية

يمين القدريه

والله والله والله وا لله العظيم ذي الامر الآنف خالق الافعال والمشيئة والا قلت بان العبد مكتسب وان الجعد بن الدرهم محتقب

وقلت ان هشام بن عبد الملك اصاب دماً حلالاً منه وان مروان بن محمد كان ضالا في اتباعه وآمنت بالقدر خيره وشره وقلت ان مااصابني لم يكن ليخطئني وما اخطأني لم يكن ليصيبني ولم اقل انه اذا كان امر قد فرغ منه ففيم اسدد واقارب ولم اطعن في رواة الحديث (اعملوا فكل ميسر لما خلق) ولم اتأوّل معني قوله تعالى (وانه في ام الكتاب لدينا لعلى حكيم) وبرئت مما اعتقد ولقيت الله وانا اقول ان الامر غير آنف وبالله التوفيق والعصمة

القسم الرابع

(في الامانات والدفن والهدن والمواصفات والمفاسخات)

فاما الامانات فهي اقواها دلالة على اشتداد سلطان من كتب عنه اذ كان يؤمن الخائف امنا لا عوض عنه في عاجل ولا آجل ويختلف الشأن في ذلك ويجمع المقاصد ان يكتب بعد البسملة هذا امان الله تعالى وامان نبيه سيدنا محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم واماننا لفلان ابن فلان الفلاني ويذكر اشهر اسمائه وتعريفه على نفسه واهله وماله وجميع اصحابه واتباعه وكل ما يتعلق به من قليل وكثير وجليل وحقير امانا لايبقى معه خوف ولا جزع في اول امر ولا آخره ولا عاجله ولا آجله يخص ويعم ويصان به النفس والاهل والولد والمال وكل ذات اليد فليحضر هو وبنوه واهله وذووه واقربوه وغلمانه وكل حاشيته وجميع مايملكه من دانيته وقاصيته وليصل بهم الينا ويفد على حضرتنا في زمام الله وكلائته وضمان هذا الامان له ذمة الله وذمة رسوله صلي الله عليه وسلم ان لايناله

مكروه منا ولا من احد من قبلنا ولا يتعرض اليه بسوء ولا اذي ولا يرنق له مورد بقذي وله منا الاحسان والصفا بالقلب واللسان والرعاية التي تؤمن سربه وتهني شربه ويطمئن بها خاطره ويرفرف عليه كالسحاب لايناله الاماطره فليحضر واثقا بالله تعالى وبهذا الامان الشريف وقد تلفظنا له به ليزداد وثوقا ولا يجد بعدها سوء الظن الى قلبه طريقا وسبيل كل واقف عليه اكرامه في حال حضوره واجراؤه على احسن ماعهد من اموره وليكن له ولكل من يحضر معه وما يحضر اوفر نصيب من الاكرام وتبليغ قصاري القصد ونهاية المرام والاعتماد على الخط الشريف اعلاه

واما الدفن

فهو وان كان اقوي من هذا سببا واسل لما في الصدور فانه مؤخر عن رتبته لقلة وقوعه عند الملوك وبعد طريقهم فيه عن جادة السلوك وهو كثير متداول بين العربان ولا يطمئن خاطر المذنب منهم الا به وطريقهم فيه ان يجتمع اكابر قبيلة الذي يدفن بحضور رجال يثق بهم المدفون له ويقوم منهم رجل ثم يقول نريد منك الدفن لفلان وهو مقر بما اهاجك ثم عليه يعدد ذنوبه التي اخذ بها ولا يبقي منها بقية ويقر الذي يدفن القائل على ان هذا جملة مانقمه على المدفون له ثم يحفر بيده حفيرة في الارض ويقول قد القيت في هذه الحفيرة ذنوب فلان التي نقمتها عليه ودفنتها له دفني لهذه الحفيرة ثم يرد تراب الحفيرة اليها حتى يدفنها بيده ولم تجر للعرب عادة بالكتابة في ذلك بل يكتفي في هذا بما كان بحضر كبار الفريقين ثم لو كانت دماء او قتلي عفيت وعفيت

بها آثار الطلائب فاما اذا كانت من الملوك كتب بعد البسملة هذا دفن
لذنوب فلان من الآن لا تذكر ولا يطالب بها ولا يؤاخذ بسببها
اقتضته المراحم الشريفة السلطانية الملكية الفلانية ضاعف الله حسناتها
واحسانها وهي مابدا من الذنوب لفلان من الجرائم التي ارتكبها والعظائم
التي احتقبها وحصل العفو الشريف عن ذللها وقابل الاحسان العميم
بالتغمد سوء عملها وهي كذا وكذا وتذكر دفنا لم يبق معه مؤاخذة بسبب
من الاسباب ومات به الحقد وهيل عليه التراب ولم يبق معه لمطالب
بشيء منه مطمع ولا في احيائه رجاء وفي غير من وارث الارض فاطمع
يتصدق به سيدنا ومولانا السلطان الاعظم ويذكر القابه واسمه تقبل
الله صدقته وعفا عنها وقطع الرجاء باليأس منها وابطل منها كل حق
يطلب وصفح منها عن كل ذنب كان به يستذنب ودفنها تحت قدمه
ونسيها في علم كرمه وخلاها نسيا منسيا لا يذكر في خفارة ذممه وجعله
بها مقيما في امن الله الى ان يبعث الله خلقه ويتقاضى كما يشاء حقه
لايعقب في هذا الامان معقب ولا ينتهي الى امد له نظر مترقب لا ينبش
هذا الدفين ولا يوقف له على اثر في اليوم ولا بعد حين ولا يخشى فيه
صبر مصابر ولا يقال فيه الا وهبها كشيء لم يكن او كنازح به الدار
او من غيبته المقابر ورسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي
الفلاني اعلاه الله وشرفه وغفر به لكل مذنب ما اسلفه ان يكتب له
هذا الكتاب بما عفي له عنه وحفر له ودفن واصبح بعمله غير مرتهن ودفن
له فيه دفن الغريب وقطع في التذكر له ادب كل ادب ودرس في القبور

الدوارس وغيب مكانه فيما طمر في الليالي الدوامس وسبيل كل واقف على هذا الكتاب وهو الحجة على من وقف عليه او بلغه خبره او سمعه او وضع له اثره ان يتناسى هذه الوقائع ويتخذها فيما تضمنته الارض من الودائع ولا يذكر منها الا مااقتضاه حلمنا الذي يؤمن معه التلف وعفونا الذي شمل وعفا الله عما سلف

واما الهدن

فاعلم انها تكون بين ملكين واكثر ماتكون من ملك الاسلام لملك كافر وتكون الى رجل معلوم يهادن بها احدهما الآخر على نفسه وعساكره وبلاده ورعاياه وما يدخل في دائرته وينضوي الى سائرته او على شيء يقرره له على ذلك واما لا على شيء فاما اذا كان من الجانبين فتلك مواصفه وسيأتي فاعلم ذلك فاما الهدنة فسبيل الكتابة فيها بعد البسملة هذا ماهادن عليه واجل اليه مولانا السلطان فلان خلد الله سلطانه وشرف به زمانه الملك فلان الفلاني هادنه حين ترددت اليه رسله وتوالت عليه كتبه وامله ليمهله وسأله ليكف عنه اسله حين ابت صفاحه ان يصفح ونباء عجاجه بالدماء الا ان تسفح فرأى سدد الله اراءه ان الصلح اصلح وان معاملة الله اربح وهادن هذا الملك ويسميه على نفسه واهله وولده ونسله وجميع بلاده وكل طارفه وتلاده وماله من ملك ومال وجهات واعمال وعسكر وجنود وجموع وحشود ورعايا في مملكته من المقيم والطارئ والسائر بها والساري هدنة مدتها لاول تاريخ هذه الساعة الراهنة وما يتلوها مدة كذا وكذا ولهم عادة ان يحسوها مدة سنين شمسية

فيحرر حسابها بالقمرية ويذكر سنين واشهرا واياما وساعات حتى يستكمل السنين الشمسية المهادن عليها يحمل فيها هذا الملك فلان الى بيت مال المسلمين والى تحت يد مولانا السلطان فلان قسيم امير المؤمنين في هذه المده ويذكر المقرر ويحرر ثم يقول يقوم بها هذا الملك من ماله ومما يكفل بجابيه من جزيه اهل بلاده وخراج اعماله يقوم به ثم يذكر اقساطه قياما لا يحوج معه الى تكلف مطالبة ولا الى تناوله بيد مغالبه على ان يكف مولانا السلطان عنه باس باسائه وخيله المطلة عليه في صباحه ومسائه ويضم عن بلاده اطراف جنوده وعساكره واتباعهم ويؤمنه من بالائهم وسراعهم ويمنع عن بلاد هذا الملك المتاخمة بلاده والمزاحمة لدوافق امداده ويرد عنها وعما جاورها من بقية مافي مملكته وهي كذا وكذا ويذكر ايدي النهب ويكف الغارات ويمنع الاذى ويرد من نزح من رعايا هذا الملك اليه مالم يدخل في دين الاسلام ويشهد الشهادتين ويقر بالكلمتين المعتادتين ويؤمن جلابة هذا الملك وتجاره والمترددين من بلاده الى بلاد الاسلام في عوارض الاشغال ولا يحصل عليهم ضرر في نفس ولا مال وان اخذت المتحرمة لهم مالا او قتلت منهم احدا امر بانصافهم من ذلك المتحرم وان يؤخذ بحقهم من ذلك المجرم وعليه مثل ذلك فيمن يدخل اليه من بلاد الاسلام وان لا يفسح لنفسه ولا لاحد من جميع اهل بلاده في ايواء مسلم متنصر ولا يرخص لذوي عمى منهم ولا متبصر وانه كلما وردت عليه كتب مولانا السلطان فلان او كتب نوابه او احد من المتعلقين باسبابه يسارع الى امتثاله والعمل به في وقته الحاضر

ولا يؤخره ولا يهمله ولا يطرحه ولا يمهله وعليه ان لايكون عوناً للكفار
على بلاد الاسلام وان دنت به او بعدت الدار ولا يواطيءَ على مولانا
السلطان فلان اعداءه واولهم التتار وان يلتزم مايلزمه من المسكة بالمسكنة
ويفعل ما تسكت عنه به الاسنة وما اشبهها من الاسنة وعليه ان ينهي
مايتجدد عنده من اخبار الاعداء ولو كانوا اهل ملته وينبه على سوء مقاصدهم
ويعرف مايهم سماعه من احوال ماهم عليه وهذه هدنة تم عليها الصلح الى
منتهي الاجل المعين فيه ما استمسك بشروطها وقام بحقوقها ووقف عند
حدها الملتزم به وصرف اليها عنان اجتهاده وبني عليها قواعد وفائه وصان
من التكدير فيها سرائر صفائه سأل هو في هذه الهدنة المقررة واجابه
مولانا السلطان اليها على شروطها المحررة وشهد به الحضور في المملكتين
وتضمنته هذه الهدنة المسطرة وبالله التوفيق ويؤرخ بالعربي والسرياني

واما المواصفات

فهي مايقرر بين ملكين على تقرير من الجانبين كما تقدمت الاشارة
اليه وسبيل الكتابة فيها بعد البسملة هذه هدنة استقرت بين السلطان
فلان والسلطان فلان هادن كل واحد منهما الآخر على الوفاء عليه
واجل له أجلاً ينتهي اليه لما اقتضته المصلحة الجامعة وحسمت به مواد
الآمال الطامعة تأكدت بينهما اسبابها وفتحت بهما ابوابها وعليهما عهد الله
على الوفاء بشرطها والانتهاء الي امدها ومد حبل الموادعة الى آخر مددها
ضربا لها اجلا اوله ساعة تاريخه والى نهاية المدة وهي مدة كذا ويذكر
نحو ماتقدم على ان كل واحد منهما يغمد بينه وبين صاحبه سيف الحرب

ويكنّ مابينهما من السهام الراشقة ويعقل الرماح الخطارة ويقر على مرابطها
الخيل المغيرة وبلاد السلطان فلان كذا وكذا وبلاد السلطان فلان
كذا وكذا وما في مملكة كل منهما من الثغور والاطراف والمواني والرساتيق
والجهات والاعمال برًّا وبحرًا وسهلاً وجبلاً ونائياً ودانياً ومن فيها من
ملكها المسمى وبنيه واهله وامواله وجنده وعساكره وخاص ما يتعلق به
وسائر رعاياه على اختــلاف انواعهم وعلى انفرادهم واجتماعهم البادي
والحاضر والمقيم والسائر والتجار والسفارة وجميع المترددين من سائر الناس
اجمعين على ان يكون على فلان كذا وعلى فلان كذا ويعين ما يعين من
مال او بلاد او مساعدة في حرب او غير ذلك بقوم بذلك لصاحبه
وينهض من حقه المقرر بواجبه وعليهما الوفاء المؤكد والمواثيق المحافظة
على العهد والتمسك بسببه الوثيق هدنة صحيحة صريحة نطقا بها وتصادقا
عليها وعلى ماتضمنته المواصفة المستوعبة بينهما فيها واشهدا الله عليها بمضمونها
وتواثقا على ديونها وشهد من حضر مقام كل منهما على هذه الهدنه وما
تضمنته من المواصفة وجرت بينهما على حكم المناصفة رأيا فيها سكون
الجماح وغض طرف الطامح وعلى ان على كل منهما رعاية ماجاوره من البلاد
والرعيه وحملهم في قضاياهم على الوجوه الشرعية ومن نزح من احدي
المملكتين الى الاخرى اعيد وما اخذ منها باليد الغاصبة استعيد وبهذا تم
الاشهاد وقرئ على المسامع وعلى رؤس الاشهاد

﴿ واما المفاسخات ﴾

فهى نوعان فسخ ومفاسخة فالفسخ ما وقع من احد الجانبين فيه نقض

عهد حصلت المواثقة عليه وقل ان يكون في هذا الا مايبعث به على السنة الرسل وقد كتب عمي الصاحب شرف الدين ابو محمد عبد الوهاب رحمه الله سنة دخول العساكر الاسلامية ملطيه سنة اربع عشرة وسبعمائة فسخا على التكفور متملك سيس كان سببا لان زاد قطيعته والذي اقول فيه انه ان كتب فيه كتب بعد البسملة هذا ما استخار الله تعالى فيه فلان استخارة بين له فيها غدر الغادر واظهر له بها سر الباطن بما حققه الظاهر فسخ فيها على فلان ما كان بينه وبينه من المهادنة التى كان آخر الوقت الفلاني آخر مدتها وطهر السيوف الذكور فيها من الدماء الى انقضاء عدتها وذلك حين بدا منه من موجبات النقض وحل المعاهدة التي كانت يشد بعضها ببعض وهي كذا وكذا وتذكر وتعد مما يوجب كل ذلك اخفار الذمة ونقض العهود المرعية الحرمة وهد قواعد الهدنة وتخلية ما كان قد امسك من الاعنة كتب للانذار وقدم والحذار وممن يشهد بوجوب هذا الفسخ دخول ملة تلك الهدنه في حكم النسخ ماتشهد به الايام ويحكم بهغلبة النصر المكتتب للاسلام وكتب هذا الفسخ عن فلان لفلان وقد نبذ اليه عهده وانفذ اليه سهمه وانجز وعده بعد ان صبر مليًا على ممالاته واقام مدة يداوي مرض وفائه ولا ينجح فيه شئ من مداواته ولينصرنّ الله من ينصره ويحذر من بأس مكره من يحذره وامر فلان بان يقرأ هذا الكتاب على رؤس الاشهاد لينقل مضمونه الى البلاد انفة من امر لاينادي به الاعلان وينصب به لهذا الغادر لواء لايقال هذا اللواء لغدرة فلان

واما المفاسخة

فتكون من الجهتين وصورة ما يكتب فيها هــذا مااختاره فلان وفلان من فسخ ما كان بينهما من المهادنة التي هي الى آخر مدة كذا اختارا فسخ بنائها ونسخ انبائها ونقض ماابرم من عقودها واكد من عهودها جرت بينهما على رضى من كل منهما بايقاد نار الحرب التي كانت اطفئت واثارة تلك الثوائر التي كانت كفيت نبذاه على سواء بينهما واعتقاد من كل منهما ان المصلحة في هــذا لجهته واسقط ما يحمله الآخر من ربقته ورضي فيه بقضاء السيوف ومضاء امر القدر والقضاء في مساقاة الحتوف وقــد اشهدا عليهما بذلك الله وخلقه ومن حضر ومن سمع ونظر وكان ذلك في تاريخ كذا والله الموفق والهادي الى طريق الحق

القسم الخامس

(في نطاق كل مملكة وما هو مضاف اليها من)

(المدن والقلاع والرساتيق)

اما نطاق كل مملكة فسأذكر مملكة الاسلام وما تجري فيه لكتابها الاقلام وابتدئ بالقاهرة التي هي اليوم ام الممالك وحاضرة البلاد وهي في وقتنا دار الخلافة وكرسي الملك ومنبع العلماء ومحط الرحال وتبعها كل شرق وغرب وبعد وقرب خلا الهند فانه نائي المكان بعيــد المدى يقع الينا من اخباره ما نكبره ونسمع من حديثه مالا نألفه وكان يحق لنا ان نجعل كل النطق بالقاهرة دائرا وانما نفردها بما اشتملت عليه حدود الديار المصرية ثم ندير بام كل مملكة نطاقها ثم اليها مرجع الكل والى بحرها

مصب تلك الخلج ومصر يشتمل عليها اربعة حدود فاما الحــد القبــلي
فينتهي من ضفة القلزم حيث عيذاب على بلاد الحدارية الى الروم من
بلاد النوبة خلف الجنادل التي على مصب النيل الى جبال المعدن الى
صحراء الحبشة واما الحــد الشرقي فينتهي الى بحر القلزم وغالب ما بينه
وبين مجري النيل منقطع رمال ومحاجر وجبال ويسمى ما ساحل البحر في هذا
الحــد بر العجم ثم يتسع من حيث السويس وما اخــذ شرقا عن بركة
الغرندل التي اغرق الله فيها فرعون فينتهي الحد الى تيه بني اسرائيل
حتى يقع على اطراف الشام واما الحد الشامي وتسميه اهل مصر البحري
فما بين الزعقة ورفح حيث الشجرتان وما اخال اليوم بقاء الشجرتين وانما هما
موضع الشجرة التي تعلق فيها العوام الخرق وتقول هذه مفاتيح الرمل وهي
حيث الكثب المجنبة عن البحر الشامي قريب الزعقة فاما الاشجار التي
بالمكان المعروف الآن بالخروبه ويعرف قديمــا بالعش وقد بنى بها خان
سبيل وعملت ساقية يجري منها الماء الى حوض تستقي منه المارة والحلال
فهي وان عظمت محدثة عن زمان من جدد الاقاليم وليست في موقع
ماذكروه ثم يأخذ هذا الحد مساحلا مع البحر الشامي واما الحد الغربي
فآخره في العمارة معمور الاسكندرية آخذا على الليونة الى العميدين الى
العقبة وهو آخر حد مصر ثم يعطف الحد على الواحات مقتبلا على الصعيد
حتى يقع على الحد القبلي وهذا اوان ذكر النطاق فنقول لمصر وجهان
قبلي وبحرى فالقبلي هو اجلها قدرا واطولها مدى واكثرها جدى وهو
الجيزة وهي اقربها الى القاهرة غربي النيل ويقع قبالة القبلي منها بلاد

اتفيح شرقي النيل في بر القاهرة يصاقب بركة الحبش وبساتين الوزير ثم
يلي الجيزة مقتبلاً في برها بلاد البهنسا ويصاقب البهنسا من غربها بلاد
الفيوم وبينهما منقطع رمل والفيوم هو الذي يجري بحره دائما مستمرا
وينقسم به الماء في مقاسيم مثل دمشق ولا يعرفون قسمة الماء الا بالقصبات
ثم يلي البهنسا مقتبلا الاشمونين وفيها الطحاوية ثم يليها بلاد منفلوط ثم
يليها بلاد اسيوط ثم يليها بلاد اخميم واخميم شرقي النيل ويقارب دمنتها
البرابي المشهورة في البلاد المضروب بها المثل على الالسنة وهي وان كانت
شرقي النيل فكل بلادها ومزارعها غربي النيــل ثم يليها بلاد قوص
وقوص ايضا شرقي النيل وهنالك جل العمارة وموضع الحرث والزرع
وفي غربي النيل قبالتها البلاد المعروفة بغرب قمولا وهي من مضافات
قوص وبلادها ثم اسوان وهو من عمل قوص وواليه نائب عنه ويخرج
مما بين قوص واسوان الى صحراء عيذاب حتي ينتهى الى عيذاب وهي
قرية حاضرة البحر ومنها يعـدى الى جده ويكون بها جند من قوص
وواليها وان كان من قبل السلطان فانه نائب لوالي قوص ووالي قوص
اعظم ولاة مصر واجلهم فهذه جملة الوجه القبلي وفيه الصعيدان الأدنى
والأعلى والأدني كل ما سفل عن الاشمونين الى القاهرة والأعلى كل ما علا
عن الاشمونين الى اسوان وغالب زرعه ورفعه وجلب قوته وحلب ضرعه
غربي النيل وما يوجد شرقي النيل قليل وهو تبع لامتبوع فاما الوجه
البحري فهو كلما سفل عن الجيزة الي حيث مصب النيل في البحر الشامي
بدمياط ورشيد وهو اعرض من الوجه القبلي وبه الاسكندرية وهي مدينة

مصر العظمى فاما ماوقع منه شرقي النيل في بر القاهرة المتصل بها فاقربها
منه الضواحي وهي القرى التي امرها بيد والي القاهرة ثم قليوب ثم
الشرقيه ومدينتها بلبيس واما ماوقع غربي احد مرمي النيل الفرقتين في
هذا الوجه فاقربها الى الجيزة جزيرة بني نصر ثم منوف وكلاهما عمل واحد
والاسم لمنوف وهي كانت مدينة مصر العظمى زمن فرعون موسى ثم ابيار
وهي من عمل منوف ايضا واسم منوف منف ثم يليها بلاد الغربية ومدينتها
محلة المرحوم وهي عمل جليل متسع يضاهي قوص ثم يليه اشمون ويعرف
باشمون الرمان لكثرة وجود الرمان بها وهي بلاد الدقهلية والمرتاحية ثم يليها
دمياط حماها الله وهي احد الثغور والضالة المستنشدة بعد طول الدهور
ويليها احد مصبي النيل ثم ماهو غربي الفرقة الثانية من النيل فاقربه الى
الجيزة بلاد البحيرة ومدينتها دمنهور الوحش وهذه البلاد تشتمل على برٍ
مقفر وطوائف من العرب وبها بركة النطرون الذي لا يعلم في الدنيا ان
يستغل من بقعة صغيرة نظير ما يستغل منها فانها نحو مائة فدان تغل نحو
مائة الف دينار ثم يلي بلاد البحيرة مدينة الاسكندرية ثغر الاسلام المفتر
وحمى الملك المخضر حرسها الله وكفاها وهي مدينة لايتسع لها عمل ولا
يكثر لها قرى فهذه جملة الوجه البحري ثم لم يبق ماينبه عليه الا قطيا وهي
قرية في الرمل جعلت لاخذ الموجبات وحفظ الطرقات وامرها مهم ومنها
يطالع بكل وارد وصادر واما الواحات فجارية في اقطاع امرائهم يولون
عليها كل مقطع في اقطاعه ومغلها كانه مصالحه لعدم التمكن من استغلاله
اسوة ببقية ديار مصر لوقوعه منقطعاً في الرمال النائية والقفار النازحة وهذه

جملة نطق القاهرة المحيطة بمصر سفلا وعلوا وبالله التوفيق

واما الشام

فيحده جميعه من القبلة البر المقفرتيه بني اسرائيل وبر الحجاز والسماوه الى مرمي الفرات بالعراق وهذه المحادات كلها من جزيرة العرب ويحده جميعه من الشرق طرف السماوه والفرات ويحده من الشام البحر الشامي ويحده من الغرب حد مصر المقدم ذكره وهذه الحدود هي الجامعة على مايحتاج اذا فصلت الى زيادة ايضاح (ثم نقول) للناس في الشام اقوال فمنهم من لا يجعله الا شاما واحدا ومنهم من يجعله شامات فيجعل بلاد فلسطين والارض المقدسة الى حد الاردن شاما ويقولون الشام الاعلى ويجعل دمشق وبلادها من الاردن الى الجبال المعروفة بالطوال شاما ويقع على قرية النبك وما هو على خطها ويجعل سوريا وهي حمص وبلادها الى رحبة مالك شاما ويجعلون حماه شيزر من مضافاتها وثم من يجعل منها حماه دون شيزر ويجعل قنسرين وبلادها وحلب مما يدخل في هذا الحد الى جبال الروم وبلاد العواصم والثغور وهي بلاد سيس فاما عكا وطرابلس وكل ما هو على ساحل البحر وكلما قابل شئ منه شيئا من الشامات حسب منه ونبهنا على هذا كله ليعرف فاما ماهو في زماننا وعليه قانون ديواننا فانه اذا قال السلطان بلاد الشام ونائب الشام لا يريد به الا دمشق ونائبها وولايته من لدن العريش حد بلاد مصر الى آخر سلمية مما هو شرق بشمال والى الرحبة مما هو شرق محض وقد اضيف اليها في ايام سلطاننا بلاد جعبر وحقها ان تكون مع حلب فعلى هذا قد صارت مملكة دمشق مشتملة على الشام الاعلى وما يليه وما

يلي ما يليه وبعض الشام الادني وليس يخرج عنها من ذلك الا حماة وما اخرج مع صفد ومع طرابلس واقردابه والكرك و يكون في نيابة نائبها نيابة غزة ونيابة دمشق ونيابة حمص وبعض شئ مما يقتضي الحق ان يكون في نيابة حلب ونحن نذكر ذلك على ماهو الآن (فاعلم) ان نيابة الشام تشتمل على ولاية بر واربع صفقات فاما البر فهو ضواحي لقق وحده من القبلة قرية الخيارة المجاورة للكسوة وما هو على سمتها طولا ومن الشرق الطوال الى النبك وما وقع على سمتها ومن الشام ماهو على سمت النبك من القرى آخذا على عسال وما حولها من القرى الى الزبداني ومن الغرب ماهو من الزبداني الى قرى القيران المسامتة للخيارة المقدمة الذكر وفي هذا مرج دمشق وغوطتها

﴿ واما الصفقات ﴾

فالاولى الساحلية والجبلية وام هذه البلاد مدينة غزة والنيابة بها ولنائبها الحديث في هذه الصفقة مع مراجعة نائب الشام واما الولاية والعزل بها فلنائب الشام ليس الا في مرقريتا وبيت جبريل والداروم فان نائب غزة يولي ولاتها وهذه الصفقة هي الشام الاعلى ينقص منه ماهو من نهر الاردن الى اول حد قاقون فاما مايدور بهذه المملكة من النطق الولايات الجليلة فالجبلي منها بلد الخليل عليه السلام وهو اقربها الى غزة ثم القدس الشريف ثم نابلس واما الساحلي فولاية مدينة غزة ثم الرملة وهي فلسطين ثم لد ثم قاقون (واما الصفقة الثانية) وهي المعروفة بالقبلية وسميت بهذا لانها قبلي دمشق وحدها من القبلة جبال الغور

القبلية المجاورة لمرج بنى عامر ومن الشرق البرية ومن الشام حد ولاية بر
دمشق القبلي ومن الغرب الاغوار الى بلاد الشقيف ومدينتها بصرى
وبها قلعة كانها قلعة دمشق وكانت دار ملك لبعض بني ايوب ومقر
الولاية باذرعات اعنى ولاية الوالي الحاكم على مجموع الصفقة وهذه الصفقة
اولها من جهة القبلة البلقاء ومدينتها حسبان ثم الصلت ثم عجلون وجبل
عوف منه ومدينة الباعوثة وعجلون اسم القلعة المبنية على الجبل المطل
على الباعوثة وهو حصن جليل على صغره له حصانة ومنعة منيعة ثم
اذرعات ولاذرعات ولاية خاصة بها واول حد هذه الصفقة من الشرق
صرخد ولها قلعة وكان بها متملك من المماليك المعظمية وقد يجعل بها من
يحط عن ملك او نيابة معظمة ثم يلي صرخد بصرى ثم زرع ثم اذرعات
وقد يتصل عمل بصرى باذرعات من القبلة لدخول زرع متشاملة ويلي
زرع مغربا عنها نوى وينتهي من عملها الى اذرعات ويلي نوى مغربا
عنها بشمال بلاد الشعرا والولاية بها تكون تارة في قرية خان وتارة
في قرية القنيطرة ويليها مغربا بشمال بانياس وبها قلعة الصبيبة وهي من
اجل القلاع مبنية في اعلى البقاع واعلم ان الاغوار كلها لهذه الصفقة
خلا ماهو مختص بالكرك ومدينة الغور المضاف الى هذه الصفقة بيسان
وبها مقر الولاية فهذه جملة الصفقة القبلية واما الصفقة الثالثة وهي
المعروفة بالشمالية فحدها من القبله حد ولاية بر دمشق الشامى وبعض
الغربي ومن الشرق قرية جوسيه التي بين القرية المعروفة بالقصب من
عمل حمص وبين القرية المعروفة باللفيكة من عمل بعلبك ومن الشام

مرج الاسل المستقل عن قائم الهرمل حيث يمد نهر الارنط وهو العاصي والبلاد المفردة لطرابلس من كل ما تشامل عن جبل لبنان الى البحر ومن الغرب ماهو على سمت البحر منحدرا عن صور حد ولاية بر دمشق القبلي والغربي وبها من المدن الجليلة بعلبك وبها القلعة الحصينة الجليلة التى هي من أجل مباني الارض وانما بنيت قلعة دمشق على مثالها وهيهات لا تعد من امثالها اين قلعة دمشق من قلعة بعلبك وحجارتها تلك الجبال الثوابت وعمدها تلك الصخور النوابت

قد يبعد الشيء من شيء يشابهه ان السماء نظير الماء في الزرق

وكانت دار ملك موروثة جليلة الذكر نبيهة الشان وم عشها درج نجم الدين ايوب والد الملوك الايوبية ولبعلبك ولاية خاصة بها ومن مضافاتها ولايتان جليلتان وهما عملا البقاعين المعروفين بالبعلبكي وبالعزيزي ومقر الولاية به الكرك المعروف بكرك نوح وهاتان الولايتان الآن منفصلتان عن بعلبك وهما مجموعتان لوال واحد جليل مفرد بذاته ثم يصاقب بلاد بعلبك من شامها بقرب بيروت وهي عمل جليل ومدينة بيروت هى الشام وهى به نظير الاسكندرية بمصر ويلي بلاد بيروت بلاد صيدا وهى ولايه جليلة واسعة العمل ممتدة القرى فهذه جملة الصفقة الشمالية واما الصفقة الرابعة وهى الشرقية فحدها من القبلة قرية القصب المجاورة لقرية جوسيه المقدم ذكرها آخذا هذا الحد على النبك الى القريتين ومن الشرق السماوة الى الفرات ينتهى الى مدينة سلمية ولها قلعة تقاربها تعرف بشميمش ومن الشام مابين سلمية الي الرستن ومن الغرب نهر الارنط وهو العاصى ومدينة

هذه الصفقة حمص وهي دار ملك البيت الاسدي ولم يزل لملكها في الدولة
الايوبيـة سطوة تخاف وباس يحذر وبها القلعة المصفحة ولا منعة لها ولها
نيابة جليلة وعسكر وتشتمل هذه الصفقة على ولاية قارا وهي قبلي حمص
وولاية مدينــة حمص نفسها وولاية سلميــة وولاية تدمر وهي ما بين
القريتين والرحبة وبهذه الصفقة مدينة الرحبة على الفرات وبها قلعة
ونيابة وفيها بحرية وخيالة وكشافة وطوائف من المستخدمين فهذه جملة
هذه الصفقة الشرقية وبها تمت الصفقات الاربعة ولم يبق من مضافات
الشام الا جعبرة وهي مجددة البنيان مستجدة لانها جددت منذ سنوات
بعد ان طال عليها الابد واخني عليها الذي اخنى على لبد وبتمام ذكرها تم
ما يطلق عليه الآن الشام في المصطلح على ما يجرى على لسان سلطاننا
ويصرح به فيما يكتب عنه (واما بلاد حلب) فيحدها من القبلة المعرة
وما وقع على سمتها الى الدمنة الخراب والسلسلة الرومية ومجرى القناة
القديمة الواقع ذلك كله بين الحيار والقرية المعروفة بقبة ملاعب ومن
الشرق البر حيث يحد بردا آخذا على الثلج ونهر الحلاب على اطراف
بالس الى الفرات دائرة تحدها وبهذا القسم تكون بلاد جعبر داخلة في
حدودها ومن الشام بلاد الروم مما وراء بهسني وبلاد الارمن مما وراء
نهر جاهان ومن الغرب ما اخذ مع بلاد الارمن على البحر الشامي ولحلب
قلاع وولايات فاما القلاع فهي البيره وهي التي لا تماثل ولها عسكر ومنعة
ولنائبها مكانة جليلة وقلعة المسلمين وهي المعروفة بقلعة الروم كانت مسكنا
لخليفة الارمن ولا يزال بها طاغوت الكفر فقصدها الملك الاشرف

خليل تغمده الله برحمته ونزل عليها ولم يزل بها حتى افتتحها وسماها قلعة المسلمين وهى من جلائل القلاع والكختا وهى ذات عمل متسع وعسكر متطوع مجتمع وكركر وبهسني وهى الثغر المتاخم لبلاد الدروب والمشتعل جمره في الحروب به عسكر من التركمان والاكراد ولا يزال لهم آثار في الجهاد ولنائبها مكانة جليلة وان كان لا يلتحق بنائب البيرة وعينتاب وهى مدينة حسنة والراوندان والدريساك وبغراص وكانت ثغر الاسلام في نحر الارمن حتي استضيفت الفتوحات الجاهانية وبها الرصص وهو عضو من اعضائها وجزؤ من اجزائها والقصير وهو لانطاكيه والشغر وبكاس وهما كالشيء الواحد وحجر شغلان وابو قبيس وشبزر فهذه جملة قلاعها وهى على هذا الترتيب وان كانت عينتاب داخلة عن النطاق فانها في موقعها بين ماذكر وبالله التوفيق واما ولايتها فاجلها الغربيات وهى سرمين ومامعها وجملة ولايات حلب كفرطاب وفاميه وسرمين والجبول وجبل سمعان وعزاز وتل باسر غير مافي هذه القلاع مما له ولاية مضافة اليه ولمدينة حلب نفسها ولاية برّ كما لدمشق فهذه جملة البلاد الحلبية

واما بلاد حماة

فحدها من القبله الرستن وما سامته آخذا ما بين سلميه وقبة ملاعب الى حيث مجري النهر والآثار القديمة ومن الشرق البر آخذاً على سلمية الى ما استقل عن قبة ملاعب ومن الشام آخر حد المعرة من انقراتا ومن الغرب مضافات مصياف وقلاع الدعوة وليس لها نطاق يدور على غير ولاية برها الخاص بها نفسها وبارين والمعره

واما بلاد طرابلس

فحدها من القبله جبل لبنان ممتداً على مايليه من مرج الاسل حيث يمتد نهر العاصي ومن الشرق نهر العاصي ومن الشام قلاع الدعوة ومن الغرب البحر وبلاد طرابلس لها قلاع وولايات فاما القلاع فهي حصن عكا وحصن الاكراد وهو حصن جليل وقلعة شماء لا تبعد منها السماء وكانت محل النيابة ومقر العسكر قبل فتح طرابلس وبلاطنس وصهيون ثم قلاع الدعوة وهي العليقة والمينقة والكهف والمرقب والقدموس والخوابي والرصافة ومصياف وهي دار ملك هذه القلاع الاسماعيلية ولها على قللها الرتب العلية واما ولاياتها فهي انطرطوس واللاذقية وحية المنيطره وبلاد الضنيين ومنها بشريه وجبله وبها مقام ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه وانفه وجبيل وما لعل في تلك عماله ولاية فهذه جملة البلاد الطرابلسيه

واما بلاد صفد

فحدها من القبله الغور حيث جسر الصنبره من وراء طبريه ومن الشرق الملاحة الفاصلة بين بلاد الشقيف وبين حولة بانياس ومن الشام نهر ليطا ومن الغرب البحر وولاياتها الشقيف وهو الشقيف الكبير المسمى باريون وهو قلعة منيفة منيعة ولها بر له وال وولاية جينين وولاية عكا وولاية الناصره وولاية صور وبصور كنيسة تقصدها ملوك من البحر عند تمليكهم ليملكوا بها والا فما يصح لهم تمليك وشرطهم ان يدخلوها عنوة فلهذا لايزال عليها الرقبة لذلك وهم على هذا يأتونها مباغتة فيقضون منها ما ارادوا ثم ينصرفون

واما الكرك

ويعرف بكرك الشوبك فحده من القبلة عقبة الصوان ومن الشرق بلاد البلقا ومن الشام بحيرة سدوم وهي المعروفة بالمنتنة وبحيرة لوط ومن الغرب تيه بني اسرائيل والكرك حصن الاسلام ومعقله والسلام بناه الملك العادل ابن ايوب وشيد بناءه ووسع فناءه وكان ديرا لرهبان عملوا به مراكب ونقلوها الى بحر القلزم لقصد الحجاز فاوقع الله بهم بالعزائم الصلاحيه والهمم العدليه واخذوا وامر السلطان صلاح الدين بهم فحملوا الى منى وذبحوا بها على جمرات العقبه حيث تذبح البدن بها ولم تزل الملوك تعده لمخاوفها وتنشر به اموالها وتخاف فيه ابناءها والشوبك الآن من مضافاته الا ان قلعته اخليت من الرجال وسد بابها ورسم الولاية قائم ومتوليها يكون من قبل السلطان وهو يراجع من له الحكم في الكرك وللكرك ولاية بر يحكم على بلاده والبلقاء تارة تضاف اليه وتارة لا تضاف وهي الآن نائبة عنه مع دمشق لامعه (واما) ما بقي مما افرده بالذكر ما اتصل بذيل المملكة الحلبيـة وهو الفتوحات الجاهانية واتيت هنا اذ لم يكن لها تعلق بمملكة تذكر فيها وليست هي من الشامات في شيء وانما هي من بلاد الارمن المسماة قديماً ببلاد العواصم والثغور والعهد بفتحها قريب وجعلت نيابة جليله نحو حمص وجعل امرها الى نيابة الشام ثم جعلت الى حلب وامرها مزلزل حتى الآن وحدها من القبلة البحر ومن الشرق البلاد الحلبيه حيث باب اسكندرونه ومن الشام نهرجاهان يفصل بينها وبين بلاد الدروب ومن

الغرب الباقي بايدي الارمن ومدينتها اياس وبها عدة قلاع خربت عند الفتح اجلها كاورّا والبقية نجمة وتل حمدون وحميمص والمادونيتان وهما حصنان بناهما هرون الرشيد والبقية من بناء المأمون وبهذا تم ذكر النطاق بمصر والشامات وما معها من جميع الممالك الاسلامية الا الحجاز وهو قطعة من جزيرة العرب وليس امره بمضبوط ولا بحفظ الثقة منوط وقد تقدم في رسوم المكاتبات من تحديد الممالك ماهو المهم المقدم وفي ذلك غني والله ولى التوفيق بمنه وكرمه

القسم السادس

في مراكز البريد والحمام وهجن الثلج والمراكب المسفرة به في البحر والمناور والمحرقات

اعلم ان البريد المحرر هو اربعة فراسخ والفرسخ هو ثلاثة اميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بالهاشمي والذراع اربعة وعشرون اصبعا والاصبع اربع شعيرات ظهر واحدة الى بطن اخرى والشعيرة اربع شعرات من ذنب بغل فهذا هو البريد المعمول عليه كل عمل فاما مراكز البريد الموضوعة الآن فانها ليست على هذا العمل لتفاوت الابعاد اذا الجأت الضرورة الى ذلك تارة لبعد ماء وتارة للانس بقرية حتى انك لترى في هذه المراكز البريدين قدر بريد واحد ولو كانت على التحرير الذي عليه الاعمال لما كانت تفاوتت وقد كان البريد في عهد الاكاسرة والقياصرة ولكن لا اعرف على اى الحالين كان ولا اظنه الا على المحرر اذ كانت حكمتهم تأبي الا ذلك فاما اول من وضع البريد في الاسلام فمعوية بن ابي

سفيان رضى الله عنه حين استقرت له الخلافة ومات امير المؤمنين على رضي الله عنه وسلم اليه ابنه الحسن وخلا من المنازع فوضع البريد لتسرع اليه اخبار بلاده من جميع اطرافها فامر باحضار رجال من دهاقين الفرس واهل اعمال الروم وعرفهم مايريد فوضعوا له البرد واتخذوا لها بغالا بأكف كان عليها سفر البريد وقيل انما فعل ذلك زمن عبد الملك ابن مروان حين خلا وجهه من الخوارج عليه كعمر بن سعيد الاشدق وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير والمختار بن ابي عبيد وكان الوليد بن عبد الملك يحمل عليه الفسيفساء وهو الفص المذهب من القسطنطينيه الي دمشق حتى صفح به حيطان المسجد الجامع ومكة والمدينة والقدس الشريف ولم يبق منه الآن الا ما هو بجامع دمشق في الصحن وبقية بمكة في توسعة المهدي قرب باب بني شيبة ودار العجلة والي الآن به اسم المهدي وبقية بقبة الصخرة واما باقيه فذهب ثم لم يزل البريد قائما والعمل عليه دائما حتى آن لبناء الدولة المروانية ان ينقض وحبلها ان ينتكث فانقطع مابين خراسان والعراق لانصراف الوجوه الى الشيعة القائمة بالدولة العباسية ودام الامر على هذا حتى انقرضت ايام مروان ابن محمد آخر خلفاء بني امية وملك السفاح ثم المنصور ثم المهدي والبريد لايشد له سرج ولا يلجم له دابة ثم ان المهدي اغزى ابنه هارون الرشيد الروم واحب ان لايزال على علم قريب من خبره فرتب مابينه وبين معسكر ابنه بردا كانت تأتيه باخباره وتريه متجددات ايامه فلما قفل الرشيد قطع المهدي تلك البرد ودام الامر على هذا باقي مدته ومدة

خلافة موسى الهادي بعده فلما كانت خلافة هارون الرشيد ذكر يوما
حسن صنيع ابيه في البرد التي جعلها بينهما فقال له يحيي بن خالد لو امر
امير المؤمنين باجراء البريد على ما كان عليه كان صلاحا لملكه فامره
به فقرره يحيي ابن خالد ورتبه على ما كان عليه ايام بني اميه وجعل
البغال في المراكز وكان لا يجهز عليه الا الخليفة او صاحب الخبر ثم استمر
على هذا ولما دخل المأمون بلاد الروم ونزل على نهر البرذون وكان الزمان
حرًا والفصل صيفًا قعد على النهر ودلى رجليه فيه وشرب ماءه فاستعذبه
واستبرده واستطابه وقال لمن كان معه ما اطيب ماشرب عليه هذا الماء
فقال كل رجل برأيه فقال اطيب ماشرب عليه هذا الماء رطب ازاز
قالوا له يعيش امير المؤمنين حتى يأتي العراق ويأكل من رطبها الازاز
فما استتموا كلامهم حتى اقبلت بغال البريد تحمل الطافا منها رطب ازاز
فاتي المأمون منها فاكل وامعن وشرب من ذلك الماء فاكثر فعجب
الحاضرون لسعادته في انه لم يقم من مقامه حتى بلغ امنيته على ما كان
يظن من تعذرها فلم يقم المأمون حتى حم حمى حادة كانت فيها منيته
(ثم قطع) بنو بويه البريد حتى علوا على الخلافة وغلبوا عليها وانما ارادوا
بقطعه اخفاء الخليفة ما يكون من اخبارهم وحركاتهم احيان قصدهم
بغداد وكان الخليفة لا يزال يأخذ بهم على بغتة (وجاءت) الملوك
السلاجقة على هذا وهم ملوك الاسلام اختلاف ذات بينهم
وتنازعهم فلم يكن بينهم الا الرسل على الخيل والابل في كل ارض بحسبها
(فلما اتت) الدولة الزنكية اقامت لهذا النجابة واعدت لها النجب المنتخبة

(ودام) هـذا كل زمانها وزمان بني ايوب رحمهم الله الى آخر ايامهـم وسقوط اقدامهم (وتبعها) على ذلك اوائل الدولة التركية حتي صار الملك الى الملك الظاهر بيبرس رحمـه الله واجتمع له ملك مصر والشام وحلب الى الفرات واراد تجهيز دولة الى دمشق فعـين لها نائباً ووزيرا وقاضياً وكاتباً للانشاء وكان عمي الصاحب شرف الدين ابو محمد عبد الوهاب رحمه الله هو كاتب الانشاء فلما مثل لديه ليودعه اوصاه بوصايا كثيرة آكدها مواصلته بالاخبار ومايتجدد من اخبار التتار والفرنج وقال له ان قدرت ان لاتبيتني كل ليلة الاّ على خبر ولا تصبحني الاَّ على خبر فافعل فعرض له بما كان عليه البريد في الزمان الاول وايام الخلفاء وعرضه عليه فحسن موقعه منـه وامر به قال عمي فكنت انا المقرر له قـدامه وبين يديه وحدثني بذلك مفصلا مطولا عن عمي جمال الدين عبد الله الدواداري البريدي المعروف بابن الشديد وهاهو الآن على ذلك وهو جناح الاسلام الذي لا يحص وطرف قادمته التي لاتقص وسنذكر مراكز البريد في الممالك الاسـلامية ونبدأ بمصر ونقدم من مصر ما هو من مركز قلعة الجبل حرست الى نواحيها الخاصـة بها وهي ثلاث جهات جهة الى قوص ثم الى اسوان وجهة الاسكندرية وجهة الى دمياط ثم نذكر بعدها ما هو من مركز القلعة الى الفرات نهاية حد الممالك المحروسة من الشرق فاما ماهو الى نواحيها الخاصة فمن مركز القلعة الى الجيزه ثم منها الى زاوية حسين والى منية القائد وهي الآن المركز ثم منها الى ونا ثم منها الى ببا ثم منها الى

دهروط ثم منها الى اقلوسنا ثم منها الى منية ابن خصيب وهي مدينة
على ضفة النيل ذات مرأي جميل وبها مدارس وحمامات وسوق غير
قليل ويقال ان الخصيب ايام ولايتـه مصر عمرها وانشاها لابنه وسماها
باسم ابنه فعرفت به وبها ربع الكريي مطل الطاقات على النيل يفصل
بينهما ساحة متوسطة المساحة يسرح فيها النظر ثم منها الى الاشمونين
وهي احدى مدن الصعيد وبها مقر الولاية كما تقـدم ثم منها الى ذروة
سريام وتعرف بذروة الشريف نسبة الى الشريف حصن الدين ابن ثعلب
فانها كانت دار مقامه وبها قصوره ودوره وكان قد خرج وملك الصعيد
وعجز عنـه ملوك مصر وأمن ايام المعز ايبك ومن بعده فلم يظفر به ثم
خدعه الظاهر بيبرس ومناه العوض بالاسكندرية فلما اتاب اعلق به
الظفر والناب وجهز الى الاسكندرية ليتملكها فشنق على بابها والذروة
هذه على ضفة النيل وفوهة بحر المنهي وهو البحر اليوسفي المشتق منه الى
الفيوم وينسب عمله الى يوسف عليه السلام ثم منها الى منفلوط وهي من
مدن الصعيد واجل خالص السلطان ثم منها الى اسيوط وهي من مدن
الصعيد واحسنها جباية وظاهرا ثم منها الى طما ثم منها الى المراغه وربما
سميت المرابغ ثم منها الى ياسبوره وبعضهم يبدل السين ذالا ثم منها الى
جرجه ثم منها الى البلينه ثم منها الى هو ويليها الكوم الاحمر وهما من
خالص السلطان وعندها ينقطع الريف في البر الغربي ويكون الرمل
المتصل بدندرا ويسمى خانق دندرا ثم من هو هذه الى قوص ثم من
قوص يركب البريد الهجن الى اسوان والى عيذاب ثم الى النوبة

او الى سواكن على مايكون واما الى الاسكندرية فالمراكز اليها في طريقين فالوسطى تشق العامر الآهل وهي من مركز القلعة المحروسة الى قليوب ثم منها الى منوف ثم منها الى المحلة وهي محلة المرحوم مدينة الغربيه ثم منها الى النحريريه ثم منها الي الاسكندريه والطريق الاخرى وهي الآخذة على البر وتسمى طريق الحاجر وهي من مركز القلعة الي الجيزة ثم منها الي جزيرة القط ثم منها الي وردان ثم منها الي الطرانة ثم منها الي زاوية مبارك واهل تلك البلاد تقول انبارك ثم منها الي دمنهور الوحش مدينة اعمال البحيرة ثم منها الي لوقين ثم منها الاسكندرية واما طريق دمياط فتتشعب من السعيديه الآتى ذكرها في المراكز الآخذة الى الفرات وقاصدها يسلك من القلعة في المراكز الآتي ذكرها الي السعيديه ثم منها الي اشموم الرمان ثم منها الي دمياط وبهذا تم ذكر المراكز الخاصة بالديار المصرية واما المراكز الآخذة من قلعة الجبل المحروسة الي الفرات فمنها الي سرياقوس وكان قبل هذا بالعش وكان طويل المدى في مكان منقطع وكان لا يزال تشكي منه البريدية فصلح بنقله وحصل به الرفق لامور ولم يكن منها الا قربه من الاسواق المجاورة للخانقاه الناصريه وما يوجد فيها وانسه بما حوله ثم منها الي بير البيضا ثم منها الى بلبيس وهي آخر المراكز التي لخيل السلطان وهي الخيل التي تشتري بمال السلطان ويقام لها السوس والعلوفات ثم مما يليها خيل البريد المقررة على عربان ذوى اقطاعات عليها خيول موظفة تحضر في هلال كل شهر الي كل مركز اصحاب النوبة به بالخيل فاذا انسلخ الشهر جاء غيرهم وهم

لهذا يسمون خيل الشهارة وعلى الشهارة وال مـ قبل السلطان يستعرض
في رأس كل شهر خيل اصحاب النوبة فيه ويدوغها بالداغ السلطاني
وما دام انها تستجد هي قائمة فمتى اكترى اهل نوبة ممن قبلهم تلفت
المراكز اذ كان لايهيل وفي خيل المناسخ قوة لا سيما والعرب قل ان تعلف
واولها السعيدية ثم منها الى الخطارة ثم منها الى قبر الوايلي وقد استجد
به ابنية وسواقي وبساتين حتى صار كانه قرية ثم منها الى الصالحيه وهي
آخر معمور الديار المصرية ثم بئر غزي وماؤه مجلوب من بئر وراءه ثم
منها الى القصير وقد كان كريم الدين وكيل الخاص الناصري بنى بها
خانا ومسجدا ومأذنة وعمل ساقية فتهدم ذلك كله ولم يبق له من
يجدده وبقيت المأذنة وقد رتب لها زيت للتنوير وهذا القصير يقارب
المركز القديم المعروف بالعاقولة المقارب لقنطرة الجسر الجاري تحتها فواضل
ماء النيل اوان زيادته اذا خرج الى الرمل ثم منها الى حبوه ولا ماء لها
ولا بناء بها وانما هي موقف تقف بها خيل العرب الشهارة ويجلب اليها
الماء من بئر وراها ثم منها الى الغرابي ثم منها الى قطيا ثم منها الي صابخة
نخلة معز ومن الناس من يقتصر على احدى هذه الكلمات في تسميتها ثم
منها الي المطيلب ثم منها الي السوادة وقد حولت عن مكانها الاول
فصار المسافر لايحتاج يعرج ثم منها الى الورادة وهي قرية صغيرة وبها
المسجد الاشرفي على قارعة الطريق بناه الملك الاشرف خليل تغمده الله
برحمته وبه رفق للمارة وهو مأوى لمبيت السفارة وقد كان فخر الدين
كاتب المماليك بني الى جانبه رباطا بيع بعده ثم منها الى بئر القاضي

وهـذا المدى بينهما طويل جداً يمل السالك ثم منها الى العريش وقد احسن كريم الدين رحمه الله بعمل ساقية سبيل به وبناء خان حصين فيه يأوى اليه من الجأه المساء وينام فيه آمنا من طوارق الفرنج ثم منها الى الخروبة المقدمة الذكر وبها الساقيـة والخان المذكوران فيما تقدم بناهما فخر الدين كاتب المماليك رحمه الله وحكمه في تحصين السفارة حكم الخان الكريمي بالعريش وهذا آخر مراكز العرب الشهارة ثم ممـا يليها خيل السلطان ذوات الاصطبلات والخدمة تشترى بمال السلطان وتكلف منه واولها الزعقة ثم منها الى رفح ثم منها الى السالقة وكان قبل هذا البريد ببئر طرنطاى حيث الآن ويسمى سطر وكان في نقله الى السالقة المصلحة ثم من السالقة الى غزه ثم من غزه من قصد الكرك اتي ملاقس وهو مركز بريد ثم من ملاقس بيت جبريل ثم بلد الخليل عليه الصلاة والسلام ثم منه الى جنبا ثم منها الي الصافيه ثم منها الى الكرك ومن قصد من غزه دمشق اتي الجيتين وهو مركز بريد ثم اتي بيت دراس وبها خان بناه ناصر الدين الخزندار التنكزي وكان قديما بياسور وكان طويل المدى وكان المصلحة في نقله ثم منها الي قطري وهو مركز مستجد وهناك بئر سبيل وآثار اطاجار الدوادار الناصري وهو كان المشير بتجديد هذا المركز وحصل به رفق عظيم لبعد مابين لدّ وبيت دارس او باسور ثم منها الي لدّ ثم منها الي العوجاء وهي زوراء عن الطريق لو نقلت منه لكان ارفق ثم منها الي الطيره وبها خان كان شرع فيه ناصر الدين الدوادار التنكزي ثم كمل بيد غـيره ثم منها الي قاقون ثم منها الي

خمه ثم منها الى جينين وهي على صفد وقد عمر طاجار الدوادار بها خانا
جميل البناء جليل النفع ليس على الطريق احسن منه ولا احصن ولا ازيد
نفعا منه ولا ازين ومن قصد منه صفد اتي نين ثم الى حطين وبها قبر
شعيب عليه السلام ثم منها الى صفد ومن قصد دمشق توجه منها الى
ذرعين نزال على درب عين جالوت مارا عليها وهي مركز مستجد حصل به
اعظم الرفق والراحة من العقبة التي يسلك عليها بين جينين وبيسان مع طول
المدد ثم من ذراعين الى بيسان ومنها الى الجامع وهو مركز مستجد كنت
المشير به وهو عند جسر سامة حصل به الرفق لبعد ما كان بين بيسان وزحر
وقد كانت الطريق قديما من بيسان على طيبـــة الى اربد وكانت غاية في
المشقة وكان لمسافر ما بين بيسانــــ وطيبة يحتاج الى خوض الشريعة وبها
معدية للفارس دون الفرس وانما يعبر الفرس سباحة وكان في هذا من المشقة
ولا سيما ايام زيادة الشريعة وكلب البرد ما لا يوصف لقطع الماء ومعاناة
العقاب التي لا يشقها جناح العقاب وانما الامير الكبير كافل الشام الطنبغا
رحمه الله نقل هذه الطريق وجعلها على القصير العيني حيث هي اليوم ونقل
المركز من الطيبة الى زحر حين غرق بعض البريدية الحلبيين بالشريعة
لانسي الله ذلك انعامه ولما بعثت من الابواب السلطانيه الى الشام سنة
احدى واربعينــــ وسبعمائة استطلت المدى ما بين بيسان وزحر فاشرت
بتجديد هذا المركز فاستجد ثم من هذا المركز الى زحر ثم منها الى اربد
ثم منها الي طفس ثم منها الي الجامع وكان قديما بالدلي المسمى براس الماء
فلما ملكه الامير الكبير كافل الشام تنكز رحمه الله نقل المركز منه الي هذا

الجامع فقرب به المدى مابينه وبين طفس وكان بعيداً ثما جاء الاحسنا
ثم منها الي الصنمين ثم منها الي غباغب ثم منها الى الكسوة ثم منها الي
دمشق المحروسة ومن دمشق تتشعب المراكز فمن اراد منها طريق البيرة
او الرحبة اللتين هما آخر حد الممالك الاسلامية من الشرق اتي منها القصير
ثم منها الي القطيفة ثم منها الافتراق فطريق البيرة منها الي القسطل ثم
منها الي قارا ثم منها الي بريج العطش وقد كان مقطع طريق وموضع
خوف فبني به قاضي القضاة نجم الدين ابو العباس احمد ابن صصري التغلبي
رحمه الله مسجدا وبركة واجرى الماء الي البركة من ملك كان له هناك
وقفه على هذا السبيل فبدل الخوف امنا والوحشة انسا لانسي الله له
ذلك ثم منها الي الغسوله ومنها تتشعب طريق الي طرابلس على القصب
سيأتي ذكرها ثم من حمص الي الرستن ثم منها الي حماه ثم منها الي
لطمين ثم منها الي طرابلس ثم منها الي المعره ثم منها الي انقراتا ثم منها
الي اباد ثم منها الي قنسرين ثم منها الي حلب ثم منها الي الباب ثم منها
الي الساجور ثم منها الي البيرة وهي في البر الشرقي والبيره اجل قلاع
الاسلام وعقائل المعاقل التي لم تترع على طول الايام (ومن اراد الرحبة)
فطريقه من القطيفة المقدمة الذكر على العطنة وليس بها مركز وانما بها خان
يفرق به صدقة من الخبز والاحذية ونعال الدواب الي جليجل ثم منها
الي المصنع ثم منه الي القريتين ثم ومنها الي الحسير ومنها الى البيضا
ومنها الى تدمر وهي المدينة الغريبة البناء المنسوبة الي عمل الجن ومنها
الي ارك ومنها الي السخنة ومنها الي قباقب ومنها الي كوائل وهي

اليوم عطل ثم منها الى الرحبه وهي والبيرة المقدمة الذكر آخر الحد الشرقي
كما تقدم (واما) مايتشعب من المراكز من دمشق فمنها الى بريج الفلوس
الى اربنبا الى لغران الى صفد ومن دمشق الى خان ميسلون الى زبدل
الى الحصين الى بيروت ومن خان ميسلون المذكور إلى جزين الى صيدا
ومن خان ميسلون ايضاً الى كرك نوح عليه السلام مقر ولاية البقاع
ثم منها الى بعلبك ان اراد (واعلم) ان بين صيدا الى بيروت قدر
مركز لمن اراد ومن دمشق الى الزبداني الى بعلبك ومن اراد من بعلبك
حمص توجه منها الى القصب الي الغسوله ومن اراد منها طرابلس توجه
منها الى القصب ثم منها الى قدس ثم منها الى اقمار ثم منها الى الشعرا ثم
منها الى عرقا ثم منها الى طرابلس ومن دمشق الى طرابلس ركوب
مراكز حمص الى الغسوله المقدمة الذكر ثم الى القصب ثم ماذكر ومن
دمشق الى جعبر مراكز حمص ثم من حمص الى سلمية ثم منها الي بغيديد
ثم منها الى سوريا ثم منها الى الخص ثم منها الي جعبر ثم من اراد من
جعبر راس العين توجه من جعبر الي عين بذال ثم منها الى صهلان ثم
منها الى الخابور ثم منها الى رأس العين ومن دمشق الى مصياف المراكز
الى حمص ثم من حمص الى مصياف ومن دمشق الى الكرك المراكز
الى طفس ومنها الي القنيه ومنها الى البرج الابيض ومنها الى حسبان
ومنها الى ديباج ومنها الى اكريه ومنها الى الكرك ومن دمشق الى مركز
ولاية الولاه بالصفقة القبليه المراكز الى طفس ثم منها الى اذرعات فهذه
جملة مراكز دمشق الى كل جهة فاما مقدار الولايات فمن كل واحدة

الى مايليها حتي يتوصل المسافر على البريد الى حيث اراد

﴿ فاما مراكز حلب ﴾

فقد ذكرنا ماهو منها الى البيرهِ وهي اجل ثغورها وعليها مدرجة جمهورها فاما ماسواها فمن حلب الى السموقه ثم منها سندار ثم منها الى بيت الفار ثم منها الى عينيات ثم منها الى بهسني ثم منها يدخل الى جهة قيسارية والبلاد المعروفة الآن ببلاد الروم وهي بلاد الدروب وقد استضفنا في هذا الحين القريب منها الينا قيسارية ودرنده وانما المستقر المعروف ان آخر حد الممالك الاسلامية من هذه الجهة بهسني (واعلم) ان من عينيات الى قلعة المسلمين الى جسر الحجر ثم الى الكختا وهي آخر الحد من الطرف الآخر ومن حلب الى ارحاب ومنها الى تيزين ومنها الى يغرا ومنها الى بغراص وهي كانت آخر الحد ممايلي بلاد الارمن وقد استضفنا نحن في هذا الحين ما استضفنا فصار من بغراص الى باياس وهي اول خيل الارمن ثم الى آياس وهي الآن مدينة الفتوحات الجاهانية المستضافة ومن حلب الى الجبول ثم منها الى بالس ثم منها الى جعبر فهذه جملة مراكز حلب (واما بقايا) القلاع ومقار الولايات فمن شعب هذه الطرق او من واحدة الى اخري فاما

﴿ مراكز طرابلس ﴾

فاعلم ان من طرابلس الى مرقية ثم منها الى بليناس ثم منها الي اللاذقيه وهي مدينة ذات مينا يقال انه ليس على البحر احسن منه وقد كان كريم الدين همّ بعمارته وادارته فعاجله ماسبق نبه عليه الكتاب

وصرف عنه وقد وضع رجله اليه في الركاب ثم من اللاذقيه الى صيهون وهي قلعة جليلة وكانت دار مملك واليها تحيز الملك الكامل سنقر الاشقر اذ كسر بعد ملك مابين العريش والفرات وقد كان المظفر بيبرس الجاشنكير بعد عود سلطاننا واخذ غصيبته من يده قد سأل في تركه بصهيون ثم من صهيون الى بلاطنس وهو من مشاهير القلاع ومن شاء فمن صهيون الى برزيه وهو حصن سمي باسم من عمره او عرف بملكه ومن شاء فمن بلاطنس الى القايعة اول قلاع الدعوه ممايلي بلاد طرابلس ثم منها الى الكهف ثم منها الى القدموس ثم منها الى الخوابي ثم منها الى الرصافه ثم منها الى مصياف فهذه جملة مراكز طرابلس فاما مقار الولايات فمن واحدة الى اخرى وبتمام ذكر ذلك تم ذكر جميع مراكز البريد بالممالك المحروسة فاما من اطراف ممالكنا الى حضرة الاردو حيث هو ملك بني هولاكو فلهم مراكز تسمى خيل الاولاق وخيل اليام تحمل عليها ولكنها لاتشتري بمال السلطان ولا تكلف منه وانما هي على اهل تلك الارض نحو مراكز العرب في رمل مصر ونحو ذلك

فاما مراكز الحمام

فاول مانقول انه نشاء من بلد الموصل وحافظ عليه الخلفاء الفاطميون بمصر وبالغوا حتى افردوا له ديوانا وجرائد بانساب الحمام وللفاضل محيي الدين ابن عبد الظاهر في ذلك كتاب سماه تمائم الحمائم فاما اول من اعتنى به من الملوك ونقله من الموصل فهو الشهيد نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله سنة ٥٦٥ واعلم ان الحمام بمصر قد انقطع تدريجه بالوجه

القبلي وقد كان متصلا الى قوص واسوان وعيذاب ولم يبق الآن منه الا ماهو من القاهرة الى الاسكندرية ومن القاهرة الى دمياط ومن القاهرة الي السويس ومن القاهرة الي بلبيس متصلا بالشام ومن بلبيس ايضاً الي الصالحية ومن الصالحية الي قطيا ومن قطيا الي الورادة ومن الورادة الي غزة ومن غزة الي بلد الخليل عليه السلام ومن غزة الي القدس الشريف ومن غزة الي نابلس ومن غزة الى لدّ ومن لدّ الى قاقون ومن قاقون الى جينين ومن جينين الى صفد ومن جينين الي بيسان ومن بيسان الي اربد ومن اربد الي طفس ومن طفس الي الصنمين ومن الصنمين الى دمشق ومن كل واحدة من هذه المراكز الى ماجاورها من المشاهير كمن بيسان الى اذرعات ومن طفس اليها لاشعار والي الولاة ثم من دمشق يسرح الحمام الي بعلبك ويسرح الي قارا ويسرح الي القريتين ثم من قارا الي حمص ومنها الي حماه ومنها الي المعرة ومنها الي حلب ومنها الي البيرة والى قلعة المسلمين والي بهسني والى بقية ماله شان مما حولها ثم من القريتين الي تدمر ومنها الى السخنة ومنها الى قباقب ومنها الى الرحبه وقد تعطل الآن تدريج السخنة الى قباقب وانما صار يسوق ببطائق تدمر الواقعة بالسخنة منها الى قباقب ثم يسرح على الجناح من قباقب الى الرحبه وبهذا تم ذكر مراكز الحمام في سائر الممالك الاسلامية

واما مراكز هجن الثلج

وهي لاتعمر بالهجن الا اوان نقل الثلج من دمشق الى حضرة السلطان بقلعة الجبل وذلك مما حدث في اثناء دولة سلطاننا تغمده الله

برحمته واستمر وقد كان قبل هذا لايحمل الا في البحر خاصة من الثغور الشامية ببيروت وصيدا ويفرض على البقاع وبعلبك ارفادهما في ذلك وكان يسيرا فكثر وقر منه على طرابلس مما استقر على جبه بشرى والمنيطرة والمراكب تأتى دمياط في البحر ثم يخرج الثلج في النيل الي ساحل بولاق فينقل منه على البغال السلطانية ويحمل الى الشرابخاناه الشريفة ويخزن في صهريج أُعدَّ له وهو الآن يحمل في البر والبحر ومدة ترتيب حمله من حزيران الى آخر تشرين الثاني وعدة نقلاته في البر ٧١ نقلة متقاربة مدة ما بينها وقد صار يزيد على ذلك ويجهز بكل نقلة بريدي يتدركه ويجهز معه ثلاج خبير بحمله ومداراته يحمل على فرس بريد ثان واستقر في وقت ان يحمل الملاح على خيل الولاية والمرصد في كل نقلة خمسة احمال والمستقر في كل مركز له ستة هجن خمسة للحمل وواحد للهجان والمراكز من دمشق الى الصنمين ثم منها الى طفس ثم منها الى اربد ثم منها الى بيسان ثم منها الى جينين ثم منها الى قاقون ثم منها الى لدّ ثم منها الى غزة ثم منها الي العريش وهو آخر ماقررت اقامته على مملكة الشام خلا جينين فانه على صفد ثم من العريش الي الوارده ثم منها الي المطيلب ثم منها الي قطيا ثم منها الي القصير ثم منها الي الصالحيه ثم منها الي بلبيس ثم منها الي القلعة حرست ومن الوراده اليها تركن الهجن من المناخات السلطانية والكلفة على مال مصر فهذه جملة مراكز الهجن

﴿فاما عدد المراكب المسفرة به في البحر﴾

فكانت من ايام الظاهر بيبرس ثلاثة مراكب في السنة لا تزيد

على ذلك ودامت على ايام سلطاننا في السلطنة الثالثة وبقيت صدرا منها ثم اخذت في التزايد الى ان بلغت احدى عشر مركبا من مملكتي الشام وطرابلس وربما انافت على ذلك ثم قلل منها استغناءً وآخر عهدي بها من السبعة الى الثمانية تطلب من الشام ولا تكلف طرابلس الا المساعدة وكل ذلك بحسب اختلاف الاوقات وداعي الضرورات واذا سافرت سافر معها من يتداركها من ثلاجين لمداراتها والواصلون بها على المراكب يعودون على البريد في البر ولا يصل متوفرًا الا اذا اخذ من الثلج المجلد واجيد كبسه واحترز عليه من الهواء فانه اسرع اذابةً له من الماء ومنذ قرر مايحمل منه على الظهر استقر منه خاص المشروب لانه يصل انظف وآمن عاقبة على ان كل المتسفرين يأخذون الجاشني منه بحضور امير مجلس وشاد الشرابخاناه السلطانية وخزانها فاما المنقول في البحر فلسوي ذلك وللمجهزين به من الخلع والانعام رسوم مستقرة وعوائد مستمرة وقد نبه على ذلك كله لموضع الفائدة فيه وبهذا تم ذكر المراكز بجميع الممالك الاسلامية مصرًا وشامًا

فاما المناور

فهى مواضع رفع النار في الليل والدخان في النهار للاعلام بحركات التتار اذا قصدوا البلاد للدخول لحرب او لاغارة ولما يرفع من هذه النيران او يدخن من هذا الدخان ادلة تعرف فيها اختلاف حالات رؤية العدوّ والمخبر به باختلاف حالاتها تارة في العدد وتارة في غير ذلك وقد ارصد في كل منور الديارب والنظارة لرؤية ما وراءهم وايراء ما امامهم

ولهم على ذلك جوامك مقررة لا تزال دارة فمنذ اصلح الله بين الفئتين ومن جانب الجهتين قد قل بذلك الاحتفال وصرف عن البال والمناور المذكورة تارة تكون على رؤس الجبال وتارة تكون في ابنية عالية ومواضعها تعرف بها اكثر السفارة وهي من اقصى ثغور الاسلام كالبيره والرحبة الى حضرة السلطان بقلعة الجبل حتي ان المتجدد بكرة بالفرات كان يعلم بها عشاء والمتجدد بها عشاء كان يعلم بها بكرة (فاما طريق الرحبة) فكان ينور بمدينة دانا قوم من النصاح بحجة امر سوى التنوير ويستتر عليهم اهل البلد حبا للموكنا فترى ناره او دخانه بخربة الروم وبالجرف ايضا ويرفع فيها او في احدها فيرى من كل منها بوادي الهيكل ويرفع فيه فيرى بالقناطر ويرفع بالقناطر فيرى بالرحبة وقاها الله ويرفع بها فيرى في كواتل ويرفع بها فيرى في منظرة قباقب ويرفع بها فيرى بحفير اسد الدين ويرفع بها فيرى بالسخنة ويرفع بها فيرى بمنظرة ارك ويرفع فيها فيرى بالبويت وهو قنطرة بين ارك وتدمر ويرفع فيها فيرى بمنظرة تدمر ويرفع فيها فيرى بمنظرة البيضاء ويرفع فيها فيرى بالحير ويرفع فيها فيرى بجليجال ويرفع فيها فيرى بالقريتين ويرفع فيها فيرى بالعطنة ويرفع فيها فيرى بثنية العقاب ويرفع فيها فيرى بمأذنة العروس ويرفع فيها لما حولها انذارا للرعايا وضما للاطراف ويرفع حول دمشق بالجبل المطل على برزة فيرى بالمانع ويرفع به فيرى بتل قرية الكتيبة ثم يرفع فيها فيري بالطرة ويرفع بها فيرى بجبل اربد وبجبل عجلون ثم يرفع بها فينور بجبل طيبة ثم يرفع بها فيرى بالمنور المعمول ازاء البئر الذي برأس الجبل المنحدر الى

بيسان ويعرف بعقبة البريد وقد عدل الآن طريق البريد عنه ويرى منه اطراف اعمال نابلس نحو جبال ابزيق وما حولها ويرفع من هذا المنور الذي برأس عقبة البريد فيرى بالجبل المعروف بقرية جينين ثم يرفع منه فيرى بجبل فحمه ثم يرفع منه فيرى بشرفة قاقون ثم يرفع منه فيرى باطراف اعمال نابلس ويرى على قصد الطريق بذروة الجبل المصاقب لمجدل يابا ثم يرفع منه فيرى بمركز ياسور وقد عدل البريد الآن عنه وترفع بغزة على اعالي الحدب المعروف بحدب غزة ثم لامنور ولا اخبار بلسان النار الا على الجناح والبريد ثم اعلم ان من جميع ماذكرناه مناور تتشعب الي ما خرج عن جادة الطريق الي البلاد الآخذة على جنب جنوباً وشمالاً وشرقاً وغرباً فاما هذه المناور الآن فرسوم قد عفت وجسوم اكل شعل النار ارواحها فانطفت والحمد لله على امن اطفاء نارها واخفاء منارها

واما المحرقات

فقد كان الاهتمام بها اول شيء وهي مواضع ممايلي بلادنا من حد الشرق داخلة في تلك المملكة كان يجهز رجال لتحرق زرعها ونباتها وهي اراض مخصبة كانت تقوم بكفاية خيل القوم مرعي اذا قصدوا البلاد فكانت تحرق اضعافاً لهم واقعاداً لحركاتهم اذ كانوا من عادتهم لايتكلفون علوفة لخيلهم بل يكلونها الي ماتنبت الارض فاذا كانت ارضاً مخصبة سلكوها واذا كانت مجدبة تجنبوها وكانوا لا يفطنون لقصد حريقها ثم فطنهم اهل المداجاة فصاروا يربطون عليها الطرق ويمسكون منها بالاطراف وقتل عديد بسببها واحرقوا باشد من نارها وكان ينفق في هذه المحرقات في

كل سنة من الخزانة بدمشق جمل من الاموال ويجهز فيها اجلاد الرجال وكان شأنهم في الاحراق استصحاب الثعالب الوحشية والكلاب المنفرة ثم يكمن المجهزون لذلك عند امناء النصاح وفي كهوف الجبال وبطون الاودية وتمضي الايام حتى يكون يوم ريحه عاصف وهواؤه زعزع تعلق النار موثوقة في اذناب الثعالب والكلاب ثم تطلق الثعالب والكلاب في اثرها وقد جوعت فتجدُّ الثعالب في الهرب والكلاب في الطلب فتحرق مامرت به وتعلق الريح النار منه فيما جاوره هذا الي ما كانت تلقيه الرجال بايديها في الليالي المظلمة وعشايا الايام المعتمة وكان اصحابنا يجدون في هذا رفقاً ودفعاً عن مباغتة الاطراف ومهاجمة الثغور وهذه مواضع المحرقات وهي ببلاد البقعة ارض البقعة والثرثار والقينة وباشزة والهتاخ ومشهد ابن عمرو الموئلح وبلاد نينوي وهى من الموصل الآن ونينوي كانت ذات الذكر القديم ويقال انها البلد المرسل اليه يونس عليه السلام والمحرقات بها ببرطلة والقنيطرة وقد كان على باشا ابن حمك حين دانت له الدولة قد عزم على ان يبتني بها مدينة جليلة تكون مقرًا للسلطان ايثارًا لعدم مفارقة الاوطان فعاجله ماحم له من حمامه وفراغ الدنيا من ايامه وتمام المحرقات الوادي والميدان واليرت واظنه يعرف بعرب طي والصويمعة والمرج المعروف ببني زيد والمرج المحترق ومنازل الاويراتيةوهي اطراف هذه المواضع الي جبل الاكراد وكل هذه الارض مجال خيلهم وقرارة سيلهم وبلاد سنجار المنطق والمنظر والمزيد وتحت الجبال عند التليلات فاما ارض الجبال فانها كانت لاتحرق وابوابها بغير طارق خير

لاتطرق اذ هي بلد البقية القادرية من ولد شيخ الاسلام عبد القادر الجيلي المعروف عند العامة بالكيلاني نفع الله به وببقيته الصالحة وهذه الذرية معظمة في الجهتين ولهم عند ملوكنا المكانة العالية لقديم سلفهم وصميم شرفهم ولما للاسلام واهله من اسعافهم بما تصل اليه القدرة ويبلغه الامكان ومن تمام المحرقات البازار واعالي جبل سنجار وكل ما يقدر عليه في تلك الديار فهذا جملة ما على الخاطر وغاية مايستحضره على طول المدة الذاكر وانما هو مثال وما تضرب به الامثال

القسم السابع

في اوصاف ماتدعو الحاجة الى وصفه مما يكثر ذكره في المكاتبات ويشتمل على سبعة فصول

الاول · في الآلات وما يندرج معها بحكم التبع · الثاني في الحيوان · الثالث في الامكنة · الرابع في المياه وما هو من لازمها · الخامس في الكواكب · السادس في الازمنة · السابع في الانواء

الفصل الاول

في الآلات وهي انواع · النوع الاول السلاح (في السيف) وسل منه سيفاً يمضي حكمه على الرقاب · ويقضي علي المرء بما تبقي بقاياه للاعقاب · يجد به اللاعب · ويتلقي بصدره المتاعب · ويدنو من العدو اقتباسه · يعز عليه اذا تألي في الحرب فما يقسم به الاراسه · لا يمنع دونه زرد موضون · ولا بيض مكنون · قد توقد شعلا · وسفل الفرند في تياره وعلا · وكاد لولا السل يأكل غمده · ويقطع حتي بنده · قد تردي حامله منه بابن صاعقة · واري الآجال منه كل بارقة · قد قذف في اليم سعيره · وقبل في ابلاغ الآجال سفيره · كأن علي متنه سلخ ايم · او كأنه متلفع بقطع من غيم · قد اسبل الضارب منه ذيل ذباب · وراع الاعداء فما خافوا

من اسده المزمجر الا سقوط ذبابه · فادني به لاجله كل مخضر · وجني منه ثمر الوقائع يانعاً من ورق الحديد الاخضر (وفيه) وسل سيفا سال المنون من لعابه · وسار الموت في اهابه · وتناوم عذاره ملء جفونه فما هجع · وتناوب للوثوب للمهج فما رجع وتباكي على من قتل فجرت دموعه دماء · وتحرق علي من سلم فتوقدت ضلوعه نارا وترقرقت ما فيه ماء (في الرمح) واعدّ له كل معتدل الكعوب يجد به اللاعب وهو ملعوب · يضرس الحرب بانيابه ويتمسك الموت المطنب باسبابه · يجري الدماء بالانابيب ويأخذ الفارس بالتلابيب · يحرز به المكاسب · ويلقط بنانه من الارواح ما لا يحصيه الحاسب · يود البرق المعترض في السحاب لو انه في هيئته تصور · ويتمني نطاق البروج في السماء لو انه بشرفاته تسور · ويتيمن الاولياء بثغره الضاحك ويتشأم الاعداء بكعبه المدور · يري له كل طعنة نجلاء تتفجر عنها الانهار · ونطفة زرقاء يقدح شجرها الاخضر النار · يعد الموت لاجله كل سبيل · ولا يوجد فيها مطعن والطاعن فيها كل سبيل (في الطبرزين وهو الطبر) وما مهيب الا من مشي امام ركابنا بطبرزينه وهو الطبر · وازري من شيئه بما لا يبلغه الخبر · تقر له السيوف على نفوسها ويقضي حكمه علي الدبابيس فتحمله على رؤسها · متي جرد من غلافه قيل هذا معين قد نفخ · ومتي فتك به حامله ان شاء قتل فاجري الدماء وان شاء رضخ (في السكين) وقد شرعت السكينة تنضنض لسانها · وتعطي على حشونة الحد ليانها · وقد كتب الفرند فيها سطورا · وضرب الشنبر عليها سورا · واطلع ليل الغلف صبيحتها الغراء وطبع حديدها الازرق من الجوهر الابيض ما يصير بالدماء · ياقوتة حمراء · واتخذ منها الصاحب في وقت المضيق · ومثل الاخ عند وضعها في نحور الاعداء ولكنه شقيق (في القوس) وتنكب قوسا موعد الآجال اهلال هلالها · وتفيوء الابطال بظلالها · يشق غدران الزرد منها نون · ويرسل على غدرات الاعداء منها منون · تئن ولا يعرف علاج امراضها · ويبعد علي السيوف ما تقدر عليه من بلوغ اغراضها · قد افاضت من السهام الراشقة سجلها · وانبتت في مستنقع الموت رجلها · واستوت في قبضة الرامي وباشرت القتل وناب غيرها الدامي · كم اماتت نفوس الاعداء بكمدها · ونقيأت دما من مهجهم بما رمت من كبدها · فاصمت الرمايا وما فارقت ظل الابهام · وتقاسمت النصر هي والسيف ولكن كان لها دونه اوفر السهام (وفيها) واخرج قوسه

والارواح في قبضتها، والبرق في خاطف ومضتها، والسهام قد ارخت ذوائب نصالها، والاوتار لا تروع بفصالها . كأنها نصف دائرة المجنون او تعريقة نون . لا يشبع سغبها . ولا يدفع شغبها، معطية منوع . واهبة تروع . صابرة لا تعرف بدم . سائرة لها رجل الا انها لا تمشي بالقدم . طائرة وما لها جناح . غائرة وما طلع علي كواكبها الصباح . هلال لا يعوز رائيه بصير . ضاق فتر براميه عن مسير (في السهام والكنائن) وقد اعتد معه من الكنائن كل دية . ذات وبل مستديمة . لما يصب منها من صوائب نبل قد بريت فيها السهام بري القداح . وريشت لصيد مالا تصيده ذوات الجناح . ووصلت من النصول بكل مشتد العقب . قوي العصب . مرهف الصقال . تخوف الصيال . تقع حيث وقع . واذا فاضت السيوف غدرانًا بلت منه نقع يصل الي مالو تطاول اليه الرمح لابب به معتقله او جال في خاطر السيف لضرب به ضاربه وقيد به صيقله . لا يتكشف ضلاله اذا تجلي القتام . ولا تعيا حيله اذا ادرعت الفوارس لرد السهام . بلاء منزل . وقضاء مرسل . وحتف عاجل لا يلقاه الاحائن . وضربين ولهذا لا تزال تتشكي الكنائن (في قوس البندق ويسمي الجلاهق) وبرز الي مصارع الطير ومعه من قسي البندق كل صائلة بالحين . صائبة بالعين . قد تلفعت بالحرير . وتوشحت بالحبر . ولبست مثل حلل الربيع . وسلبت من ريش الطير المختلف الالوان ماظهر عليها حسنه البديع . قد تعقفت رؤسها كأنها جيمات الاصداغ . وتدبجت قمصها فكأنها تعلمت من السماء حسن الاصباغ . واوترت من الاوتار بما طابت مثله من الطيور . واسبلت عليها ازر كمداناتها لان الحسناء لا يحسن بها السفور . قد احمت ببندقها . ورمت الطيور من افقها . واصبح في يد قبضتها كل محلق بجناحه . ومخلق بدمه وجه مسائه او صباحه . تمد من مقره بندقها في الوتر شبكا . وتزجر ولا ترثي لمن شكا . ترمي الطير منها امثال الابابيل ويمسك بوعدها في اخذ كل ماسنح في الجو لا كما يمسك الماء الغرابيل (في الجراوه والبندق) ومعه جراوة كانها افق النجم . او كنانة اسهم . لا يزال الطير الآمن بطوالعها ينكب . وفي مطالعها يطل دمه اذا غاب كوكب منها بدا كوكب . قد بعدت بالبندق مراميها فما شاء راميها اغتصب . وصال به لابها وبالقوس مما ليس في قوة جلد ولا عصب (في العامود وهو الدبوس) ثم ضاق بد المجال . وشام سيفه

من قطع الاجال • فاخترط من تحت فخذه عامودا تهد به الابنية المشيدة• وتتساقط به الفوارس كأنها خشب في عمد ممددة • قد كم بالحديد • وارتج موقعه فلما قيل انه شاش عمم به رأس الصنديد • يموت به قتيله ولا يتصف • ويفزع وجيبه وما هو الا اصلاب رجال تقصف• يامن به الضارب مايخاف بالسيف في الضراب ويقدمه قدامه لاتحميه عنه الحيلة ولا يبعد قربه القراب• لاتري بشقشقته الابطال الاخمودا • ولجج السيوف الا جمودا • ورأس القتيل اذا اهوي اليه الا كان علي من فلق الصباح عمودا • لايحتمن منه خودة ولا سربال • ولا يهاب ابراق سيوف ولا نبال • أتتكسر الاصلاب الصلاب به تكسر الزجاج • وتفلق به بيض الخود مثل بيض الدجاج (في العصا) وقد حنى عليها محملها فهو لايضعها عن عاتقه• ولا يعد سواها لازالة عائقه • قد اتخذ منها آية موسوية اصبحت بها يده بيضاء • وتصرف بها كيف شاء • وكان يعتمد عليها اذا وقف • ويجمع عليها فريقه اذا اختلف • مثلما قرع بها كاهل المنازع • وكان له في قمع الاعداء بها غير هذا من المنافع • يلين قسوتهم اذا امتنعوا • ويلقف بالادراء بها ماصنعوا (في البيضة) وقد لبس منها بيضة زانها بياض مفرقه • وطلع فيها طلوع البدر سيفي افقه • واتي فيها كانه قد تلبس شعلة لهب • وعكس بها شعاع الشمس كانها فضة قد مسها ذهب • لا يجد له السيف فيها مضربا • ولا يجد له الحجاج عليها مضربا • لم يزل يوصف صبرها المذكور ويلبس الكوافي منها من لايطمع بما تحت ذيله الذكور • قد جعلت نفسها دون راس لابسها فداء • وآلت ان لاتزال تدفع عنه اعداء (في الدرع) واقبل في سابغة ضاقت عيونها • فلمحت المنون ازورارا • واطردت متونها تشب الوقائع نارا• تكحل بالغبار خزر حدقها • وتطرق ابواب الشجاعة بحلقها • ترد علي الشمس شعاعها • وتبدي على اللمس متاعبا • لام ليست للتعريف • وموج غني عن التصريف • بأسها شديد • وبصرها حديد • وبحرها بعائمه لايميد • تلاقيها السيوف فتقف عند حدها وتخاطبها السنة الرماح فتحسن في ردها • تفيض على النصال فتخمد لها برقا • وتحشر مجرمي الذوابل زرقا • تسمع حديثا للقتال منقولا • وترد الطاعن فيها مغلولا (في الترس) وحمل بيده ترسا لايزال به السيف ينكص علي عقبه • ويرد وما زاد علي ان حصل منه علي عجبه • كأنما صنع لمدافعة الاجل • او صنع يحمل عن الضارب

فضيحة ما يلقاه من الخجل · كانما شب فيه الموت والتهب · وطلعت من مشرقه الشمس فقيل انها ترس من الذهب

النوع الثاني

(آلة الحصار) (في المنجنيق) وانذرتها المنجنيق ما بعدها · وحذرتها الا تتخلي وتلقي ماعندها · فلما ابت الا امتناعا · وان ترخي عن ايلتها المخطوبة عليها من الستائر قناعا · تقدمت اليها المجانيق وقد شدت نطاقها · وشمرت للحرب ساقها · ورمت قبل القاعة قلب ساكنها بالوجل · ولطخت قبل الدماء بالشفق خدها بالخجل · واستأنت في قصدها وجاءت اليها علي عجل · ورغت رعودها ونالك هدّة واجب · وقامت في قتالها بالواجب · واثرت في ابدان البدنات امرا · وتقدمت فما خات في طريقها حجرا وجادلت السور فما احسن الرد · ولعبت معه لعب النرد · فنشط اللاغب · وانبسط اللاعب · حتي استردنا خبيئتها المغصوبة · وغابت لما جارت عليها الفصوص والمجانيق منصوبة · فقلعت السور والباشوره · وقلبت المدينة من صورة الي صوره فما مضت الاساعة · وقد بقي صيتها الي قيام الساعة (وفيه) ونصبنا عليها من المجانيق ماسامي قلاعها · وسام اقتلاعها · وهدم سورها · وهتم ثغورها · وفجر حجارتها لابالانهار · واضجر سيارتها وما غاب نهار · واتت على البلد ومن فيه · واتت علي مانطق به لسانها مل فيه · وما هان امرها وهو عتيد · ولا لان قلبها وهو حديد · ولا قصر باعها وهو طويل · ولا اختصر عنانها وهو مديد · من كل محكمة الترتيب · محكمة التدريب · مبسوطة اليد تناوي السماء من مكان قريب · مفتولة الساعد · مقبولة المساعد · يتحرك لسانها كأنها تعاتب · ويتحرر سنانها كأنها قلم كاتب · لها نحذ كريم لاتلوي به علي نسب · وحبل متين ولا يتمسك منه بسبب · قد اثبتت في مستنقع الموت رجابها · وانبتت في غابات القنا اصلها · واصبحت كالرجال لا يعرف مافي صناديقها المقفلة · وكالاعال لاتخف كفاتها المثقلة · لاتكاثر مجال · ولا تكابر انها تلقف ماصنعوا من عصى وحبال · قد استقلت كأنها عقاب · وامتدت كأنها سحاب · وهدرت كأنها رعود · واستترت كأنها خود · واضطرمت كانها حريق · واضطربت كانها طليق · واطلت كانها اجل · ووات كأنها وجل · وطلت دماء دب في صفحات البذيات كانها خجل · وانت وغيرها الثاكل · وسغبت وفي السور

المضغ منها فضلة الآكل • فناجت تلك الشرفات بما هي محاسنها وتتبع في المكن مكامنها • وارعدت فرائص الحجاره • واخات السور من النظاره • وولجت المدينه • وولعت بمبانيها المائلة ففرقت شملها • وبعقودها الطائلة فحلت نظمها وعجلت حلها • وألقت عن المدينة نطاق السور • وفكت عن الجيد عقد جيبه المزرور • ودخلت العساكر المنصورة الي داخل المدينة هجما من كل مكان • ووثبا علي اثار الثور كأنه ماكان • وملك البلاد بمجموعه ورفعت به الاعلام • وسمعت به دعوة الاسلام • وتسنمت ذروة الابراج للآذان • وتسلمت ولصانع المنجنيق اليد وله الاحسان (في الزيارات) وتمد من الزيارات كل ذات معجزة خارقه • ورجل دائسة في الارض ولها يد لاعناق المعاقل خانقه • تهدر مثل الفنيق اذا ازبد • وتباري المنجنيق فنقول هذه صنعة ماني فيها يد • (في الستائر) وتسترت تلك المحجبه • وتسورت باسوار اخري من الستائر غدت النواظر منها متعجبة • ثم طفقت لاتنغر الا من وراء ستور تلك الستائر • ولا يعرف بها مافي داخلها الا كما يعرف مافي السرائر • ووقفت درئية للسهام الا انها سهام المنجنيق • وصبابة بكل صب لايري منظرها الانيق • واقام من فيها خلفها يخاتل وغايته ان يدافع عن نفسه وهو يوهم انه يقاتل (في السهام الخطائيه) ومن السهام خطائية لا تخطي صوائبها • ولا تخطي مهلات قريبة مصائبها • قد حشيت صدورها غضبا • وكاثرت السهام باجنحة النار علبا • لاتنكب طرقها • ولا تفرق الاعداء ويحرقهم الا رعدها الجلجل وبرقها • (في مكاحل البارود) ومن مكاحل كم اعمي عين بلد كحلها • وكم محي بدنه مبدئه محلها • وكم رمي منها نطفة نار • واشتملت احشاؤها منه علي جنين كانت النار عليها به اهون من العار • لاتبالي بالاعداء اذا اخرجت لهم خفايا سرها • ولا تخشي اذا ابدت للقوم خبايا شرها • تورد القلاع منها النار ذات الوقود • وترض ببنادقها رؤس الشرفات وتكسر اضلاع العقود • فكم دخل بندقها المدينة هجما • وقذف شيطانها المريد بشهاب كأن له رجما (في قوارير النفط) وقد صدمهم من النفط تلك القوارير • واجيل في بحر افكارهم اخبار تلك القراقير • ورمت القلاع منها ببلاء يقتلع قليعتها • ويسد ذريعتها • فاذا هي في تلك البروج متسلقه وبحبال تلك العقيلة متعلقة ثم اذا بها قد نشرت عليها رايتها الحمراء • ودبت بعقارب البرود المصررة الصفراء • وامتدت اغصان شجرتها وقد توقدت نارا نتائج •

وتفتح ورداً الا اذا كما ذبل تضرج

النوع الثالث الآلات الملوكيه

(في التخت) وعقد لاجتماع علي ملكه • ونظم لاجتماع في سلكه • فانحل الرتاج • وحل علي التخت فحلي التخت والتاج وكان السرير اجل مما جلل به من الحرير • واعظم مما صفح به من الذهب • بعض ماوهب • فتشرف قدر ذلك العود • وتمني ان زمانه في الغصن الاخضر لايعود • واتي تخت افريدون دونه • وود عرش بلقيس ان يكونه • فما علا مثله قدر تخت • ولا قدر لمثله بخت (في المنطقة) وانعم عليه بمنطقة شد بها ظهره • وشد ازره • وناط بها من العلائق مايحسن تحت عاتقه • ولايزل يذكر بها عند المنعم بها بعد أتته • قد زينت بها الخصور وتطلبت ماضاع تحتها من طيب الثياب فاصبحت عليه تدور • فصم ذلك الوشاح الخصر اليه • وقال ذهب كم لي ادور وماوقعت لي عين عليه (في الخاتم) وتناول خاتم الامان بيده • وختم على ما ختم بعسجده • فكانما سلب به الثريا ما كانت يده قد ادخرته لبنانها • وجعلته السنة الشموس الملمعة خاتما لبيانها (في المنديل) وتناول منه منديل الامان • وكفل له الا لامة الوافي بالضمان • يشد الوسط فلا يحل • ويقوم مقام المنطقة في المحل • جرت علي عادة الطمانينة به الجواد • وبشر يدا تناولته بانها لا تمس بعده بمنديل لا اعراف الجياد « في الخرمدان » والخرمدان كمة ثمر • وغمامة سماء تحتها قمر • دوح اوراق • وقرارة ماتكدر او راق • كانما قدت من جلده الليل • وعلقت بالثريا وطرفت بسهيل (في القلم) وقلمه بالسيوف الركع يحدم • والرماح بمطاولته تقرع السن مما تندم • توقي سود اهدابه بالاجفان • وينزل لقري كرمه الضيفان • يروع بالصرير • وينقل عن الاسود لزئير • قد قصر تجاريه • وعدم الابرار تجيد باريه «في الدواة» ومافتئت ارشية اد قلم تستقي من قليبها • وتستر بخضابها الاسود بياض مشيبها • منبع الارزاق • وموضع الارفاق ذات الليل لذي كله نجوم وقمار • ومنبت الثمرات ذات الاثمار قد تردت بمثل جناح العقاب • واوردت الاعداء وجعلت بايدي الاولياء العقاب « وفيها » وقدمت له الدواة وهي رتبة التشريف • وآلة التصريف • والافق الذى يبعث الي كل رض غ ه • ويرسل في كل دوح ماء • وتحوي حكم الاقاليم اقلامه • وينلق عن صباح المعاني ظلامها • وتفجر الارزاق من منبعها • ويذكر ايادي النيل

وما يجيء من القلم قدر اصبعها ، يروع الاعداء مدد مدادها ، وتخاف لقاها ولا تهاب الجيوش لانها تعلم انها نما جاءت لكثير سوادها ، في المرملة) وماج منها كثيب ونبع قليب ، وهبت بها رمال ، وثبت مثل اكارع النمال ، وملأت سحبها مدارج الدروج ، وسدت علي فضاء البيضاء الفروج ، فانبتت لوقتها الرياض ، وجمعت بالرمل الحمرة والبياض ، فجاءت علي تفصيل مافيها والجملة ، وبدت من تحت سجوفها كل رملة احسن من رمله ، فابهج ذلك الرداء الرخيص مشبرقا ، وسحب ذيله برمل زرود والنقا ، فعاد قرطاس القرطاس كمينًا لم يخضبه النجيع ، ونوار المهرق شقيقًا لم ينبته الربيع ، وامنت به سماء الخط ان تطمس ، واظلت انداء السحب بيوم قد اشمس ، فبث في بياض النهار حمرة الشفق ، وكال السطور بما يكال به لؤلوء الطل الورق ، وتنبهت به تلك الحروف فعبرت احسن التعبير ، وغدت وكأن رمالها من الطيب مسك والتراب عبير « في السرج واللجام » وكم ثم سرج ينافسه الجبين في تكوينه ، والهلال في تلوينه يضيء منه كوكب ، ويسري منه أمن مركب ، كانه فتر قد اشار بقرب المسير ، او مخلق جاء به البشير ، كانما غشاه الاصيل بذهبه ، او وشاه البرق بلهبه ، قرن بامثاله وان لم تستوكل شروط المماثلة واضحت عليها اولياؤنا اخوانا علي سرر متقابلة ، هذا الي لجم لو لم تمسك الخيل بالشكائم لطارت ، ولو لم تأيه لها بالاعنة لما سارت ، مما لم يصح لملك قبلنا ولا تهيا ولا قاد في عنانه البرق وقد اسرج والجم بالثريا ، في الكور والزمام) وربينا زمة المطي وما منها الا موشح علي كوره ، متاهب لكوره قد تقلدت بزمامها ، وتقدمت المطايا لاهتمامها ، وافلت من الكور هلالا ، ومدت من الوشح ظلالا ، وامست لايحثها الابارق علي اضا ، ولا تبعد علي راكبها مسافة وزمامها بيده وما ضاق الفضا (في السوط) وقد اخذ لها سوطا يزيد في ادبها ، ويوجب به في السرعة دأبها ، فلم يزل يسوق عهاد جيادها ببرقه ، ويصبه عليها فتصبب عرقًا مثل ودقه (في الاعلام) وهي العصائب ونشرت العصائب المنصورة فهبت بالسعادة ريحها ، وظللت الكتائب فيحها ، وحومت حولها العقبان واثقة بما تطعم من جررها ، وبما تطمع به من نهاب عسكرها ، وعرفت لها ميامن كل راية صفراء ، وقفت فجرت ورآءها الجيوش ونصبت لاغراء واحاط بالعصابة السوداء الخليفتيه ، فكانت سويداء قلبها ، ومضت بها فكانت سيوفًا بعثت من قربها (في المظلة) وهي الجتر

ورفعت علينا قبة تظللنا من الشمس حيث سرنا • وتقيم معنا حيث صرنا • لم يرفع على غير الرماح اساسها • ولم يتوج بغير السماء راسها • قد بنيت على صهوات الجياد • واعدت دون الابنية لاوقات الجلاد • فهي رواقنا المنصوب في كل سري وسير • وبساط ملكنا السليماني الذي تسري امامه الوحش وتظلله الطير في الطبول : ودق الطبول حتى ظن ان الارض قد انقلبت • وان الجبال مع الرجال قد اجلبت • حتى خيلت في يوم العرض انه يوم القيامه • وانه يوم العرض الاكبر فما تمني امرء الا السلامه (في البوقات) وارعدت البوقات في جنبات العسكر المنصور • وارجفت الارض فما قيل الا ان اسرافيل نفخ في الصور وقد اعلن نفرها • ولم يسمع في الحرب الا سفرها • فلم يزل يفاجئ الاعداء منها الانتكاس • ويرسل عليهم بارعاد السيوف بها شواظا من نار ونحاس • فلو زجر البحر بصوتها لم يجر • ولولا الريح سمع من تجر في الصرناي) وهو الزمر وقد صبر ذلك الصرناي على الصبر على الناي • لولاه لم يعرف زنام • ولا اشتهر حديثه مع المعتصم بين الانام • لم يبلغ مدي صوته شبابه ولا يحق لبياض مشيبها الا ان يفدي شبابه (في المشده) وهي الرقبة وشدت على فرس النوبة الرقبه السلطانية تعجب النظار • وتحدث المسرة بما فيها من ذائب النسا • كانما لمعت بذهب البروق غواديها • وعلمت الخيل مقدار الشرف بها فطالت به هواديها • وذلك في ساعة تحققت بها الآمال ما كانت مرتقبة • وبيد ولي ماشد منها رقبة حتى فك الف رقبة « في الغاشيه » وحملت الغاشية بين ايدينا وسارت حولها الحاشيه • وحار بها الخبر فلم يبق بلد الا قال هل اتاك حديث الغاشيه • ومشي بها حاملها وهي تتمايل سرورا ببلوغ الارب • وفرحا بايامنا المقبلة اوجب لها هذه الطرب (في الخيل الجفتا) وذكرت هنا لمناسبتها هذه الآلات • وتقدم الجفتا وهما راكبان على فرسين اشهبين • صوحب بينهما حتى تآلفا • وابيضا لما طبعا على الصفا قد اقتسما اليمين والشمال • وسارا وهما للهدو مثل دبيب النمال • ماانفصلا مذ اعتنقا • ومذ تلازما ما افترقا • داما على وُدّ غير مختلف • واتحدا حتى صارا كالواحد مثل لام الف

﴾ النوع الرابع ﴿

آلات السفر (في المحفه) واتخذ من المحفة مهدا يجد به راكبه الراحة • ويقطع به البر وكأنه مركب يشق به البحر سباحه • لا يعرف ممتطي صهوته بعد المدي او اقترب •

ولا مرتقي ذروته متي طلع نجم او غرب • قد حملت علي البغال فهي تمور مورًا • ويجوب بها الفلا لاتعرف نجدًا ولا غورًا • يسال السري وعينه لاتفارق الغرار • ولا يكاد يده مسك العنان ولا المذار (في المحمل) وقدمت الركاب ورفعت تلك القباب وحدا بها الحادي • وطار بها ذ طربها بجانب الوادي • فتراقصت لبخت بتلك القباب حتي مالت عذبها • ومادت على تلك القلاع الشوارف كسبها • واضحت تسأل لديها الدمي • وامست الريح كالغيري تجاذبها فصول الريط واللم • وشدت علي مطا المطايا منها بروج مشيده وكسيت احسن الملابس ما كانت معنا مجرده (في الخيام) واصبت له من الخيم في كل ارض دار حلال • وشيدت افنية لتفيأ لها ظلال • قد سدت الاطناب عمدها • وكان وتد السماء عامودها • ووتد الارض وتدها • واقلت قمرًا وسقفًا فلكا وسعة سماء تحوي ملكًا • وبني منها من الخيام كل رفيع • وكل بيد بني على الاسباب والاوتاد ولم يدركه التقطيع • فوسعت الارض تلك الافنيه • واعربت عن جملة السماء تلك الابنيه • وصحت بينما تراح اعذارها للمقام تزل • واهلها لا يستقربهم وطن ولا دركانهم فوق متن الريح نزال • فاحسنت في سحابتها • وامطرت الانواء دون سحاتها • ولم يزل حولها موارد هيام • وحيث نسبت قيل سقيا الغيث بتلك الخيام (الخركاه) ورفعت منها قبة امتدت السحب دون سجومها • وعقدت قبة السماء علي سقوفها • وعمرت عمر النسور ماعاش لبدها • وربطت ربط السوابق لايحل عنها طول الدهر لسدها • وقوي بقوة التركيب علي ضعف تلك الاعضاء وهنها • ولا يغشى بسواقي الريح عهنها • ولا تزال لبابيدها الحمر مشربة ندي ورد الخدود • موذنة بطول بقائها الايام ما لكها بالخلود (في اداوي الماء) وحملت معهم اداوي ماء يتبرد في تلك الهواجر بنسيمها • ويقال في ظل نعيمها • لا يستأمن عليها كل خديه • ولا يغصب المزود بها ان يقدد ولايقد لها ديم • لوانها وعود لما استطاع اخلافها • او ابيات ما رضي الا اخلافها • سحب تسري مع حاملها • وتغنيه فلا ينتجع مواقع الغمام استغناء بحاصلها (في الحياض) وقد صدرت عن تلك الحياض الابال بريها • وامتلأت جنباتها بما نالت به يد عبقريها • ثم اضحت تلك الرواء دوافق • يمتاح لها الدلاء كانها سعوب منصبه • ويمتار منها كل قربة لا ترد كانها تعقد ذلك قربه (في الجفان) وتذكر الملك الموائد الممدوده • والجفان لوروده •

وتلك المناسف التي لو كانت كالجبال لكانت بكثرة امتداد الايدي اليها قد نسفت . او كالجمال البوارك لكانت باثقال ما حملت من المطاعم قد عسفت . من جفان كالجواب . ما اللاثم فيها جواب (في القدور) وقد امسوا اولي اقدار عاليه . وقدور بذهب النيران حاليه . كانها جبال راسيه . او جمال ساريه من كل قدر كانها على موقد النار زنجية متوركة . او ليلة ظلماء باطراف النهار من كل ناحية متمسكه (في نار القري) وقد لبس الليل بها قميصا من ارجوان . و بات موقدها مثل مالك في عوالي رضوان . كم تفرعت منها في الليل شجرة ذهب او انقض كوكب له ذنب . قد درع الليل منها بزعفران . ونبت محمر الشقيق في مواقد النيران . فغشيها الطارق والمنتاب . ودنا منها كل ساري ليل الا المرتاب (في الاثافي) وتخلفت ثلاث تلك الاثافي وقد فرش بعدهم الرماد . و صبحت في جملة الجماد . كانها نقط الثاء من سؤال كل سائل اين ثووا . او نقط شين من قول كل قائل هنا كانوا او هنا شووا . لا تمر عليها الركائب الا مجده . ولا ياتي الا على حروفها تستمد من تلك الاثافي مده (في اضواء المشاعل) وتكاثرت تلك الاضواء حتي طوت جنح الليل . وطفح النهار مثل السيل . وامتلأت الآفاق نجوما فلم يحتج احد يسأل عن سهيل . هذا وخبرها دون العيان وعنصرها مثل العقيان (في الفانوسين) وقد توقد في دجي الليل منهما فرقدان وتالف منها اخوان متقدان . تنظر الظلماء منهما بعينين . وتولول شعلهما فتحسبهما لسابقة اذنين . قد حملا على رؤس الرماح . يطعن بها لبة الظلام . و ينشر امامهما عليها مذهبات الاعلام . فلم يخف بها منار . وكل علم في راسه نار

﴿ النوع الخامس ﴾

آلات الصيد) في الفخ (وسقط على داهية ضمت له بين الجوانح . وضمنت حتفه مافي ايدي الجوارح . وامسكه قوس الفخ بكبده . وزاده قيدا على قيده . فاعجزه المصير وضاق به منه فتر عن مسير (في الشباك) والقيت لها شباك اصابتها بعيونها . وصارت لمنونها . وجمعت عليها اطرافها فلم ينج منها حاسر ولا مدرع . ولا خاص من احبالها سابق ولا متبع . وامسكت تلك الابطال المدججة امساك النفد . والقتها في شباكها ولم تستمد من شر النفاثة في العقد . فساقت حتى اقصى قصيها . واستلانت اعصي عصيها وجاءت اليها بسحر السحرة بما القت من حبالها وعصيها . فامسكت تلك السوانح

ووقفت في ميادينها تلك السوابح (في الزبر يطانه) ورمي بالزبريطانه فقذف ليلها المظلم انجما • واتبع بها مارد الطير فامسي بشهبها مرجماً • فنفخ بها في غير ضرم • وانتفخ من غير ورم • وقام ينفث فيها فالقي سم الاساود • ومد الي ثم الذري بساعد • وسرحها بيده فكان السماك الرامح • واكثر بها السرعي فكان سعد الذابح • وصبب منها فوارة بنادقها الصغار ما تساقط من الماء • ووتيجها المقوّم ما صعد الي السماء (في الصنانير) وعطفت لها من الصنانير تلك المحاجن • واعلقت فيها تلك المحاسن • ودات اليها في حيط كأن لعنقها حبلا من مسد وتممت هواء الدنيا فكان سبباً لها الي مفارقة الروح الجسد • واخرجت من تحت ستور الماء مخبآتها • واستوذنت ابكارها واذنها صماتها • ثم لم لبث تلك الطرائد • وخيطت بتلك الاساقي افواهها • وربعت بشنقها في تلك الحبال وفي لجج البحر اشباهها • حملت منكسة علي رماح من قصب • واصيبت بسهام ماوصلت بجلد ولا عصب

النوع السادس

آلة المعاملة (في الميزان) ونصب من الميزان عدل يرجع اليه • ويعتمد في الانصاف عليه • محسن لا يعير احسانه • ومنصف بغير الحق لا يحرك لسانه • لا يسعي به الا من نجح • ولا يثقل في كفته الا من رجح • يرد بقيامه بالقسطاس المستقيم المفتري • وان لم يكن من الميزان برج الزهره فربما كان بيت المشتري • ولم يزل يستعاذ من خفته • و يعز من تثقل كفه بما في كفته • وقد اعدّ يوم القيامة لاعمال الانام • ورآه سيد هذه الامه قد تدلي من السماء فيما قصه من المنام (في الكيل) ومد فتح الكيل فمه صدق • واعتبروا به ولم يبق الا مصدق • ورجعوا الي حكمه وهو اصلح • ومد علي عي رقبه وتقلصت شفته قبل الفلح • قد طلع رقبه • واضطلع به قرمه • احد مامر القرآن بالوفاء بقسطه • وصح به السلم بشرطه • لم يسغ للذراع ولا للميزان تصريفه • ولا ادرك احدهما مده ولا نصيفه (في الذراع) وقد صح معه القياس • وقدر عليه الناس • وتفضل علي الرضي به الناس • ميزان نصب بالقسط لا يفتقر الي مثاقيل • ولا يرجح عنده ثقيل • لايحتاج في اعطاء الحق الي تعليق • ولا يضطر الي تدقيق النظر تحقيق • به تحصر المساحه • وتبرأ الساحه • ويحد من الحد مايتبع • ويقوم به نوء الذراع ولا يقاس للثريا بشبر ولا للجوزاء باصبع (في المقص) وذكر

هنا تبعًا وهو الذي طالما واصله المرء فقطع • وجهد فلم يقع • في كل يد له غير درهم فاقتنع • روحان في جسد • واثنان بقلب واحد خلا من حسد • كم صاح فاصبح كل ذي شقة بعيدة به صاعقًا • وجثا بين القوم علي ركبتيه ثم قص قصا صادقا

النوع السابع

آلة الطرب (في الدف) وضرب بالدف فاحسن اذ ضرب • وجاء بمجموع الطرب • قد حمل الشمس منه دارة القمر • وطاع وحسنه قد بهر العيون وقر • فناسب في فتح بنانه عليه وانضمامه • واظهر نقص آلات الطرب كلها بتمامه • (في الشبابه) ولم يزل يهوي منها ناحلة صفراء بادٍ شحوبها • ظاهر نحيبها • انابيب في اجوافها الريح تصفر • اذا سد منها منخر جاش منخر • الرماح بها كل علي القصب • وبنان ممسكها مملك وهي تاجه الذي به اعتصب • يود هفيف الدوح انه منها يتعلم • ويقول لديها الحضور الصموت ونحن سكوت والهوى يتكلم • قد جلب للمهي بها السرور او سبب • واستعار طربها لوصف الحبائب فلهذا اذ ذكر حبيبه قيل قد شبب (في العود) آلة لا يضرب بها الا مجيد • ولا تكون الا بين صدر وجيد • يسر وقد وتر • ويطلق وهو في قبضة اليد قد اسر • كانما علمته الحمائم اصواتها حين نشأت في الدوح • والقتها عليه فنقلها الي الغناء من النوح • كم عمر مجالس السرور وهو في مثل الحرب • واطرب وهو في تقييد وضرب • ماس رطيبا • وطاب ولا غرو للعود اذا فاح طيبًا (في الرباب) وضرب بالرباب فتذكر زمانه بالحبائب • وايامه بتلك الربائب فاهتز الي الاحباب • وطرب بزينب والرباب • وطاب صوته علي الترديد • ورق وقلبه من حديد • فلاحت به لاوقات السرور شارقه • وحثت به كؤس المدام ولا غرو ان يكون للرباب بارقه (في الطنبور) آلة لولاها لما حصل النفاق لدنانير • ولا احتاج الطرب في دخوله الي دستور الدساتير • حسن موضوعا • وتفرق كل طرب فيه وجاء مجموعا « في الجنك » وهو آلة محدثه • وضمت من الحنك ماطال عنقا • وطاب عبقا واحدث فاحدث الطرب • واختصت العجم منه بما لم يمهد للعرب • لايبعد من مقاربه فهم • ولا يكون سهم سرور الا والجنك دونها هو المتصل بالسهم

النوع الثامن

آلة اللعب (في النرد) وهو للزمان مثال • وجملة السنة تمثال • مباركه عدد

ايام الشهر • وفصوصه تحيء مثل القضاء والقدر في تصريف الدهر • وخصاله سبعة كالجمعه • وبيضه وسوده مثل الليالي والايام • وكله نقص و يطلب فيه التمام • وفيه تمثال لمدد الآجال • والتنقل من حال الي حال • وما ياتي بغير كسب • وما لا بد فيه من انه يكتسب • مما يكون بسبب وغير سبب • مما نجم من آفاق العجم • الا انه محرم • ونار تضطرم • « في الشطرنج » معركة لا تطل بها الدماء • وميدان خيل لاتجري فيه التبيان • ولا الدهماء • قد قرنت رخاخه • واصبت للخيل نخاخه • وامتدت اسوار بيادقه • وقعدت شاهاته الملوك علي نمارقه • واوسعت فيه لافكار المجال • واتت فيه بغرائب البداية والارتجال • وطالما عقد فيه البند • واوري بالمراشقة فيه الزند • وهالت فيه الافيال • و بلغت فيه الفرازين مالم تبلغه الاقيال

النوع التاسع

المسكرات وآلاتها « في وصف الخمر على الجادة المعتاده » وسعي الساقي بكاسها وصب الذهب من اكياسها • وفض عنها طينة ختام كانت طابعا لشمسها • ودواء مما يحامر العقول من مسها • وراضها بالمزاج ولولاه لجمحت • ولاينها بملاطفته حتى جنحت • وافتض منها بكرا لم تعنس • وقدح منها نارا لو رآها عابدها لزمزم اوالعيسوي لقدس « في ذمها » وهي التي انزع الشيطان كاسها دهاقا • ولم يرض الا بالعقول عليها انفاقا • لم تورق كرمتها الطلال الا للضلال • ولا خلقت بيتها لا للخمال • اول ماسودت بالقار صحيفة دنها • واعلمت بمساورة معاشرة خدنها • ولم تنكر حبانة الخندريس • وان تعريش الحبب علي مائها عرش ابليس « في الكاس » والكاس هلال مالت تفتده • واوفق مجمر الشفق تمت صفنه • نسب في الكشف والترب والكاس من فضة والراح من ذهب • كانها تعريقة نون في يد الكاتب • اووهمدن اصبح به حامل الكاس الكاسب « في القدح » تكون من جوهر مكنون • وتجسد من هواء مظنون واتخذ خدرا لابنة العنب • وطاف به الساقي فاصبح منه في راحة وهو في تعب • قبقه عليه الابريق فصدح • وطار منه شرار المدام فقيل قدح « في الابريق » ولم يبق في ذات المجلس ابريق حتي اتلع جيده • وملأ من ودج الراووق وريده • حتي غردت في دوحه البلابل • ودعنت الهموم بذلك البلابل • وتبهج بها المسرات وهي نيام ومالت رقابها كانها اوز باعلي الرقمتين قيام • ولم يزل يدار حتي خف الاوقار •

ولم يبق في الابريق لا لوث فمه كأنما تناول ياقوته بمنقار «في ذم الحشيش» وهي لا ذكر نت لاتحمد في حال . وهي وان كانت مما تنبت الارض من قواتل السموم . والمفنيات للجسوم . فانها حرام وان لم ينص علي تحريمها . وحطام وزرعي قوم في هشيمها . ضررها لايعد وان لم يجب الحد فيها فانه يجب التعذير وربما كان امضي من الحد . ومن رآها وقذر منها علم انها نجسة العين . وان آكلها لاستيلاء السوداء عليه مثل غراب البين . وقد اساء آكلها لنفسه ما اختار . واشبه البهائم فان الحشيش مايأكله الا الحمار

الفصل الثاني

(في الحيوان وهو انواع)

الاول الحيوان المذلل المعد للركوب (في الركوب) اعلم ان صفات الخيل المستحسنة كثيرة امتلأت بها الكتب وكثرت بها المعرفة حتى بقيت لا تكاد تجهل وجماعها في الفرس ان يكون من عظم خلقه كالبنيان وفي سرعة انعطافه مثل العنان . وفي اشتداد جريه مثل الطيران . ويكون رقيق لحم الخدين . واسع الشدقين . جاحظ العينين . حديد الحدقتين . مؤلل الاذنين . عريض الجبين . ناتئ الصدر . قدير لوطيف . طويل النسا . قصير المطا . واسع الخطا . عريض الكفل . سائل الذيل . قصير عجم الذنب . صلب الحافر مقبقبه كأنه قعب الحالب لين الجلد ناعم الشعرة كأن دهنا سكب عليه ازينها الشهب واصبرها الكميت واسبقها الشقر واحدها الدهم وما سلم فيهما من الوضح كان اشد والغرة والحجول من الوضح وهي نوعان عراب وهماليج ويقال فيها وقد اتحفناه من الخيل بكل سابق تقصر عنه الرياح ويقص الطير وراءه الجناح . تظن السحب عن مباراته مشغوله والبروق عند مجاراته مشكوله . لا يسمع للرعد وراءه الا الانين . ولا يري النهار في ليل عجاجه الاحجل او جنين (فمن الشهب) جواد تبا سيفي يده . سابق يمد يومه الابيض اغده . كأنما قمص النهار برد ثه . او سمح له البدر التام بروثه . قد صيغ من لجين . وصين نور البصر منه بسواد العين ومنه) شهباء من جنسه لايحدث عن غيرها محاسن الانباء . ولا يعرف لحلب زبده الا لكونها حكتها وتسمت بالشهباء (ومن اخضر) لم يبعد عليه ارب . اخضر الجلد من بيت العرب . يطلع في كم اللبس نوار . ويقدح من شجر الاخضر نارا . ذ م نازحا اقترب . وذ بالله لر ض جر ذيله علي المجرة ومر الدولاي

عقد الكاب (نتلوه) خضرة عجلت بالشرء و قامت عذر بني امية في حب الخضره (ومن ادهم) كم دهم الاعداء رعب غرته المطله · ودهي لانوءتنا ابكي سحبها المستهله · وسلب الظلماء حلتها ثم داس علي هلالها ومنه تتمة اربعة اهله · او عن لعنترة خياله لم يذكر لبان ادهمه · او راي البدر غرته لزرّر في الليل جيبه علي درهمه · اذا بلغ قبل ارتداد الطرف مداه كان قد اقتصر · واذا قصر به امد السرور زيد فيه سواد القلب والبصر (ومن كميت) كم حيّ علي تمني مثله كميت · قد سجفت سواد الليل ذيل شفقه · وذرّ فتيت المسك علي ورد انقه · وخرط كالعقيقه · ورخص بملء المليقه · واشبه الروض فان لم يكنه كان شقيقه (ومن اشقر) اغرّ كانه قبس يتلهب · قد قيد بحجوله لئلا يذهب · كانما سلب البرق رداءه الموشع · ووقفت له الشمس كما وقفت ليوشع · واقرّ له كل سابق بانه مسبوق · واذعن له في الميدان لما جاء وعليه اثر الخلوق · يجنب الي جانبه شقراء طارت من زنده شراره · واتت مابين شقيقه وبهاره · لا يدانيها جود ليس له معها يدان · ولا يباريها اذا قيل له هذا الشقراء وهذا الميدان (ومن اصفر) حبشي كانما عاق سيج بديناره · او امتد خيط من الليل في اصيل نهاره · لايفوته ما رد من التحسين · ولا ينكره اذ كان كريماً وهو اصيل و يدانيه صفراء فاقع لونها تسرُّ الناظرين وتسوء المناظرين · كانها سبيكة ذهب افرغت · او في ورش المغرب قد صبغت · لا يزال تتجمل بها الكتائب المنصوره · وتتقدم الجنائب منها صفراء كانها راية السلطان المشوره «ومن ذي بلق» كانما هو لابس بردين · او جامع لضدين · الا انه قد ضم بردا وارخي بردا · وامتد فيه جنح الليل والنهار قد تبدي · ويليه بلقاء تسوي مبلغ خراجها · وتدل علي تمام الحسن باعتدال مزاجها · قد جاءت وفق ما اراد · وازداد حسنها بما جمعت من البياض والسواد (ومن الاكاديش) الرهاوير كل سابق يبلغ الامد القصي · ويخدم ركابه منه الخادم الخصي · يتمشى مشية المتمايل · و يظهر علي بقية الخيل وهو المتخايل · اهون ماتمرّ به الوحول · واسهل عليه قنن الجبال التي لا تقتحم مشاقها الوعول · قد عرق في بني الاصفر فجاء كانه دينار · ورام في الروم سناقس فتلهب كانه نار وتكفل براحة راكبه فكان صهوته اوطأ المهود · واخف ظهرا من الجياد العربية في قطع العقبة كؤود · كم حام في قلة شاهق مع النسور · ونزل الي قرارة واد لايظن مستوطنه منه النشور · يتحدر تحدر

الماء ويسمو صعود الدعاء المتقبل فلا يزل حتي تفتح له ابواب السماء « في البغال » واكرم بها بغلة لا تغلو بقيمه · ولا تفخر الا بنفسها لا بالاصول القديمه · يعتبر في الحسن جميع احوالها · و يعتذر لها اذا قصرت العمومة بما طال من شرف اخوالها · ذروة اعدت لعالم · وصهوة لخليفة او وزير او حاكم · تتدفق كالسيل · وتترفق ولا يعجزها مطلع سهيل · لا يلحقها مايلحق الخيل من الزهو · ولا ترتاد الا للجد لا للهو · ذات سكينة كانما سمعت انذارا · او قدمت اعذارا · واناءة كانما تراقب في دوس الارض حذارا · وتبلغ الاقصي ولا يبل لها الركض سالفا ولا عذارا

« في الحمر » و بعث اليه بحمار صعيدي · لاينسب راكبه الي كبر · ولا ينقص عما يتعالي اليه جياد الخيل الا قدر شبر ولم يزل علي راكبه السكينه · وهو احد الثلاثة التي نوه الله بذكرها في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينه · يبلغ عليه المدى البعيد · و يهيم به الساري حيث شاء لانه من الصعيد · مؤنته خفيفه · ومقتنيه يسرجه ولايجد عليه خيفه · وقد ركبت مثله الانبياء · ولم يقتن غيره الاولياء · يؤمن منه النفار · وتقنعه النغبة من الجفار · لايخشى راكبه بعد المهوي اذا سقط · ولا يعدم من محاسن البغال الا عين الحاسد فقط · يحصل به مايراد من الفرس في طول الاسفار · و يطمئن مودعه به اذ كان هو المثل فيما يحمل من الاسفار « في الابل » وهي نوعان حجم وعراب ثم العراب رواحل وجمال اثقال · وقد اعد لبلوغ الغاية من الابل ما اقتدنا به كل صعب · وحملنا عليه معنا كل صحب · وقدمنا منها سفائن ليل وسفائن آل هي اقدر على قطع تياره من سوابح الخيل · واخترنا منها رواحل تطوي بها المراحل · وتساق سحبها التي هي كالابل الي البلد الماحل وارتدنا منها كل طائر في الزمام · ضامر كالقسي يرمي بقتبه كالسهام · في هيئة جبال وهي جمال · وتمايل دوحة فرعاء وهي في سرعة التنقل ظلال · لاتباري الرياح خفافها · ولا تمكن علي الارض من حافر الحركة اخفافها · قد طويت طي الانابيب · ووسمت الارض ببدور حولها من حوافر الخيل محاريب · ومعها برسم حمل الاثقال كل عبادي لو رآه عبدة ابن الطيب لقصر عليه القول · او الراعي لما انصرف بعده الي الشول · او زين به فناء ابن زبانه لم تلق في النعم العارب · او حميت به راحل امرء القيس لما سمع قول العائب · يحمل الجمل منها مالو حمل الجبل بعضه لتصدع · و يكابد جهد السري

لايشكو ولا يتوجع • قد الف بادية لاعراب فلا ينفك بين حل ومرتحل • ولا يبالي حيث شد راكبه وحل • قد طوي علي الظماء احشاءه • وذلل وما كان يعجزه عز الاباء لوشاءه • ومعه من العجم البخاتي مايقطع الارض منه بساري يسار يك نزل معه النجم في نقه • و يدك الصخرة في طرقه • و يغني عن الحلي و بارع عما يتباهي به من الحلل • وتباهي به ذوات القباب الخشب ربات الكلل • عزت نفوساً وطلعت من المشرق شموساً • وقصرت ايديها و شتدت زنودها • كانما تهم بمواثبة عدو يكيدها • تنصب في قطار الارض كانما الغيوث السواجم • ونقلدمن اوبارها باطواق اوزين ببراجم • لاتمتد معها سوائم العرب • ولا تسري معها ذ مد سحاب رواق انوائه وضرب • ولا يستطيع معها سلوك الوحول • ولا يحصل معها لا علي حولات المحال اذا حصلت هي علي حقيقة الوصول • تتباعد منها خطاً وهي مثال احتها وتتدني منها شبهاً • وانما فصلت عليها البخاتي باستحقاقها لابجنتها (التاني) في جايل الوحوش سباعة وغير سباعه (في لاسد) وذا بغابة تزأر اسودها • وتجأر منها سمر المنايا وسودها • قد دميت براثنها • وعطفت مثل لاثافي حاجنها • وتلظت كبودها الحرار • وامن معها لاغترار • قد دارت حماليق حدقها • وظهرت عليها امارة حمقها • ولوت ذنابها وقعت • واتجلت الواصف ان ينعت • كانما سربلت بالدماء • وقطعت ذاك الغاب دون اسد السماء • لاتتباطأ المنايا عن وثباتها السراع • ولا يبعد مدي لاجال وليس بينها و بينه الا قدر ذراع • لو نزل به العوام لانكر سببه في بني الاسد • وابو القري لرأي ادعاء ابوته رأيا فسد • قد وقفت تحامي عن تلك الفريسه • وتمنع كل ضرغام منها ان يدخل خيسه • نخاف كل واحد تلك الغابه • ومن دونها كتيب الفرد • وصار ذ ذكرله الورد • عطس تيل ان يتممه منذ قيل الاسد الورد (في نمر) ووثب من تحت اكمة هناك نمر مايدعى مثله لقاسط • ولا يخطر مثله لقانط • قد سمر اهابه • ووقت وهو يوهم انه يريد ذهابه • قد راب لونه النمر • وعاب كل كلف رقة الخصر لما رأي حصره المزنر • لا يرجي خيرابداً • ولا يطمع خفيف الجري بالفرار من بين يديه • لو شاء ان يثب الجبل لوثب • او يكسر الصخر لاهم وسمع حسه لقيل وجب • لايمنع منه حذار • ولا يحول بينه و بين غنيمة من الغنم علوجدار • ينزع الرجل الجليد من لونه الارقط • و يظن انه من دماء الكسائر مانتقط (في الذئب) وقد قيل

ان بمنعرج اللوا ذئباً · قد اخاف كل سائمة · وآوي الي كنها كل هائمه · واخاف السرح فلم يمتد · وهاجم القطيع ولم يرتد · حتى فعل الفظيع · وقطع القطيع · وتوقدت حماليق توقد السرج · وتموّجت اعضاؤه تموّج الخلج · وزان نحفه وبره · وفتقت براثنه ماخاط بابره · وطالما ابعد النجعة · وزار في الليل بعد هجعه · وفتن بخده الاسيل · وقعد على المائدة مع الاكيل · هذا وربما تجسس · وابغض لاجله كل ديباج لكونه يسمي باطلس (في الفيل) ومن فيل كانه ليل ضاحك عن نهار · وطود خرطومه منه شفير منهار · كانه راقص جاء يرقص بكمه · او داخل علي ملك عاجل الارض بلثمه · له ناب لايبالي بما ناب · لمع منه برق في سحاب · وانقض في الليل منه شهاب · بناء مشيد · من حجر او حديد · لايطاوله بنيان · مشيد على اربعة اركان · يموج كانه سكران · ويمور كانه ثعبان · ويصول كانه انسان · ويهول كانه جان · سائس مسوس · رئيس مرؤس · مطيع مطاع · بطل بين عينيه شجاع · يخف الي الحرب حاملا علي صهوته بعض القلاع (في الكركدن) واتي بكركدن لونا شب في معقله لما نزح · ولو ثار له الكبش في الهيجاء نطح · طالما رعي في بطن امه · وجند له الفيل ولم يقدر علي سلمه · قد عدم علي كثرة ذوات الارواق مايباريه · واقبل في بحر الآل كالمركب وقرنه ساريه · من شبهه قال هذا جبل غرس عليه وتد من الاوتاد · ومن نظره بين عينيه قال عمود سرب نسوةٍ عند مفتاد (في الزرافه) قال الجاحظ زعموا ان لزرافة خلق تولد بين الناقه من نوق الحبوش وبين البقرة الوحشيه وبين الذيخ وهو ذكر الضباع قالوا ان الذيخ يعرض للناقة من الحبوش فيسفدها فتلقح بولد يجيء خلقه بين الناقة والضبع · فان كان الولد انثي يعرض لها الثور الوحشي فيضرب بها فيصير لولد زرافه وان كان ذكراً تعرض للمهاة فالقحها فتلد زرافة قال ومنهم من زعم انه لاتلقح الزرافة الانثي من الزرافة الدكر وانما هو مركب · قال وقالوا ان هذا مشهور باليمن والحبشه واسنان الذكور اكثر من اسنان الاناث واذا كانت اسنانها سوداً دل علي هرمها واذا كانت بيضاً دلت علي الفتاء وامراضها الكلب وهو الجنون تقتله وتقتل كل ما عضته الا ابن آدم فانه ربما عولج فسلم والذبحة والنقرس (ويقال في وصفها) كانها كاس خمر جال عليه حبب · او فضة نقط بها ذهب · قد ارتفع هاديها علي ذنبها · وعلا راسها علي رقبتها · حتي كاد يبلغ السماء بسببها · ليست للمها ولا للبقر ·

وان لم تكن مما يجل فانها ليست مما يحتقر (في الحمارة العتابيه) وقد تساوي الليل والنهار . واعتدل البياض والسواد بمقدار . واستقامت خطوطها . وتدفقت فيها انهار قدرها شطوطها . فتشمخت اعجابا . وجمعت شيبًا وشبابًا . وراقت حلتها المسهمه . وتخاطيطها المقسمه . وغدت روضة تفتح نوارها . وليلة يتخلل بين الظلماء انوارها . قد فضض سبجها وكثرت في اثناء لياليها الجون فرجها . وغدت وكان النهار قد اهابها . وكان البرق قد شقق سحابها . هـذا على انها لم تعد امثالها في صورتها . ولا تخالفت اغصان الخطوط في شجرتها . حتي تلاقت عند طرف آذانها . وكفت شجراء الشجر بصحة تقسيم اغصانها (في الحمار الوحشي) وعنّ حمار وحشي قد شمر فضل اهابه ليذهب . وجري في مدي شوطه حتي كاد يتلهب . قد اسبل ذنبًا كانه من حرير ملون . وداس بحافر كانه من قعب مكون . وسن ضرسًا طبع على خصي الذكور غيرة علي الاتن . وقلب عينيه لفهم ماتؤدي اليه خبرة الاذن . فقتل بالسهم الصائل منه جد غيور . وردي منه قتيل طالما ردّ الاناث واردي بالذكور (في البقر الوحشي) وجرت على عناه بقرة وحشية قد اشتكت اغصان قرونها . واطلق اسمها علي كرائم النساء لحسن عيونها . فقصدها برمحه . وعدها من ربحه . هذا وقد كثر في السرب امثالها الا انها كانت اقرب اليه . والمقصودة منه على كثرة البقر الذي تشابه عليه (في المهيَ) وصادف في ذلك المهمه مهيَ لا تردي الفوارس الا بعيونها . ولا تحب ابكار النساء الا لشبه عونها . قد لبست من الديباج حللا . واكتست بالوبر فلم تبق خللا . فلو فطنت لها الغواني لما خرجت لبيوتها من كسر . ولا فتن بعيونها بين الرصافه والجسر (في الغزال) وسنح غزال سبا بحسن خفره . وسمح باعطاء الرياح بعض خبره . قد تلفت بجيده . وانفتل يهزأ بالكلب في وصيده . لو عنّ للعشاق لهاموا . ولمذلوا لصائده عليه ولاموا . ولا نصبوا بيوت اشعارهم لغيره علي طريق . ولا قال قائل منهم انت منهم لليلي ماحييت طليق . ووراءه ام طلاً لم تخف الا علي طلاها . ولم تحل الاَّ ان مسكا غلف روقها . وان كافورًا طلاها . لم يفت العامرية معناها . علي انه لم يشبهها منها الاَّ جيدها وعناها (في الارنب) ولم يكس مثل وبرها . ولا سمع مثل خبرها . تحات بصفات الذكور والاناث . وكادت لخفة جريها تكون ذات اجنحة مثني وثلاث . لا يظن كل ذي وثب من الظباء معها الاَّ انه يحجل . ولا يطمع في اللحاق بها وقد طارت

بها ايد سراع وارجل • لاتدركه الا اذا تحدرت من صبب • او كانت في مجال لخيل فيه ركض وخبب • فاما اذا تعلقت بالجبال • اوتردّب في مقتبل الخريف برد الظلال • فطائر لا يمسك • وامل لايدرك • ولا تصبر النفس عليه فيترك (في التعلب) ومرّ ثعلب ظنه الكلاب من ابناء جنسه • خرج بعد تحصنه بالوجار وطول حبسه • فنبهت عليه الكلاب • واطلقت وراءه في الطلاب • فلم يزل يتلوي عليها في المطارده مثل العنان • ويراوغ الكلب مراوغة البطل في الحرب العوان • ويهزأ بالقانص ببصبصة ذنبه • ويطفر كل طفرة يخاف فيها عنقود الثريا علي عنبه (في الهره) ومن هرة تنفق ما كسد • وتحكي في انتفاخها صولة الاسد • ذات انس في الدار • واس للفار • تخالس مخالسة الذئاب • وتسطو باظفار وانياب • طالما ساورت الارقم • وتجرعت منه مرّ العلقم • واكلت منه السم الذباح • واستوطنت البيوت وتركت ظاهرها للكلب النباح (الثالث) معلمات الصيد • اول من صاد بالكلاب الفرس واول من اتخذها داري • وكذلك الفهد واول من اتخذه كسري انو شروان • واول من صاد بالعقاب اهل المغرب ولا يعدّ في الصقور ولا البزاة • واول من صاد بالصقور الحرث بن معاويه ابن كنده والسنقر منها والعهد بجلبه الي بلادنا قريب واول من صاد بالبازي البطالسه ملوك مصر (في الفهد) ومعه من الفهود رديف يبرز علي الغزال الموت من مكمنه • ويأخذه في وسط السرب من مأمنه • يثب عليه وثبًا • ويخالسه اما رأي شجرًا او كثبًا • لاينظر منه حيث التفت حركه • ولا يظن لحاقه ولادركه • لا يزال يمهله حتي اذا مسكه لم يكد يفلته • ولم يعد يسلطه مرسله وسكينه معه لم يصلته • فلم يستطع الظبي ان يفرّ لديه • ولا يخفي منه وما فيه جارحة الا وفيها عين تنظر اليه • وقد اعجب منه حرز احداقه • وذائب الكحل من آماقه • وحسن مايروق في جيده من قلائده واطواقه • هـذا الي لين جلدته • ورونق جدته • وما جمع من سواد وبياض • وكانه لم تفتح في نوار رياض (في الزغاري) وهو نوعان السلوق والزغارى فاما السلوقيه فمنسوبة الي سلوق وهي بلاد اليمن ولها سلاح جيد وكلاب فرة واناث الكلاب اسرع تعلما من ذكورها قالوا تتولد السلوقيه بين الثعالب والكلاب ولا يقبل التعليم الا البطن الثالث قال الجاحظ وخير الكلاب ما كان لونه يذهب الي لون لاسد بين الصفرة والحمرة ثم البيض اذ كانت عيونها سود قال ويستدل فيها علي

الفراهة بطول مابين يدي الكلب ورجليه و بقصر ظهره و يكون صغير الرأس طويل العنق غليظه يشبه بعض خلقه بعضاً قصير اليدين طويل الرجلين غليظ العضدين ازرق العينين عظيم المقلتين ناتئ الحدق طويل الخطم لطيفه واسع الشدقين ناتئ الجبهة عريضها طويل الصدر غليظه مضموم الاصابع دقيق الوسط و يكره في ذكورها طول الذنب ولايكره في اناثها (في السلوقية) واطلقت من قداتها فانبثت تولول انيابها. وتلوي اذنابها. وتحسب انها مما طويت خصورها انابيب. ومما مطرها الجري شآبيب. خرجت تبتغي رزقاً. وتطلب عسفاً لارفقاً. لاتدع كناساً الا كنست ولا سرب وحش الا آنست. تمسك لصائدها. وتمسي واقطار الارض من مصائدها. لا تعدها الظباء الا حتوفا. ولا تقرأ من مفرقاتها سطور سربها الا حروفا. تجهد في فنائها. وتجد في اخراجها من فنائها. وتزداد عليها كلباً لا يرطبه شحومها. ولا ينالها منها الا دماؤها لا لحومها (في الزغاريات) ولديه زغاريات منها كل صغير الحجم. ينقض كالنجم. يسلك كل طريق لا يسلك فجه. ويملك منه مالا يملك من السلوقي المضاعف نسجه. يخرج كل ذات وكر. و يطا اليها كل ارض يفتض منها عذرة البكر. لولاه لما حصل الصيد. وذا فات العاطش باليد لم يفته بالكيد (الجوارح) يستحب في الجوارح كبر هامها. ونتوء صدرها. واتساع حماليقها. وقوة ابصارها. وحدة مناسرها. وصفاء الوانها. ونعومة رياشها. وقوة قوادمها. وتكاشف خوافيها. وثقل محملها. وخفة وثباتها. واشتدادها في الطلب ونهمها في الاكل (ثم اعلم) ان الطيور الجوارح نوعان صقور و بزاة فالصقر ما كان اسود العين والبازي ما كان اصفر العين علي اختلاف المسميات (ثم اعلم) ان اشرف الجوارح المسماة في وقتنا السناقر وليس لها ذكر في القديم وهي مجلوبة من البحر الشامي مغالي في اثمانها وقد كان الواحد منها يبلغ الف دينار ثم نزل عن تلك الرتبة وانحط عن تلك الهضبة وهو معدود في الصقور (واعلم) ان الصقور هي المختصة الآن بتسمية الصقر وتسميها العرب الحرّ والشاهين والكوهيه وهي بحريه والسقاوة والجله والبزاه هي البازي والزرق والباشق ويسمي اليؤيؤ واما العقاب فقد قدمنا انه لا يعد في الصقور ولا في البزاة وهو معدود في الجوارح وفي الطير الجليل ونبهنا علي ذلك لموضع الفائدة فيه فليعلم ذلك (في العقاب) واظلتها عقاب ريم احسنت السهام بريشها عنها المناب. وانحت وكان

قلوب الطير خالين لدي وكرها الحشف البالي والعناب • لا يجوطر يد من مخالبها • ولا يأمن وهو في الهواء بؤس منقلبها • تخاف الشمس في افق السماء من شدة حرصها ومذ تسمت بالغزاله ونظرت نار عينيها ماتحرت تجر النار الي قرصها قد اردفت بامثالها من كل ذات اقدام لايقدم عليها جبان ولا تنشر الاعلام مثل اجنحتها وان قيل لها عقبان • تتطامن لها الظباء كانها اليها تضرع • و يخبط لهـا حين تصرع (في الصقر) ومن صقر لايوسي له جراح • ولا يدع من وحش يسرح ولاطائر يطير بجناح • اينما وجـه لاياتي الا بخير • وحيثما اطلق كان حتف الوحش والطير • يدع قطار الفلاة مجزره • او روضـة بالدماء مزهره • يجد الي الطير في عنقه • و يحلق الي السماء فيرجع وطايره في عنقه • تخافه الغزلان علي نفوسها • وتخضع له ولامثاله فما تخرج الا والطير علي رؤسها يزيد خبره في مظان الصيد علي الخبر • وتخرج الظباء وقد اندمجت خوفاً منه في ملاءة من العجاج مخيطة من قرونها بالابر • شـديد الايد • قد بني لي اكسر حروف الصيد • يحمد مقتنيه ايامه الغر • ويقول له اذ تلفت الي الصـيد ان جابت ضيقاً فانت حر • لايصحب مستصحبه معه الا مزاده • واينما سار حامله وهو علي يده كان معه زاده • (في السنقر) و بينها سنقر هو فيها ملك متوج • ورزق مروج • تجرأ علي سفك الدماء • وابي ان يطلب رزقه الا من السماء يود الكركي لو خلص من مخاليبـه • ويخاف ان يسلم من خرط الشبكة و يقع في كلاليبه • يدرك الصيد ولا يوجد له و يدفع صدره ثم يومي اليه براسه كانه يستعجله • قد جمع من المحاسن كل الصنوف وكتبت عليه اسطر تقرا بما تقري به الضيوف • (في الشاهين) ومن شاهين مذحلق وراء الطير شاهت به الوجوه • وشاهدت الآمال به ماترجوه • قـد صبح كل محلق بجناحـه رهين يده • وكل سارب من الوحش طعام يومه او غـده • لا يدبه خلف الطريدة بعد المدي • ولا يرده خوف مسافة ولا تقحم بوادي • ربيبة عام لم يخنع بطول دهر • وتمتد منه في الطلق مثل ريح سليمان التي غدوها شهر ورواحها شهر • (في الكوهيه) وتبعتها كوهيه • هي بالمحاسن حريه • وكثرة الاقدام بجريه • قـد وكل بها امر مطبخه • وامدتها من الطير من ليس بمصرخه • لاتعف عن دم • ولا تري الا رافعها الا مثمرة بعناب او مخضبة بعندم • قد اخلت من كل سانح • ولبست زي الراهب المتعبد وفتكت بكل سائح • (في الـسقاوه) واطل عليها بلاء اسمه السقاوه • ومنت

عليها مخاليبها وهي كالحديد او اشد في القساوة . حتى سالت الدماء كالمذانب . وكست الارض حبرا من رياش الحباري وفري من جلود الارانب . وجعلت في قبضة ملك ما كانت عليه عين تدور . وتكفلت بكفاية المطبخ وملاءت القدور (في الجلم) وخرج ومعه من الجلم كل صغير لا يحتقر . وصائد الى سواه لا يفتقر . كانما خلقت من داجي الظلم . وطبعت من حديد السيوف وان سميت الجلم . فاخذت دق الطير اخذا بغير رفق . وتسلطت عليها فما كانت الا حمى الدق . ثم انفرد منها باثنين ارسلها على كركي شذ عن رفاقه . وقارنه نحسان لسوء اتفاقه . فاخذاه عن اليمين وعن الشمال وتباله من الحياة لا الآمال فهوي لديهما هويا . وغلب بهما وضعيفان يغلبان قويا (في البازي) واطلق منه بازي مهما لقي لقف . ومهما خطا لديه خطف . كانما خط جؤجؤه بقلم . اورش عليه من الصباح والظلم . قد اعتد للطوارق وذرا بمثل الطوارق قد دحض حجج الحجل . وكسرها حتي ابان عليها حمرة الخجل . لا يسال من الصيد عما نهب . ولا تعرف له قيمة الا ان له عينا من الذهب (في الزرق) وحلق الزرق تحليق البازي المطال . والبطل المدل قد تقاضى الطيور بغير دينه . واقتدر علي ضعافها قدرة القوي ذي الذهب بعينه . وضحت كل لائذة لا تغاث . والبزاة لا تفخر لان لذكور لا تقاويها لاناث . وعطف من مخلبه حرف ملة وجناحه العائد . واوقد من مقلته نارا لو شاء لشوي عليها الصائد (في الباشق) وانقضت البواشق علي تلك الحانيات . والقت ماقدرت عليه من تلك الحائمات . ثم حطت علي لبد منها في مكمنه . واخذته بالخوف من مأمنه . وتهاوت من كل ناحية تلك السهام . وفعل ما مكنها وكان اكثر منها بالاوهام . ولم يبق ذو جناح منها حتى قش منها ماوقع تحت الاشجار . ونجح في الطاق الواحد عدد البنج وجار . ولم يخط شيء من تلك السهام الرواشق . ولا رجعت منها لا بقوت الجماعه وقد قيل ان ما فيها قوت لباشق (الطير الجليل) اعلم ان الطير الجليل المعتد به في الواجب عند رماة البندق اربعة عشر طيرا منها ثمانية تحمل عندهم باعناقها . وستة تحمل باسياقها فاما الثمانية الاولي فهي التم والكي والاوزه والغرغله ولانيسه والحبرج والنسر والعقاب واما الستة الثانية فهي الكركي والغرنوق والصوغ والمرزم والشيبطر والعناز وهذه الطيور منها عشرة طيور الشتاء وهي الكركي والاوزه والغرغله والحبرج والتم والصوغ والعناز والعقاب والنسر ولانيسه وهي اشرفها

والاربعة الباقيــة طيور الصيف وهي الكي والغرنوق والمرز. والشبيطر وقال بعضهم الاوز شتوي صيفي وانما قيل طيور الشتاء وطيور الصيف بحسب الوجدان ومن شرطهم استتمام خصال ثمانية وهي الادب والصدق والشجاعه والمروءة والكرم والمودة والوفاء والفتوة . فاما قولهم الوجوه فهو ان تقف الرماة اذا خرجوا الي البرز مع طلوع الفجر وهو اول وقت خروج الطائر من الماء الي حين طلوع الشمس فما يصرعه في ذلك الوقت يسمي وجه غداه فاذ طلعت الشمس خرجوا من المقامات وصبح بعضهم بعضاً فاذ خرج الطير وصرع في ذلك الوقت شيء يسمي وجة صباح ووجه مصبح فان كان لم طائر يدخل الماء ويخرج منه فذلك يسمي وجه خوارج ووجه رواجع واما وجه العشاء فهو ان لا يبقي من الطير في الصحراء شيء الا و يأتي وهو اوسع الوجوه وقتاً واذ خرجوا من المقامات باركوا في المصروع وحملوه والتبريك والحمل ان يقول الرجل للطير المصروع بارك الله فيك ثم يرفعه بيده والحمل يقوم للسارع مقام الشهادة والمقامات علي قدر مايقع في الخطه و يقال لمن جاء في آخرها بعثيه. والوقوف في مقام التحمل علي قدر القدمة في الرمي ولا يقبل عندهم لا شهاداتهم والشاطر عندهم من كان له صروع كثيرة واحسان في الوجوه ونكت والاحسان ان يصرع الرامي طيرين من جنة و طيرين من زمزوم او طيرين من خمسه او من اربعه او من ثلاثة او يصرع المصطحب وهو ان يمر به طائران فيصرعهما جميعاً والنكت هي صراع لا يزال الكثيرة من زمزوم وما اشبهه فمن اقترف منهم ذنباً عقد له مجلس فاذا قطع الحاكم فيــه اي حكم نزل عن قدمته ونودي عليه وهــذا هو الاقعاد (سيف ذكر البرز) و برزنا للرمي ومعنا قسي لاتشكي معها الاوتار . ولا تزال طالبة للطير بالاوتار . في رفقة قد خرجوا في طلق واخوان صدق احدقوا بالملق . آثروا التغرب علي حب الديار . و بدوا اقمارا طالعة في سحب الغبار . في وجهين مامنهما الا ماليس له شبيه . وعرف بان يومه ذو الوجهين وهو وجيه مرة والشمس ماطلعت . ولا سرحت الغزالة في فناء النهار ولا رتعت . ومرة غدا اليوم مع امس . والتقم المغرب قرص الشمس . بينما ترى الطير سائره . اذ هم من عينها بالساهره . و بينما تكون رتعاً اذا بهم سيف ضرب قسيهم ركعاً . وقد اعددنا معنا من الجراوات كل حمراء تكن موتاً احمر . وتقذف نجوماً تظل بها ذوات الاجنحة تقمر . قد اكنت من البندق كل مرمية موموقه . متفرقة وكلها من طينه

واحدة مخلوقه . كانها من حصا الجمار حيث تحذف . او من شهود الزور والعجب ان منها الجرح وهي تقذف . حتي اخذنا مواضعنا وللطير في الماء مواقع . كانها من فوقه فواقع . فلم تزل حتي نكدنا لطيب عيشنا مرورها . ونقطنا بالبندق سطورها . ولم نعد حتي عدم بيننا الاعسار . واثرينا بما كسبت ايدينا ملء اليمين نحمل قسينا باليسار . ولم يك بازرع مما عاجلنا تبث الصرعي فحسلت . ولم نسأل باي ذنب قتلت . ولم يبق منا لا من عرف منهجه القويم . وعاد الي مستقره يروي الحديث عن قديم . (فمن تم) تم خلقه وقدم علي الطير المعتد به في الواجب بما اوجبه حقه . قد تميز شيده من قار . وخاض منه النهار في الليل وعا . فيه فعلي برجله ومنقاره . حسن في خلقه المستتم . وحق لسناه المشرق ان يسمي بدر التم فرماه ببندقة طال عليه بعدها الاسف . واسقط عليه كسفاً وهكذا البدر اذ قابل كرة الارض نكسف (ومن كي) ازرق الجلباب . قد ارق الشيوخ . يخف خفه الشباب . كانه في تجسمه تمامه . وفي تحويمه غمامه . قد مسح بجناحه علي الماء . واكل كل حوت لا حوت السماء . فصوب اليه صائبة اصابه مقتها . ولم تعده لما لم وقتها (ومن اوز) يمشي مشيه المتمايل . ويهتز هزة المتخايل . قد تمايل عجايبا . ولبس من بياض ريشه وزرقته سخابا . ينظر النظر الشزر لكثرة الارتقاب . ويلتفت تلفت الظباء الا انها زادت عليها بلين الرقاب . فاسعتها عقرب قوسه . وقال لديها انصاره علي كثرة خزرجه لديه واوسه (ومن لغلغ) رفلت في جلابيب اخواتها . واشتملت علي اكثر ادواتها . قد تطاير منها رماد عن لهب . وفتنت بعيون احسن من ذي عين من الذهب . تحارب بسحر الحدق وتشهد لمتابهتها للترك ان من قال شبيه الشئ ينجذب اليه صدق . فلم يكن باعجل مما رماها . وصرعها وكانت تظن انه يحاماها (ومن انيسه) قد لبست من كل الالوان . قل وجودها في كل اوان . لا توجد مثلها آنسه . ولا يلتقي شبيهها ظبية كانسه . قد صحت لاتحدث الا اخبارها . ولا تخير رام بينها و بين جليل الطير الا يترك الكل يختارها . فرماها ببندقة القتها لديه . واصبتها في المقتل مع عزتها عليه (ومن حبرج) كانه زهر روض منمق بين الزروع . اوفارس حرب خرج وعلي اكتافه صدأ الدروع . لا يجزع لطول بينه . ولا يخاف اذا سرح ان يصيبه الوتر بعينه . كانه علي ذهب بدرج . واذا ذكر كل جليل كان حقيرا في حبب الحبرج . فاقصدته رمية عجل بها الرامي سريعاً . فخر لديه صريعاً (وطار عليه نسر) قد اصحر

علي الف مثله للبيوت • وفر علي انه يسلم ولم يدر انه يموت • قد شمر فاصل السربال •
واوي الي الجبل ليعتصم به فلم يعصمه شيء من الجبال • عرف لعفافه عن الدماء
بالخير • ونسبت اليه القبة المعروفة به فاصبح صاحب القبة والطير • لو صارعه كل
طويل الباع اصرعه • اوحلق مع اخويه النسر الطائر والواقع لما طار واحد منهما معه •
فتصدي له الرامي حتي رماه من قنته • واخرج ملكه المحجب من قبته (ثم طارت عليه
عقاب) من العقبان فتخاء كاسره • مدرعة حاسره • ماآمت سرباً الاّ انشعب • ولا
حمات علي يد الا واضحت ترمي بظل ذي ثلاث شعب • قدفتكت بكل طائر حتي لم
يدع لها قرناً • وسطت علي الظباء فكم اهلكت قرناً • فرماها بحين من بندقه واراح منها
كل ظبي في كناسه • وطائر في افقه (ومر علي اثرها كركي) انسل من خيطه • واقبل
يستن في شوطه • كانما جللته السماء بردائها • اوكسته لون الماء من تساقط اندائها • قد
شف لوناً عن العنبر الورد • وزين الافق لما حلق في شفقيه بذهب ولاز ورد • فعاجله
الرامي في تمرضه • وعاجله ببندقة خر لديها (وازرق الصبح يبدو قبل ابيضه) (فتبعه
غرنوق) حسن المجتلا • مقدم علي الغرانيق العلا • قد ادرع مثل الزرد • وتوقد ضرمه
ثم برد • كانما اطبقت اجفانه على جمر • او عصر من عقود الثريا ما اوعاه في مقلته من
حمر • فاصابه الرامي في جناحه • وعد تحصيله من اول نجاحه (ثم حلق عليه صوغ) كانه
رقيق غيم • او متدرع بسلخ ايم • كأنّ بقية نرجس بفيه • او ليل ذر على الصباح بين
قودمه وخوافيه • قد اتعب الرامي • وابعد عليه المرامي • الاّ ان اجله اعجله • واتاه علي
يده ماأجله ولا اجله (ثم عارض مرزما) وعاين منه مثل نوءه منسجما • قد برز كميه
بين درعيه وتوقي من الصدر والجناح مصرعيه • فظل يدل بما عليه من جوشن مورد •
وجوجؤ عبل عليه درع مزرد • فلم يدافع حذارة ماحلق اليه • ولا اقبل الا ورشاش
الدماء عليه • فقام اليه علي فرقه ورماه • فلم يخط مابين مغرزه ومفرقه (ثم استقبله شبيطر)
بنيته سويه • وآيته في تلقف الثعبان موسويه • ياكل الحية ولا يشتكي اوجاعاً • و يلقم
كل بطل ولا يدع شجاعاً • قد تقاصر كل جليل عن قدره • والقي جوشنه من جناحيه
من وراء ظهره • وتلقي بصدره فقعد له وهو مرتفق • وسقاه بصوائبه كأساً منه لم
يفق • فلما لم يبق الا انصرافه من مقامه • وعوده بعد بأسائه في الطير وانتقامه (عنّ له
عناز) قد تجلل بذوائبه • واضاء برقه في جون سحائبه • وقد طلع في السواد منه مثل بدره •

وتجلبب به الا ماقل منه عن صدره. فتحلي من رياشه بمالم تجده العفر. واشرق ببياضه في السواد مثل نور هدي في كفر. فعجل له باستقباله الحمام وكان لطيوره التمام

الخامس

طيور مختلفة (الحمام الهدي وهو الرسايلي) اسوده الخضر والغر فاذا اسود الحمام حتي يدخل في الاحتراق صار مثل الزنجي الشديد البطش القليل المعرفة والابيض وما ضرب فيه البياض لايجي من الغاية لضعف قوته وعلي قدر مايعتريه من البياض يعتريه من الضعف و تختار منها كل قصير المنقار طويل العنق طويل القوادم من غير افراط ولحوق الخوافي بعضهن ببعض وصلابة القصب من غير انتفاخ ولا يبس وعظم الفخذين وقصر الساقين واقتدان الاصابع وقصر الذنب وتوقد الحدقتين وصفاء اللون (ويقال فيه) وهو حمام علم منه ماعلمت الجوارح. وذلل منه ماذللت من الخيول الجوامح. واخذت بالتدريج. وانتخب منها كل زوج بهيج. ونزلت الابراج لانها امثال النجوم. وحلقت حتي لاتزداد عليها بتحليق البرق الغيوم. وجعلت لاستطلاع الاخبار. وعرف بها من العلم مالم توت مثله الاحبار. (في سائر الحمام مما غب وهدر) وشدت الحمائم علي تلك الافنان. وبكت بكاء آدم وما اخرجت من الجنان. قد نبهت بعد هدر كل نائم. وسلت بعد طول سبات كل هائم. تارة تغني وتارة تنوح. وتجمجم ويحق لها ان لاتبوح (في القطاة) وكم من قطاة علق بها شرك باتت تجاذبه بجناحها. وتغالبه بجماحها. لايرد كدر بها كدر الماء. ولا يبعد عليها تنائي بهماء. ولا يخفي عليها طريق بر مقفر ولا بهماء (في الحجل) واخرج من الحجل كل متوجه. واظهر كل متحرجه. وصاد منها كل مخبلة من شدة الخوف ومبجه وسبا منها كل ذات حلة دكنا موردة. وكل هيفاء غادة خصورها ممنطقة مشدده (في الدراج) ومن الدراج كل ذات رداء مرقوم. وجلباب كانه اول شفق فيه لآخر الليل رقوم. طابت طعاما. ولم يعدها الصائد الا انعاما (في الغراب) وهو الذي ينعق بالخراب. و يؤذن بالاغتراب. ومازال ينحي له الحسين. وينسب الي الفراق و يقال غراب البين (في البط) وقد لبست احسن الرياش. واكثرت شق الانهار فاضحي عليها منه مثل الرشاش. قد تتوجت بمثل اجنحة الطواويس. وصفقت باجنحتها فاشبهت اصوات النواقيس. وعقفت اذنابها كانها اطراف قسي البندق التي صيبها. ولازمت زرقة الجو مما قل منه نصيبها. ورضيت بالعلقة

من العلق حبا للقناعه • ووقفت على فرد رِجل زيادة في الطاعه (في الديك) وثب علي اعلا الجدار • والفجر قد هم بالبدار فصفق بالجناح • وشمر ذيله ليخوض غدير الصباح • هذا وقد استشاط والتهب • وصاغ له منقارًا من ذهب • وجناحه قد حسن تكوينه • وحسب من نوار الربيع تلوينه • واختال لما صحت نقوشه • واعتدل عليه شربوشه • وفضل بلا خلاف وصفت عينه فلم تعدُ وصف السلاف (في الدجاج) وقد اشرف من ذلك الدجاج علي مثل قوارير الزجاج • من كل سمرة الدستبان • منها زهر الفول وسائرهن زهر البستان • مطعمات لهن بر ممنون • ومتشابها كانهن بيض مكنون • كأن في اعرافهن نارا توَجج • وكأن كل دجاجة منهن بطل مدجج • يصلح بهن المزاج • ويكتفي في العلاج • اجل ما اكل الصحيح والسقيم • وراق الشرب منهن الديباج الرقيم

الفصل الثالث

(في الامكنه) (في مدينة مسوزه) وهي مدينة تصرف عنها المين • وتصرف فيها العين • وقد اضحت غرة في وجه الدهماء • وامست في الارض اخت البلدة التي في السماء • قد شد بالسور علي حصرها النطاق • ونجم بها طالع الانجم النفاق • ذات ازقة وسيعه • وأدر فيها لمنازل الاقمار وديعه • قد فصلت منطقتها بالبروج • وفضلت علي كل بلد حظ ساكنها منها الخروج (في اثار دمنه) فاصبحت لاتري الا اثار مساكنها • ولا تروي الا اخبار ساكنها • قد غدت اطلالا تجر عليها الرياح اذيالها • وتسرح فيها النعام رئالها • كانها لم تكن ملعبًا للحبائب • ولا مرأي للربائب • قد تجدلت تلك الجدران • واوقدت بالجوانح ماطفئ منها من النيران • ونضي عليها البرق سيفه نخر ذلك البناء المشمخر • وصرخ في جنباتها جواد الرعد المسبطر • وفرط ذلك العقد المنضد وفصل ذلك العقد المعضد • فشكها في خيطه الغمام • وحل فيها عقد صبره الالمام • نهدت تلك الاركان • وهدمت ما كأنَّ شيئًا منها كان • فاصبحت تسقي بماء العبرات • وتروي باجاج لايرويها العذب الفرات • (في قلعة شاهقه) وهي اي قلعة يقص دونها قوادم النسر • وتعرف بضمها الى النجوم ان جميع القلاع غيرها مبني على الكسر • قد ذلت الرياح عن طرقها ونزلت الكواكب دون افقها • ومتت اليها البروق باسباب لم تقطع • وفصل عليها ثوب السحاب لكنه مذ وقع دونها ماتوقع • قد استعلت علي قنة جبل ازداد بها رفعة منار • واصبح بها وهو صخر علمًا في راسه نار (في حصن تداعي متحصن)

ودونه جبال رفيعه ٠ واوديه منيعه ٠ وقد بني علي قنة يقع دونها النسر الطائر ٠ و يقنع بدون طيفها الخيال الزائر ٠ قد آلت السحب الا تفرجت عنه فروجها ٠ والشهب الا ميزت منه بروجها ٠ قد اذكي البرق فيه شعله ٠ وغلقت عليه السماء ابوابها المقفله ٠ وانكرت الشمس فيه الايام ٠ وخفيت دونه الاهله فماروئيت الا في التمام ٠ وتمنطقت اسواره بالمجانيق التي حالت العهود ٠ وحلت العقود ٠ وهدرت في كل ناحيه فنيقها ٠ ونزلت في كل جهة فربقها ٠ ووراء اسواره من المقاتلة اسوار ٠ ومن اهل النوب من عجزت بهم اطوار ٠ وما عملت في صخوره المعاول ٠ ولا دبت نقوبها في المفاصل ٠ ولا انفذت منه المادة ولا نقطع عنه الواصل ٠ (في منازلة بلد) واحدق بذلك البلد ٠ وقطع من نسله كل ما ولد ٠ وحسم عنه موادّ الحلب حتى قل منه الجلد ٠ وضربت حولها الخيام ٠ وكثر عليها القتام ٠ ودارت بها العساكر فكانت وشاحاً ٠ واحدقت بها احداق الاجفان بالعين الا انها كانت وقاحاً ٠ وصبرت علي قطع المُدد وقطع المَدد ٠ حتي كادت تلقي بايديها الي السلم ٠ وتسقط من الضعف لعدم القوت لا لوجود السقم ٠ ثم ان طائفة منهم سلمت بالامان ٠ وسلمت بالايمان ٠ وطائفة اصرّت على الامتناع حتي اخذت بالايدي قبضاً ٠ ووفي السيف منهم قرضاً ٠ ولو اسلموا سلموا ٠ وهكذا يأخذ الله الذين ظلموا ٠ ونشب الفريقان ٠ وشب الحريقان ٠ فلما التقي الجمعان ٠ وانّ الصدعان ٠ اتوا وقد غليت مراجل صدورهم ٠ وغليت سحب المغافر علي كوامل بدورهم ٠ والدّ كل ذي حنق ٠ وجن كل ذي شطن يقطع الحلق وظلل القتام ٠ وطبع الموت فيه علي الرقاب بخاتمه طابعاً ما يفكه الختام ٠ الا ان العاقبة كانت للمتقين ٠ وكتب لهم النصر ولله الحمد قد تحقق عن يقين (في المسجد والمحراب) واتي من المسجد بيت العباده ٠ ودار السعاده ٠ وجيهة الي بيت الله الحرام ٠ وميقات الصلاة والاحرام ٠ واستقبل المحراب فكان لصدفته درا ٠ و بين احناء ضلوعه سرا ٠ ثم قام وقنت ٠ واطال متنفلا لم يخش العنت (في المنبر) واختصر به عود المنبر ٠ ونظر به الي من بر ٠ وفغمخ طيبًا اذ منه ضم خطيباً ٠ واضاء في حلل السواد حتى كان يشرق ٠ واهتز بالندى حتي كاد يورق ٠ واطرب اذ ضرب منه عود تشجي نغماته الفصيحه ٠ ونغم عود يشب بنار تلك القريحه (في المادنة) وقد رفعت منها سبابه تتشهد ٠ ومنارة تشهد فيها النجوم لمن يتشهد ٠ تسبح فيها بالغدوّ والآصال رجال ٠ و يعرف بها الاوقات والآجال ٠ تذكر القانت في محرابه ٠ وتنبه النائم لما هو احري به (في حي حلول) وشاقه تذكر اللقاء ٠ وساقه الي حي

علي اين النقا • فاشرف منه علي بيوت • قد سرعت الي الرياح • وشرعت حولها الرماح •
واكتنت لياليها السود اقمارا • واطلعت ايامها شموس نهار • ورتعت في جنباتها الجآذر •
وصرف عنها صرف الزمان مايحاذر • وانبثت اماؤها في تهيئة الاهب • والاستعداد لليل
وصدر النهار ماذهب • وقد حصات لقري الضيفان الجفان • وفتكت بذوي الصبابه
قبل قواتل السيوف الاجفان • وقد ائتلمت فتية الحي تشد بهم ثلاث السلاهب •
و يتدارك بهم بقية الليل الذاهب • وقد قال ولدان الحي تعالوا الي ان ياتي الصيد نخطب •
ورقبوا الطارق وماخاله الا عنقا مغرب • فاذا هم به وقد حط رحله والشمس قد انحطت
للغروب • والفتية قد نزلوا من الركوب • فبات يعلل علي نارهم • و ياخذ في التأهب للرحيل
ووده لايخرج من دارهم • ثم لم يجد بدا من الانصراف • حين القي الليل عنه الطراف •
هذا وخطيب الضحي لم يتمزق اهبه ولم يشرف دواء الصباح ذهبه (في مرج اخضر) ونزل
بمرج كانما فرش بالاستبرق • وطلع الصباح في ليله المتراكم فاشرق • قد اتسع للرائد فيه
مدي طرفه • وامتد الي غايته امد طرفه • واخضر كانما خلع عليه العذار • وحسن كانما
قبلت به الاعذار • قد نسجت ديباجته الانواء • وقرطت زمرده الانداء • كانما عبثت
بنسيمه فارات المسك فرضها • او عرضت عليه فصة الفضاء في تلك الجوانب ففضها • وقد
طرفه بزهر الربيع اوانه • وظلل عليه قوس السماء فنفضت عليه الوانه • فما حل في اكنافه
الا من اذكره خضرة العيش • ونبته ومع هذا وبه الطيش (في روضة غناء) هذا
وهو الي جانب روضة توات حوض الانواء نسج غلائلها • ورق حمايلها • وتعليق سيوف
الجداول من جنباتها المخضرة في حمائلها • قد وشعت مرطها • وحلت الي الانداء قرطها •
ونفضت عليها البكر والاصائل اصباغها • واطالت عليه ظلال الصباح والعشي اسباغها •
فجاءت ببدائع الالوان • واقبلت باكورة تعد من بداية الالوان (في شجر باديه) وثم
شجر له دواء وماله ثمر • وسمر لا يجتني منها الا طوائف السمر • قد جعلت تلك المهامه
ادواحا • وكانت لجسوم تلك القفار ارواحا • فلم يبق الا من توقي بها حر الهجير •
وتعلق بذمة ظلالها من نار الرمضاء يستجير • فاطالت دماء كل روح • وطابت
مقيلا انست لمفارق الخيام بذي طلوح (في برمقفر) واستقبل برا لاتسلك فيه القطا •
ولا يستعجل فيه البطا • قد بعد مابين جنبيه • وعاقت دون اقصاه المطي فلا ينتهي اليه •
لو سلكه النجم اضل • او اقتحمه الريح المتشاغل لذل • او سقته السيارة لما اهتدت الي الماء •

بيت امرء القيس • اودليل خالد لما نسب في امره الي الكيس • لا يعرف فيه اليعافير كيف تتجه • ولا العصافير في اي قطر هي لامر المشتبه • يفني في اقل مداه الزاد والظهر • و يفني احد بداني اليوم والليله و يقصر المديدان المقام والشهر (في مفازه) وقطع مفازة لا يقطعها كل حديد • ولا تذرعها ايدي المطي مثل كل البيد • يلوك فيها العارف الحصا خوفا من جفاف فمه • ونشاف ماء حياته ودمه • لا يفيد في سلوكها النادم العض علي الاصابع • ولا يدري القادم عليها ماالله به صانع • لا ينهل فيها الماء المحمول الا نهلة الطائر • ولا يعلم فيها المنقطع لابس نعله اين يقدم السائر • لا يدرك فيها مامول • ولا يقتل العيس الا الظماء وماء فوق ظهورها محمول (في رمل) ودخل تلك الرمال فنسفها نسفا • واوطأها حافرا وخفا • ولم يرعه سوانح تلك الكثبان ولا لوافح نار الهجير في وجوه الركبان • والرمل قد طار شرره • وظهر اثره • وسالت في تلك الشعاب اوديته • والتفت في معارف تلك الطرق ارديته • وعقدت منه كل عقدة لا تحلها الانامل • ونسجت من رماله كل شقة لا تفتل خيوطها الانامل • قد امتنع جانبه فلا يقدر وارد مائه علي نهل • ولا يزال يحدث منه عن ابي ذر و يسلكه ابو جهل (في كثيب) وكم عاجت المطايا على كثيب • وكم عادت على جنبه وذكرت حاجة كثيب • ماجت في الارض تلك الروادف • ومالت فامسكتها من الرواجف • ونهدت في اعالي بطون تلك الاودية كانها نهود • ونظمت كاللآلئ في اجياد تلك السفوح كانها عقود • وعلت كانها لتلك المنداه اسنمه • وظلت عن تلك القلل كانها مسلمه • قد امتدت للزلزال اسبابا دون الاوتاد • وعدت من صغار الجبال فكانت لها كالاولاد • ودارت نطاقا بذلك الفضاء كانها مخيمه • وتقاصرت عن مدي الجبال كانها بعير الثريا تختمه (في جبل شاهق) وكم دونه من جبل لا يبلغ الطرف ادناه • ولا يقطع النسر المحلق منه الا دون مناه • لا تظن الشمس عليه الا اكليلا • ولا يري البدر المعلق في ذراه الا قنديلا • تقع دونه الرياح ظلعا • وتزور النجوم حتي تعدو عيونها حولا ولا تستطيع اليه تطلعا (في واد عميق) او نزل قرارة واد لا ترى فيه الشمس الا عند زوالها • والاقمار الا بعد تمام هلالها • لم تهتد في مهواته الريح لخر صاعقا • او الرعد لشق ثوب السحاب ونزل زاعقا

**

الفصل الرابع

في المياه ولوازمها (في البحر) والبحر سماء يمشي في مناكبها. ويمتطي كواهل كواكبها. افلاكها الدائره. فلكها السائره. وملائكتها المسبحه باسمائها. حيتانها السابحة في مائها. تنشأ منه السحائب. ويخرج الدر منه بين الصلب والترائب. يجري فيه السفن في موج كالجبال. آياته لا تحتجب. وكله عجب حتى ليس فيه عجب (في تنكر البحر) وتنكر البحر بعد اصحابه. ونكر معروفه لاصحابه. واقبل عليهم بوجه مكفهر قد قطبه. وخرق في جنب السفينة قد قطبه. والريح قد شرت باللجج شردها. والامواج قد احكم في التقدير سردها. وقد تزاحمت الافواج. وتلاحمت الامواج. وتلاطمت الحيتان بعضها ببعض. وقد كشفت الريح البحر حتى كادت تبين قرارة الارض. والخوف متوقع. والموت منتظر ولكن اين حدث في البلاقع (في اصحاب البحر) وقد اصحب البحر بعد امتناع جانبه. وتلوي مجانبه. واصحب وكف. وعدت السفن كانها سرر مرفوعه. والقلاع منشرة كانما السماء بها مرفوعه. وقد لان من الرياح ما خشوشن. وبان البحر انكسر موجه كانه لابس جوشن. وصفت سريرة مائه وكانت قد تكدرت تكدر الخب. وتسهلت عريكة ريحه وكانت قد تعسرت تعسر الخب. وهو الآن طيع العنان. حسن العيان. كيف ما اخذت به اصحب. وانقاد بعد ما كان قد استصعب (في نهر جار) فطنب بجانب نهر يتلوى ارقمه. وتمر النسيم على ديباجه الساذج فيرقمه. يروع حصاه حالية العذارى. ويضيء صفاء [illegible] اطاهره [illegible]. كانما ذاب ابرنده في مائه. اوتغرق [illegible] حتى [illegible] العين [illegible] حتى [illegible] في غدير اوفي تلك الفيح غدران كانها عشور في مصاحف. وحوض [illegible] في بعض ملاحف. كل غدير منها كانه درهم. وكل اتي كانه يجمع ارقم. قد [illegible] في ذلك الفضاء. وسال في اذنها المصوغ من الذهب الاحمر بالفضة البيضاء. وقد صقلت [illegible] الرياح [illegible]. وتدكرت حولها فتية الحي مآلفها. وارخت عليها الرياض حصر برودها. وحامت النفوس الظماء منها علي ورودها. (في منهل مورود) ووردنا منه نطفة زرقاء تروي الصدي. وتروى باقرب سند حديث السحاب من طريق الندي. يرسف من حبابها مثل الثغور. ومن نضابها مانقل به الخمور. قد نشرت منه شقق بيضاء وقصرتها الشمس. وحمتها مسافتها البعيدة من اللمس. تحدرت من غير طوال الذوائب. ونزلت علي صفاء الارض من صفو

السحائب • وتولت الرياح نفي قذاتها • ونفع تيار بها بدفع اذاتها • فكانت مثل صفاء الدمعة • ورقة الشمعة • وثياب اهل الايمان البيض يوم الجمعة (في ماء آجن) ولم تجد الابل علي تحرق اكبادها • وتحرق اكتادها • وامتداد لياليها وايامها باوامها • وذهاب مددها بعطش كبدها • الا ماء سار من حماة كدر • وعلي راسه المشيب مما بلغ من كبر • كانما صب تربت علي مائه • وغشى صباح غديره بظلمائه • قد اصبح كانه نقيع حنا • و بقية ماء ارقه من زمان حواء • لاتقربه الدواب ولا كثير من الناس • ولا تهون المصيبة به الا اذ وجد بعد الاياس (في السفن) واطار من السفن كل خفيفة الجناح • خفيفة الجماح • تعد من القلوع اجنحه • وتعد من المجاذيف اسلحه • تجل ان تقاس بدهم الخيل • او تشبه بنجب قلوعها المنشرة بنهار او ليل • قد اتخذت سماء البحر ميدانا • وحطت علي موجة البحر غربانا • وتسالت انفها لتنسم الارواح • ومدت كفها وكتب على الماء ماخطت في الالواح • واصبحت ستياتها محيطة بالجهات الست • وشوانيها تشين فعل الزمان المشت • وحراريقها تشب لها الحبا • تجبا منه كيف يوقد في الماء • ووجد عليه هدي وهو في لون الظلماء • فكان كل واحدة منها علي البحر ثوب فيه قصر • وكان الماء عين محدقه وهو فيها سواد البصر (في السمك) ومن عجائب المخلوقات مايتجاوز طور العقل • ويجوز فيه اهل النقل • ومنها نوع السمك الذي تنوعت مخلوقاته • واجتمعت في البحر متفرقاته • وحسن في ذلك المهرق منه تعريب كل نون • واجتلاء كل حسناء كانها بيض مكنون • وتنوع مايخرج من البحر من ذلك اللحم الطري • وتنوع كل حوت ما يحوزه الا المشتري • وكان كل بيه كاة يقتسر منها سبيكة فضه • او يخرج منها جمارة غضه • على بعاتها في صفحة الماء • وابيضاضها كالنجوم في السماء • وانها امثال الجواشن • واطلالها في مثل الخود من ذوات الرواشن • وتلك الظهور الجوجؤيه • والقمص اللؤلؤيه • والبطون التي كان لبسها من حرير • والاذناب التي نوسحبت في حلة الاحطال لجري وراءه جرير

الفصل الخامس

(في الكواكب)

(في الشمس) وقد طلعت الشمس الغائبه • وجال الذهب في تلك البودقة الذائبه واسفرت تلك المخدره • و طلعت تلك الشارقة المنوره • وافلتت من شرك النجوم تلك الغزاله • واقبلت تحت قناع الشفق وما عليها الا غلاله (في الهلال) وقد جري في تلك

المجج الغزار زورقه • وورثه اصيله او وردة تفتقه • ونقوس كانه حاجب • والشق كانه نون اجادها كاتب (في القمر) وقد وقد في الليل ذلك السراج • وزينت قبة الافلاك تلك الجامة الزجاج • وتم تمامه • واستدار كانه هامه • استغفر الله بل غمامه (في النجوم) وقد طفت على ذلك اللج مواقع النجوم • وتفرقت مواقع تلك الانواء السجوم وقذف ذلك البحر لؤلؤه • وانهد ذلك البازي جؤجؤه • ومدت تلك الشبكه • ووقع فيها الحوت فخافت السمكه • وقد طعنت اسنتها النوافذ الليل حتي انهرت فتقه • وهلهلت ثوبه • ولولا الحسن لما اظهرت عنقه (في المجره) وقد ركد نهر المجره • وانهار جرفها وصار كل ناحية ذره • وكانه حديقه نوار • فصار لما التام كله انوار (في الثريا) والثريا عنقود منور • وقدح مصور • وخاتم في بنان حبشي • ونوار في حدائق الصباح والعشي • ولم يطل الليل مذ قيس بشبرها • واحسن ما تبهت بصفحة مهرق رست عليها الظلماء من حبرها (في الجوزاء) وقد زادت الجوزاء في الطول وشالت عصاها علي التسول • وامتدت كانها ذراع • وطالت كانها باع • وشدت كانها طنب ممدود • وانفصت كانها جيد محدود • وتهدلت كانها فرع • ودرت كانها ضرع • تعرف بين النجوم • وتسمر علي البقية وجوم

الفصل السادس

(في الازمنه)

(في الصباح) وقد رقت تلك البكر • ووضحت تلك الغرر • وحسنت تلك الصبح المسفره • واصبحت بها الايام ضاحكة مستبشره • وقد احدثت مجامع الحسن تلك المبادي • واولت بيض الايادي • وجليت تلك السماء الفصيه • وجليت تلك المرآة التي كانت من بقايا الليل صديه • ودبت حمرة الشفق في وجه النهار ونوقدت جمرة الصباح الا انها من نور لا نار • وكان انفتاق الضوء في اخريات الليل متن تمحو يا سمين ينفض • واقبل النهار في شبابه الا ان شباب النهار ابيض • وباكر الصباح بالصبوح • ودفن الهموم والزق لديه مذبوح • وشرب علي ورد الشفق مثله من المدام • وجاهر النهار ولم يخش الملام (في شدة الحر) وحمي وطيس الهجير • وفيد الراكب بحبل الشمس مثل الزنجير • وود الماشي علي الارض لو وقي قدمه بام راسه • والمتلظي في ذلك الحر لو وصل الرياح بانفاسه • كان كل حصاة من جمره تتوقد • وكان مدي ما بين كل خطوتين ما بين الارض والفرقد • تموسه السم المذاب • ولطفه العذاب العذاب • لا يتمسك له الا بال

من آل • وذمته من شعله زمان يشب لها ذبال • الذع من نار العتاب • واشد لظى في القلوب من فراق الاحباب (في شدة برد) واشتد البرد حتى ارق العظام ودقها • وفرق الاجسام وشقها • وعجل النافض لمن ود ان تعقبه الحمي والرعدة حتي فصص الاجسام عظما عظما • وفعل في الابدان مايفعله الموت من الجمود • وفي المواقد ما يفعله طول المكث من الخمود • وترند الريق في الفم لايذوب • والمدعي انه يقدر ان ينطق لايظن الا انه كذوب (في الغبوق) واخر الغبوق حتي خفق جناح الشمس للغروب • وانحل مسك المساء حتي كاد في ماورد الشفق يذوب • ثم عب في غبوقه • ووصله بالليل حتي ضرب الشجر ببوقه (في العشايا) وزاد نحول الاصيل • ورق مدامه فكاد وجنح العصر للطفل • واعتل نير النهار الا انه ماافل • وقد كادت الشمس تتواري • وأنتج في روض المغرب نورا • الا ان دينارها ما سقط • وغراب الليل لحب اشعتها مالقط • (في شدة الظلام) واستد الظلام فلم يتوضح عاسه • ولا زنر بالنجوم اطلسه • كانه استعار سواد قلب العاذل • وحرص الغني الممسك عن الباذل • قد آل الصباح انه فيه مايغير • وحرن نجمه وقعد علي انه لا يسير

الفصل السابع

(في الانواء)

(في الرياح) اوصفت فوائده الريح • وحمت السفن بها الارواح • وخفيت على العيون فما تعرف الا بخفقها • ولا تتكر صانع السحب الا اذا تعاضت له عن حقها • فانها هي التي تنتشر في السماء وتمسد هنسط جناحيه موصول بالماء • لا يعرف مركزها فيتبع • ولا يعرف الا انه ماله التقي الي الماء (في ريح عاصف) ثم امتحانت ريحا تدمر كل شي [illegible] عليه • وتقتلع دون جنب الظل كل ما لديه • رعت رعودها القواصف • وعنست زعازعها العواصف • فلم تدع طريقا الا كثرت معارفه • ولا ذا رياش ماسلبت مطارفه • ولا بحر الا يدعب حاذره • ويقطع المراكب الذي يجر باللبان جاذبه • فجار [illegible] علي مجمر الزق العود ولا تفع اللبان (في السحاب) واما السحاب فقد تراكمت ظلاله • وصفت صبغة المفارق حاله • قد طبق ما بين الشرق والغرب • وادنت سياله الباسقة بالخرب • وكأن دون السماء سماء • وفوق الماء ماء • ولم يبق معهم الي فريق مذهب • ولا لطريق مذهب • قد اخذ من كل جانب وسال

بالبحر لابالمذانب (في الرعد) واما الرعد فقد صرخ ونفخ في اذن السماء حتي انتفخ . ولم يظن سامعه الا ان السماء قد شققت . وان السحاب قد مزقت . وان الجبال قد دحيت . وان صورة الوجود قد محيت . فترك القلوب واجفه . والارض راجفه . والظنون لاتستبعد ان تتبعها الرادفه (في البرق) والبرق قد نبض عرقه . ووضع بين جمة الليل السوداء فرقه . وعلقت منه سلاسل من ذهب . واوقدت مجامر من لهب . ولم يظن الا ان اشهب الصباح قد ركض في ادهم الليل . او ان عمودا من فضة قد تحدر في صبب السيل (في نزول المطر والبرد والثلج) وتحبت السماء السحب . ثم اخذت في الاسكاب . وجاءت بافواج المطر بعضه قد جمد وبعضه قد ذاب . واصبحت صبيحة ليلة والناس بين ماء وطين . وانواع من ذائب سائل ومفتر تغور وسقيط ياسمين . واصبحت الارض كانها قاروره . وذيول الانواء المرفوعة عليها مجروره . والثلج قد زاد في برد رضابها . والبرق قد ارسل برد انوائه الي الافاق بالرقي بها . والسحاب قد مد خيوطه . والمحل قد اماته الثلج . وذر من الكافور حنوطه (في الآل) وقد عب عبابه . وغر سرابه وطبق اطباق الغمام . وانتشر انتشار الظلام . وانعم واديه بالخديعه . وعدم السياسة من ظن انه الشريعه . ولم يطع نهره الا بالخراب ولا اتت القرب تملأ منه الا راحت وهي فارغة الجراب (قال) المملي اجزل الله له الثواب . وهذا آخره وبتمامه تم الكتاب . وليعذر من وقف عليه فقد علم الله كيف كان يتلقف قلم الاستملاء ويتخطفه مسارعة من لسان الاملاء . حتي كتب في غاية الاستعجال . وحسب عند حاضريه مما يجري مجري الارتجال . لخمود خاطري . وجمود ماطري . واعراضي عن هذه الصناعه . التي قللت منها البضاعه . وعلمت ان انفاق رأس مالي من العمر فيها كان اضاعه . علي انه وان لم يكن فيه طائل . عند ذوي الفضائل . فقد لايقع لتوسعهم في العلم موقع النقص لديهم لعلمهم اذا كسد عندهم ان له قوما ينفق عليه والله يوفقنا لما هو اصلح . ويفتح علينا فقد قرعنا بابه والله يفتح (وجاء بالاصل مانصه)

فرغ من تعليقه كاتبه ومالكه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير علي بن عبد الله بن الشبلي الحنفي عفي الله عنه بثغر طرابلس المحروسه حماه الله وكفاه وكان تمامه في تاسع الحجة الحرام سنة ٧٦٤ الحمد لله وحده وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٩	١	الصفه	الصافه
٥	١٩	المسافر	السافر
١١	٦	الاشراف	الاسراف
١٣	١١	ماعدها	ماعددناها
١٧	٣	يخب ظن	يخب الاظن
٣٨	١٠	يجد خديد	يجد الخديد
٢٤	٧	بقيت	بقية
٢٤	١٨	صتالته	اصالته
٥٢	٨	السطان	السلطان
٥٤	٩	مذيلا	مر بلا
٦١	٣	محاربته	محاربيه
٨١	٤	واطام	وآكام
٩١	٥	صارة	صارت
٩٧	١٠	جنبا	جمالا
٩٨	٨	ذده	زاده
١١٨	١١	[illegible]	[illegible]
١٦٨	٥	حربه	جزيه

تنبيه

وقد وقع غير ما تقدم غلطات يسيرة لم ندرجها في هذا الجدول ارتكانا علي نباهة القارئ وفطنته • وكنا نود ان تكون النسخ المطبوعة خالية من شوائب الاغلاط ولكن هكذا حصل بالرغم عن ما سبقناه من المشاق في استكناه خط النسخة الاصلية الوحيدة التي طبعنا هذا الكتاب بمقتضاها وحل رموزها وطلاسمها •

